صوت الأهلية
Voice of Ahlia

الجامعة الأهلية
AHLIA UNIVERSITY
BAHRAIN

مجلة دورية تصدر عن الجامعة الأهلية يحررها طلبة قسم
الإعلام والعلاقات العامة - العدد السابع - أغسطس ٢٠١٧م

أساطير منتصف الليل

المحرق حاضنة التراث الأصيل

البرلمان البحريني يحارب السمنة

٧٥ ألف هجمة يومياً للهاكرز

تاكسي ذكي في مشاريع الخريجين

صوت الأهلية
Voice of Ahlia

رئيس التحرير
أسامة مهران

مستشار التحرير
د. حسام إلهامي

مدير التحرير
حسين الصباغ

إخراج وتصميم
محمد السيد عبدالمنعم

مجلس التحرير
أماني القلاف
قاسم حمدان
سامي محمد الصميل
عقيل يوسف رضي
هدى حسين
نور حميد
محمد ضاحي
حسن على الحسن

تصوير:
مركز الإنتاج الإعلامي - الجامعة الأهلية

الحواج : نهاية مطاف لتجارب إعدادية سابقة 6

أساطير بحرينية من زمن أم الخضر والليف! 34

ص.ب 10878 المنامة، مملكة البحرين،
هاتف: 17298999 ، فاكس: 17290083
emai: helhamy@ahlia.edu.bh

88 نيمار يخذل برشلونة مقابل نصف مليار دولار

71 أشكال من الحب منها ما يسمو ومنها ما يقود للجنون

65 عيد للقرود في تايلند و للقش في بريطانيا وثالث للطماطم في أسبانيا

58 من اللعب ما قتل!!

80 «طفاش والأربعين حرامي» يسطع في سماء السينما

التوأمة ولقاء الحضارات

بقلم : أ. د. عبدالله الحواج

الرئيس المؤسس للجامعة الأهلية

رئيس مجلس الأمناء

إن حوار الحضارات يدخل دائماً في مفترق طرق يظنه البعض عصياً على المرور، في حين يظنه البعض الآخر طريقاً مفروشاً بالورود حيث التعرف على الثقافات الأخرى، والتحاور مع القوميات المختلفة ، في نهاية المطاف يصبح التعليم وسيلة مثلى للتقريب، أداه معرفية معتمدة عند النخب، رغم ذلك يسن "البعض" سكاكينهم على الجامعات العربية التي تبرم اتفاقيات "توأمة" مع الجامعات العالمية العريقة، يتقولون عليها بما هو ليس فيها، ويحملوها ما لا تطيق عندما يشككون في مغزى التعاون بين الأقدم والأحدث ،بين الأكثر عمقاً في تربة العلوم والحضارة ، وهؤلاء الذين ينشدون عالماً أفضل، ويسعون إلى تحقيقه بالتعليم المستنير، والبحث عن الرفيق قبل الطريق.

إن إلجامعة الأهلية ومنذ انطلاقها مع مطلع الألفية بالتحديد في عام ٢٠٠١م حاولت وهي تأتي إلى الحياة، مع عالم شديد الانزعاج من سرعة المتغيرات، أخذت على عاتقها أن تكون خيمتها المنصوبة قائمة على أركان عميقة التوغل في علوم الحضارة الإنسانية، على أعمدة بالغة الامتداد في تاريخ الأمم وعظيمة التلاقي مع حضاراتها المتعاقبة.

لذلك حرصنا أن تكون توأمتنا مع الجامعات العريقة قائمة على المكونات التالية:

أولاً: أن تتفق طبيعتها وأهدافها مع الجامعة الأهلية ، سواء من حيث تخصصها العميق، أومناهجها المتجددة أو حتى رسالتها الواعدة.

ثانياً: أن تتطابق وطبيعة الاحتياجات المتعاظمة لمملكة البحرين.

ثالثاً: أن يكون الارتباط مع تلك الجامعات قائماً على تبادل المصالح ومستمداً منهجيته من فقهيات النظرة للأفق الأكاديمي.

رابعاً : أن يكون التبادل المعرفي مستهدفاً توطين التكنولوجيا، ومستنبطاً لأهم مكوناتها الموجهة نحو واقع جامعتنا الأهلية ومتفقاً مع نموذجها الموحي في السبق وتحقيق الإنجاز.

خامساً: أن تنسجم التوأمة مع مقتضيات برامج الجودة التي ترتبط عضوياً بماهية المناهج والمقررات.

سادساً: أن يمتد التوافق ليلتحم مع أنظمة ومقتضيات مجلس التعليم العالي حتى لا نغرد بعيداً عن سرب القوانين والإجراءات الحاكمة وتلك المعمول بها من أجل تسيير عجلة التعليم العالي والنهوض بها إلى الآفاق المأمولة.

أخيراً: أن تتحقق التوأمة مع أكثر من جامعة بشرط أن تفي بالمعايير والإجراءات المرعية وتلك التي تتميز بها تلك الجامعات.

هذا في حد ذاته لا يجعل من التوأمة الأكاديمية مع الآخرين مجرد، "ميك آب" جامعي نسعى من خلاله إلى كسب وجاهة أو إلى إعتلاء منزلة، حيث أن العلم الذي هو في خدمة المجتمع سيظل ماثلاً أمام أعيننا، والعلم الذي هو من أجل العلم سيبقى راسخاً في ذهنية العلماء وهم يبحثون من أجل الوصول إلى عالم أفضل للبشرية جمعاء.

إن جولاتنا المكوكية ، وتبادل الزيارات مع القريب والبعيد إنما تهدف إلى إيجاد منظومة تحالفية مع الفكر الخلاق، مع العلوم الحديثة، ومع التكنولوجيا بعيدة المدى، هنا يمكن أن نجدد دماءنا، وهنا نستطيع تجاوز المتجاوز ونحن في تمام القناعة بأن العلم لن تمنعه حدود ، والعبقرية الأكاديمية لن تخرسها حصون، فالنهر الخالد لن يبقى خالداً لو لم يروي ظمأ العاطشين.

إن إلجامعة الأهلية ومنذ انطلاقها مع مطلع الألفية بالتحديد في عام ٢٠٠١م حاولت وهي تأتي إلى الحياة، مع عالم شديد الانزعاج من سرعة المتغيرات، أخذت على عاتقها أن تكون خيمتها المنصوبة قائمة على أركان عميقة التوغل في علوم الحضارة الإنسانية.

القراءة كنز لا يفنى

بقلم: أ. د. منصور العالي

رئيس الجامعة الأهلية

يقولون إن القناعة كنز لا يفنى، وأنا أقول هذا صحيح لكن القراءة أيضاً يمكنها أن تحمل نفس الصفة، لكن السؤال هو: أي كتاب نقرأ، وفي أي موضوع، بأي لغة نحاول، وعلى أي ناصية علمية من المفترض أن يتحقق التوافق بين القارئ والكاتب أو بين الكاتب والمتلقي، في العديد من الدول العربية ابتكر المثقفون برنامجاً أسموه القراءة للجميع، لكن هذا النوع من البرامج مرهون بمحو الأمية التعليمية كهدف للتعلم وليس للقراءة، إنما ما نحن بصدده في هذا التعاطي أن نكون قابلين بمحو الأمية عند المثقفين، الأمية بمفهومها الأعمق بعداً ، وبأالياتها الأبعد أثراً، فالقارئ الذي يبحث عن المعلومة بالتأكيد سيكون مهيأ بما فيه الكفاية لاستقبال تلك المعلومة بل وهضمها، وربما إعادة إخراجها بزي جديد، وفي بعض الأحيان بمحتوى مختلف.

في باصات وقطارات أوروبا لا تخلو وسيلة انتقال من أعداد لافتة وهي تقرأ في كتاب ورقي، هي تفضل الرفيق الحقيقي، والصديق التقليدي القديم على ذلك الذي يقدم نفسه من خلال الـ « سمارت فون»، أو عن طريق الكومبيوتر السحري، القارىء الحقيقي هو الذي يبحث عن رفيق حقيقي، عن معلومة دامغة لا تقبل التأويل أو التشويه من الذين يدخلون إلى مكتبتك الالكترونية ويشوشرون عليك بالمعلومات الدخيلة أحياناً، وتلك المختلف على جودتها أحياناً أخرى.

الكتاب يضمن لك دائماً استقلالية وخصوصية وسيادة كاملة على الفكرة المطروحة وحتى على المؤلف الذي يحكي إليك وحدك، ويتعامل معك وحدك، ويفكر معك وحدك.

٠ لكن يظل السؤال العالق، هو: متى يحتاج أي منا إلى معلومة محددة؟ كيف يتعاطى معها؟ وإلى أي مدى سيظل متعلقاً بها..؟ هل الفكرة هي الأساس؟ أم التخصص هو مربط الفرس ؟ ، هل العلوم هي التي تقود إلى سبر أغوار النظرية؟ أم النظرية هي التي تفتح الطريق بشق المجاري العلمية نحو المتلقي باختلاف طبيعته وعلى اختلاف درجات تحصيلة الأدبي أو العلمي أو غيرهما؟

لقد جاءت القراءة منذ مطلع الرسالة المحمدية كأمر إلهي ، عندما هبط الوحي على رسول المسلمين محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام بـ «أقرأ» ، لكن أمة إقرأ لا تقرأ، وإن قرأت فإنها لا تعرف ماذا تقرأ أو كيف أو لماذا؟

إنه المفترق المعجزة، اختار ما تشاء من مؤلفات ، لكن لا تجعل المؤلفات تسيطر على إختيارك، لا ترهن نفسك داخل مفكر معين، فتفقد في زحمة الأحداث الميزة الكبرى التي تتيح لك التعرف على مفكرين آخرين.

إن التنوع هو ديدن المثقف المستنير، والتجول في المكتبات المعتبرة يجعل من حرية الاختيار، وامكانية الفرز ميثاقاً محموداً يلتزم به القارئ الجيد عندما ينجح في أن يعرف ماذا يقرأ؟ ومتى ؟ وكيف؟.

إنه المفترق المعجزة، اختار ما تشاء من مؤلفات ، لكن لا تجعل المؤلفات تسيطر على إختيارك، لا ترهن نفسك داخل مفكر معين، فتفقد في زحمة الأحداث الميزة الكبرى التي تتيح لك التعرف على مفكرين آخرين.

الحواج : نهاية مطاف لتجارب إعدادية سابقة

تحقيق: اسامة مهران

عام على المحاولة، أو ٣٦٥ يوماً أو ٨٧٦٠ ساعة أو ٥٢٥ ألفاً و ٦٠٠ دقيقة سمها ما شئت المهم أنه بحسابات الأيام والساعات والثواني، يكون قد مر رقم على مجلة صوت الأهلية، مرت تجربة ومرت عيون على تحقيقات سبعة أعداد ، وآراء حملتها أكثر من ٧٠٠ صفحة، وصور عاصرت الأحداث بكل جوانحها.

«صوت الأهلية» عاشت المخاض بكل آلامه، وآماله، بمشتقاته وثوابته ، بأهدافه ومراميه، جاءت من أجل أن يكتب طلبة الجامعة الفتية في صحافتهم، أن يتدربوا فيها بكل حرية وروية واشتياق، لم تهدف إلى الربح، ولم تسعى إلى مردود، فقط كل ما كانت ترجوه إدارة الجامعة أن يخرج من أبنائها طلاباً يحتكون بسوق العمل، يعرفون ما يحدث في أروقته ومغاراته، في أبجدياته وبديهياته، في احتياجاته ومتطلباته.

د. عبدالله الحواج

د. منصور العالي

مثلث متساوي الأضلاع

في هذا التحقيق الاستقصائي نحاول أن نجمع رموز المثلث متساوي الأضلاع الذي يتكون منه الكيان، هيئة أكاديمية، وهيئة إدارية، وطلاب متابعين، كيف ينظرون إلى المولود الإعلامي قبل أن يتعلم المشي وهو في عامه الثاني من عمره المديد؟ ماذا كان ينقصه وماذا يجب أن نراعيه في الأعوام القادمة؟

الهيئة الأكاديمية بأفقها المتسع، ودوائر تجاربها وخبراتها، تضع الحصان أمام العربة، تجري تشريحاً للجسد الذي لم يبلغ من العمر سوى سنة، وتحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه والمولود مازال في المهد من الحياة.

الرئيس المؤسس ، رئيس مجلس الأمناء للجامعة الأهلية الذي يعد بمثابة الأب الروحي لهذا الكيان، وصاحب الفكرة الجديرة بالبحث والتقصي والتتابع والتتبع البروفيسور عبدالله يوسف الحواج، يرى أن هذا المولود هو إبناً شرعياً لمحاولات جديرة سابقه، كانت البدايات منذ بضعة سنوات عندما ظهرت في أثواب صحيفة أخرى، بعضها أخذ شكل المنشور الأكاديمي ، والبعض الآخر، انحاز لفكرة «التابلويد» على غرار المجلات التي تصدر على هيئة صحف مثل «الصان» أو «الديلي اكسبريس» و «الجلف ديلي نيوز» ، والبعض الآخر كان يخرج في عباءات مختلطة بين المجلات غير الدورية، والصحف الأسبوعية التي تعتمد على إيقاع الإثارة أكثر من كونها قائمة على قواعد الموضوعية.

محاولات أخرى

أيهما أولاً: المهنية أم الدقة، لذلك لم تكن «صوت الأهلية» في رأي البروفيسور الحواج بمثابة «محاولة أولى» لكنها نتاج لمحاولات أخرى استغرقت ربما سنوات وحاز أبطالها على نياشين الإجادة وشرف التألق في بلاط صاحبة الجلالة، بعد ذلك

العالـــي: معمـــل تجـــارب يتســـم بالاستمـرارية وحقـل تدريبـي مهـم

وفي نظر الرئيس المؤسس جاءت «صوت الأهلية» لتصبح بمثابة حقل التجارب الثري لتدريب طلبة قسم الإعلام والعلاقات العامة أولاً ، مسك الختام لمنظومة تحاول تطوير منتجاتها باستمرار ومن ثم تحقيق التناغم مع منظومة «الأهلية» أكاديمية وإدارية حتى يستطيع كل طرف قراءة ما لدى الأطراف الأخرى من رؤى، ومرئيات، لذلك يرى المعلم الكبير أن «صوت الأهلية» قد قطعت شوطاً لا بأس به على طريق التحقق وإصابة الهدف من خلال:

اولاً: إثبات أن بالجامعة طلبة وطالبات يمتلكون من القدرات الخاصة ما يؤهلهم لخوض المعترك العملي الذي يزخر به سوق العمل، وأنهم قادرون على الدخول إلى ذلك العالم وهم متسلحين بأعلى آليات المعرفة التي تجعلهم أكثر

سنة أولي صحافة وسنة ثانية علي المحك

تميزاً من غيرهم.

ثانياً: إن المجلة في شكلها الحالي، لا تؤمن حسب معرفتي بالثبات لاعلى المنظر، ولا التشبث بالمحتوى، حيث التطوير والتزامل مع الواقع سوف يكون بمثابة الهدف القادم الذي نتمنى أن تتحلى به هذه المطبوعة.

ثالثاً: إن ما تحقق يعتبر غيض من فيض أو بعض من هدف، ذلك أن الطريق مازال أمامنا طويلاً، وأن الأفق مثلما نراه في نسخته الراهنة مازال أكثر اتساعاً ، لذا فإن ما تبقى من محاولات، وما ينتظرنا من تحديات أعتقد أنه سيكون أكثر شراسة مما حاولنا الانتصار عليه في السنة الأولى.

رابعاً: إن هذا الفهم المتواضع لطبيعة التحقق على الصعيد الإعلامي إنما يضعنا على ضفتين ، إحداها ترشق السفينة بالرياحين والورود، والأخرى بالطماطم والبيض الفاسد، إنها طبيعة الأشياء مع وضد، وهي في حد ذاتها فلفل الطعام الذي يمنحه الحرارة بل وعدم التوقف عند محطة إجادة بعينها، الطريق ليس مفروشاً بالورود، والمحاولة لن تكتمل أبداً ، طالما أن في العمر بقية، وفي الحياة أنفاس بحجم التحدي .

عود ثقاب

تلك النظرة الفلسفية للرئيس المؤسس إنما تعطي لفريق العمل في المجلة عوداً من ثقاب لإنارة الشمعة الثانية في عمرها المديد بإذن الله، لكنها في نفس الوقت تمنح المدعوين للحفل حرية تصرف مطلقة في «الكيكة» المستديرة والتقاط ما يشاءون من صور للذكرى الخالدة.

يقول رئيس الجامعة الدكتور منصور العالي: إن المزايا التي تمتعت بها مجلة «صوت الأهلية» في عامها الأول لكثيرة، وأن الأهداف التي تمكنت من تحقيقها تتناغم تماماً مع رغبة وأهداف الجامعة في تخريج طلبة يفهمون في علوم التطبيق للنظريات، مثلما يفهمون في استخدام «السمارت فون» و«الكمبيوتر» متعدد الاستخدامات.

الميزة الأولى: مشاركة الطلبة بل وازدياد أعدادهم، عدداً بعد الآخر.

الثانية: الإصرار على إخراجها في وقتها والانضباط في المحافظة على جودتها.

الثالثة: التميز في إنتقاء الموضوعات الصحفية والتنوع في المادة المنشورة.

رابعاً: الإخراج الفني الجيد الذي يحاكي أحدث تقنيات العصر في الصورة والخطوط العامة، والتعبير باللون و التقاط اللحظة المناسبة مع الموضوع المناسب.

مآخذ العالي

أما المآخذ مثلها يرى البروفيسور منصور العالي تتمحور حول:

١- غياب الهوية والشخصية التي تعبر عن الهدف.

٢- غياب التخصص الشامل من حيث

افتقار المجلة الصفحات المتخصصة في التكنولوجيا، في الاقتصاد والمال، في البحث العلمي، وفي مشكلات المجتمع، وطرح هذه القضايا في صورة موضوعات متناثرة لا رابط يمنحها المذاق المطلوب، ولا آلية تحكم طبيعتها التخصصية.

٣- التبويب غير المنتظم والمسار غير الواضح.

٤- التعاطي مع المادة الصحفية ومع الشكل اللغوي وكأن العالم لا يعدو كونه جزءاً محدوداً من دائرة قطرها ٣٦٠ درجة ولكن حدقة الرؤية لهذا العالم لا تتجاوز ما نسبته ٢٠٪ فقط، لذا فإن المطلوب هو توسيع دائرة الرؤية، وتحديث الصورة الذهنية عند التغطية الصحفية وتطوير مخرجاتها الفنية وفقاً لما تمليه طبيعة الموضوعات وكيمياء الأحداث والمستجدات.

جديرة بالتأمل

نائب رئيس الجامعة وأحد مؤسسيها البروفيسور الدكتور بكر حسن يصف المحاولة أنها جديرة بالتأمل من حيث اكتسابها لصفة المحاولة التي فتحت

بكر حسن: جاذبة ينقصها التخصص ولغة أجنبية واحدة

مجالاً فسيحاً لطلبة الجامعة كي يعبروا عن أنفسهم، وأن يكونوا جزءاً من عالم الصحافة الذي يمثل تخصصهم المستقبلي، ويعتقد د. بكر حسن في هذا المجال أن المجلة حققت نجاحاً باهراً حيث أن الطلبة المشاركين في ازدياد وأن التجربة قد استقطبت مجموعة كبيرة منهم مما أدى إلى تكوين العصب الرئيسي لكيان إعلامي يعد بمثابة صورة طبق الأصل للواقع الصحفي في الخارج.

ولعل في إشراف أساتذة مهرة من قسم الإعلام بالجامعة وخبراء في المهنة ما يؤشر بإتجاه مساهمة المنظومة المطلوبة في إخراج هذا العمل على صورته البهية بإخراجها المتميز.

أما المآخذ فلا تخرج في نظر د.بكر حسن عن أن المقالات تحديداً قد اعتمدت على الوصف أكثر من التحليل، وعلى التسطيح للظواهر أكثر من التعمق فيها، إن الهدف من هذه المجلة مثلما أعرف هو تدريبي في الأساس وذلك لتخريج قادة إعلاميين في المستقبل، لذا فإن هذه المجلة تعتبر جزءاً لا يتجزأ من مناهجهم الدراسية بهدف تحويل النظرية إلى تطبيق، والأفكار إلى واقع محسوس، هذا ما يدفع نائب رئيس الجامعة إلى الشعور بالفخر لإنجاز الطلبة ، وإلى أعرابه عن الأمل بأن تتطور أكثر وأكثر من خلال زيادة أعداد الطلبة المشاركين إما من خلال تحقيقات إضافية أو عن طريق إضافة أبواب تتضمن بحوثا جادة، أو تحقيقات تمس قضايا المجتمع الواسعة في الصميم ، بالإضافة إلى ذلك أن يمتد التعاطي مع هذه القضايا من الجامعة إلى المجتمع البحريني، إلى الواقع الإقليمي ثم إلى العالم الكبير .

- هل يعني هذا أننا مازلنا «نفتقد

للصحافة المتخصصة»؟

– بالتأكيد نحن بعيدون عن هذا المضمار لذا أتوقع منكم إضافة أبوابا متخصصة في السياسة والاقتصاد ، والبحث العلمي، والتكنولوجيا، والاتصالات وغيرها.

في العام المقبل

– هل إضافة جزءاً في المجلة يتم تحريرة باللغة الانجليزية يمثل مطلباً علمياً من المفترض إنجازة في العام المقبل؟

– هو جزء أساسي وضروري جداً في الإعلام الجديد أن تصل إلى القارئ سواء العربي أم الأجنبي، سواء في الداخل أم الخارج، وسواء باللغة الوطنية أم باللغات واسعة الانتشار في العالم ، هذا الأمر سوف يساعدنا في الحصول على المعلومة من مصادرها الأساسية ، وأن تكون المعرفة القادمة من أصحابها الحقيقيين وبلغتهم المعتمدة بمثابة المادة الخام التي يمكن التعامل معها بالاستقبال الصحيح، والتفاهم معها بل والتقارب الذي يفتح الباب مشرعاً لفهم الآخر، والتكيف معه والالتقاء بحضارته ، خاصة وأن هناك تشابهاً إنسانياً بين عادات وتقاليد شعوب كثيرة نظن أنها مختلفة متناحرة ، رغم أنها متشابهة متصالحة.

إجادة على طريقة الكبار

مساعدة الرئيس لشئون التسويق والاعلام والعلاقات العامة الدكتورة ثائرة الشيراوي تؤمن بأن أهل مكة أدرى بشعابها وأن «صوت الأهلية» ستظل دائماً على المحك لأن التطور هو سنة الحياة، رغم ذلك لا يجب أبداً أن نهضم حق الطلبة في الإشادة ، أن نعترف بأنهم اجادوا واجتهدوا وأخرجوا لنا على مدار السنة مطبوعة صحفية ترتقي إن لم تتفوق على مثيلاتها في السوقين المحلي والاقليمي.

إن «صوت الأهلية» تمكنت من إنجاز التحقق، وأظن أن العام الثاني مثلما ترى الدكتورة الشيراوي سوف يشهد تطوراً في التفاصيل ، إجادة على طريقة الكبار،

د. بكر حسان

د. ثائرة الشيراوي

فهم أعمق لطبيعة القضايا التي تواجه شباب اليوم، والتي تؤرق طلاب الغد وصناع المستقبل.

الدكتورة ثائرة تحلم بسبر أغوار المشكلات الحقيقية لمجتمع اللحظات المتقلبة، كيف يمكن التعاطي إعلامياً مع قضاياه، مع همومه، ثم كيف يتم توجيه الطالب نحو هذه القضايا بالبساطة والعمق المطلوبين، بالشمولية الجاذبة للانتباه ، والتفاصيل غير المملة في جميع الأحوال ، إنها قدرة خاصة لفريق الطلبة الموهوبين الذين ساهموا في إصدار هذه المجلة طوال سنة بالتمام والكمال وكذلك الحال بالنسبة للخبراء والأساتذة الذين وجهوهم، بل وساهموا معهم في إزكاء روح تعاونية غير مسبوقة بين تجارب متراكمة، وطاقات شبابية متألقة ، ومنظومة إدارية عبقرية، جميعها اجمعت على انجاح هذه التجربة وكل تجربة.

التقاط مباشر

مساعدة الرئيس لشئون الجودة والتخطيط الدكتورة أحلام حسان، تحرص على توثيق الفكرة من خلال الالتقاط المباشر للمآخذ والاعتبارات :

الاعتبار الأول: مدى جودة المنتج.

الثاني: قدرته على تحديد الهدف واصابته بدقة.

الثالث: مدى التكيف مع التحديات.

رابعاً: إمكانية اكتساب الخبرات والتعلم من الأخطاء.

خامساً: فرصة في تطوير نفسه من تلقاء نفسه.

من هنا اعتبرت الدكتور أحلام حسان أن «صوت الأهلية» يفتقر إلى المنتج الواضح، إلى غياب قصة النجاح التي تفتح طاقة أمل للطلبة الطالعين والشباب الطامحين، أنها أي المجلة لم تعرج إلا بشكل محدود للأمثلة المتفوقة من خريجي الجامعة الأهلية وكيفية تحقيقهم الإبهار لواقعهم العملي ولحياتهم الجديدة بعد التخرج.

لم تكن منبراً

إن الالهام الذي يجب أن تتحلى به المجلة لم يتحقق في سنتها الأولى، لم تكن منبراً يتم من خلاله استلهام العبر والتجارب، الاستفادة من الدروس والأخطاء والمضي على طريق من سبقونا في النجاح وسرعى التلبية ، لذلك فإن الهدف وفقاً لرؤية د. أحلام لم يتم وضعه على «الترويسة» الرئيسية للمجلة من حيث أن الهدف الذي هو تعليمي وتدريبي وتأهيلي للطلبة ، لم يكن واضحاً عند صياغة هذا المنتج ، حتى لو كان ذلك الهدف مشمولاً بالتعاطي مع مضامين المجلة، ولو كان المشاركون في تحريرها

د. علي عمران

من الطلبة موضوعة أسماؤهم في صدر الصفحة الثانية أو الثالثة، إنها لافتة يجب أن تكون عنواناً عريضاً لكل من يريد التعرف على هوية المجلة.

أكثر من هذا كان في جعبة مساعدة الرئيس لشئون الجودة والتخطيط لذلك تصدر الرأي تلك الأهمية بضرورة توصيل «صوت الأهلية» لكبريات الشركات من خلال زاوية ثابتة عن أخبار الشركات أو عن اقتصاديات «المايكرو» مثل شركة البتروكيماويات وبابكو وبنك البحرين الوطني وبنك الإثمار وغيرها، هذا يشجع تلك المؤسسات على الالتحاق بنا كمعنيين أو كرعاة، أو كمشاركين لبعض الندوات التي يجب أن تنظمها المجلة، ولم يحدث في العام الأول، ونتمنى له التحقق في العام الثاني.

أننا وعلى حد قول د. أحلام نريد مجلة للجميع، حتى يستطيع الطلبة أن يتعلموا منها فضائل المجتمع وخصائصة، عالمنا الإقليمي والدولي وصفاته وعاداته ومشاربه، إن ذلك لا يتحقق إلا أذا تحقق التوسع في الأقسام التي تحتويها المجلة، ومن ثم يتم التسويق المناسب لها سواء في الداخل الجامعي أو الخارج بالانتشار في العيادات الطبية والمستشفيات الخاصة ومراكز التجميل والفنادق الكبرى وغيرها.

– وعن المرأة ألا ينقصنا تعاطياً معها؟

– بالتأكيد نحن نحتاج للتعرف على

أحلام: المرأة خارج الحسابات والتسويق مهمل إلى حين

عمران: تجربة جديرة بالتأمل والثقافة بوابة للإضافة

إنجازاتها، على مشكلاتها، وليس مستحيلاً أن يلتقي طلابنا مع المجلس الأعلى للمرأة أن يقوموا بزيارة إلى مقر المجلس للتعرف على منجزاته وعطاءاته، وإلى مقار سيدات الأعمال في غرفة التجارة والصناعة، وفي جمعية سيدات الأعمال، وفي نادي صاحبات الأعمال والمهن وإلى الجمعيات النسائية الأخرى التي ترتقى بالرموز والكفاءات الوطنية المهمة.

بطبيعته الأدبية

أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بالجامعة الأهلية ، لم يمض في نفس الاتجاه الذي ذهبت إليه الدكتورة أحلام، حيث أنه بطبيعته الأدبية الخالصة يحلل المنتج الثقافي من زاويتين:

الأولى: ما حققته في مضامير الإضافة والتخلق.

الثاني: ما فشلت في تأكيدة من خلال المهاريين الذين تحملوا المسئولية واتخذوا من منصة الانطلاق هدفاً لهم.

هنا توقف الدكتور علي عمران عند أكثر من محطة:

١– إنها الصوت الجامع لمختلف فعاليات الجامعة.

٢– الاختيار الدقيق للموضوعات المنشورة ، حيث أنها لا تنشر الغث ولا ترفض السمين، لا تعطي كل من هب ودب حرية الكتابة، والتعاطي مع الكيان ، ذلك أنها تختار أفكارها بدقة، ونجحت في الفرز فيما بينها، والغربلة فيما تحوي من تغطيات وتحقيقات وآراء.

٣– إن هذه المجلة في رأي د. علي عمران تعد من المطبوعات القريبة من نفوس العامة والأكاديميين معاً، نجحت في الالتقاء مع البسطاء تماماً مثلما تحقق لها ذلك في الاتفاق مع المثقفين والعلماء، إنها تواكب الحدث وتقوم بتغطيته بالنوعية والكيفية المهنية التي تحكمها قوانين الكتابة فلا تتعداها، أو تتجاوزها، ولا تبخل بالسهر على اتقان فحواها أو مخرجاتها، إن هذه المجلة رغم ما حققته من نجاحات فإنها في رأي أستاذ البلاغة تفتقر إلى:

أولاً: التشجيع على نشر البحوث العلمية وتلخيصها.

ثانياً: غياب بعض التحليلات المتخصصة في الاقتصاد والعلوم التطبيقية والسياسية.

ثالثاً: افتقارها لبعض الموضوعات والأبواب الخفيفة نظراً لدسامتها، مثل صفحات التسالي، والموضوعات الشيقة التي تناسب البسطاء والعامة.

أخيراً: عدم وجود أبواب متخصصة في الثقافة والأدب والاقتصاد، مع خالص شكرنا لإدارة الجامعة على هذا المولود الواعد، ولهيئة تحريرها وطلبتها المجتهدين.

الإداريون والطلبة في مضمار التجربة

عام مضى وأعوام على الطريق

تحقيق: اسامة مهران

الهيئة الإدارية والطلبة ضلعان من مثلث متساوي الأضلاع، يضم إلى الجانب منهما الهيئة الأكاديمية الموقرة، لذلك كان المهم أن نتلامس مع الضلعين المتبقيين حول مجلة «صوت الأهلية» ماذا حققت في العام الأول من عمرها؟ وماذا أخفقت في تحقيقه؟ هل كانت عند حسن الظن؟ أم أنها تغرد بعيداً عن السرب؟ هل صنعت مواهب، ودعمت مهارات أم أنها مجرد رقم جديد في منظومة قديمة؟ هل تفاعلت مع الأفق التطبيقي للجانب النظري من المعادلة الأكاديمية في الجامعة الأهلية، أم كانت عبئاً على المناهج ومضيعة للوقت، وصفراً على اليسار؟!

إشراق آل رحمة: التصاميم متضاربة والمطلوب استمرار التجربة

فاتن ضيف: أين الموقع الألكتروني والاهتمام بأقسام الجامعة ؟

جمال السيب: التسويق ثم التسويق ثم التسويق

اشراق آل رحمة

فاتن ضيف

للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها كانت الهيئة الإدارية وفي مقدمتها مدير القبول والتسجيل بالجامعة السيدة فاتن ضيف على أعلى درجة من التعاطي مع «صوت الأهلية» ، هي لا تخفي امتعاضها من المأخذ، ولا تتردد في التعبير عنها بصوت مسموع، نعم إن المجلة لم تحقق التميز المنشود حتى الآن ، لم نشاهدها على موقع اليكتروني خاص بها، ولم نجدها منتشرة في مختلف أرجاء الجامعة أو حتى في الأماكن التي نرى مجلات أخرى أقل قيمة منها على المناضد في المستشفيات والعيادات الخاصة والفنادق الفاخرة وغيرها، إنها مازالت حبيسة للجدران، لم تنطلق بالأفكار الجديدة إلى عموم الناس رغم أنها في نظر فاتن ضيف تحمل من المحتوى، وتفجر من القضايا ما يجدر بها أن تنتشر في الأماكن العامة، وأن تجد لنفسها مرفأ مناسباً تحت أعين المتابعين للشأن الإبداعي والإعلامي .

أنشطة الدائرة

فاتن ضيف لم تبخل بانتقاداتها علينا عندما تحدثت عن الاهتمام بأنشطة الدائرة التي هي مسئولة عنها وتعتبر من أعمدة الجامعة الأهلية، تكلمت بصراحة عن تقصير هيئة التحرير في تغطية الأحداث والفعاليات التي تشارك الدائرة فيها سواء بالداخل أو الخارج، حيث من المفترض أن تتقدم أخبار الأقسام المختلفة بقية الأخبار، وأن تمثل المجلة ساحة ترويج فعالة لأنشطة الكليات والأقسام والدوائر العاملة في «الحرم» ، كذلك امتدت المآخذ على استقامتها لتبلغ منتهاها عند محطة لغة الاصدار، مشيرة إلى أن «العربية» وحدها لا تكفي وأن إضافة لغة أجنبية أخرى لتكن الإنجليزية سوف تحقق للمجلة التفاعل المطلوب من مختلف الجنسيات التي تنتمي إلى الجامعة والتي يصل عددها إلى نحو ٢٠ جنسية في مختلف الهيئات المنضوية تحت مظلة «الأهلية» من أكاديمية وطلابية وإدارية.

منصة إعلامية

في نفس الاتجاه تتحدث المسئولة في كلية الدراسات والبحث العلمي «اختصاصية بحث» الصحفية مريم الشروقي عن «صوت الأهلية» باعتبارها منصة إعلامية لها من التواجد والتفاعل مع المنظومة ما يكسبها ذلك الأفق المتميز على صعيد التغطيات الاقتصادية والاجتماعية والطلابية، بالإضافة إلى كونها منصة لتغطية الفعاليات الوطنية والأكاديمية على مستوى الجامعة وفي نطاق المجتمع المحلي والإقليمي.

أما من زاوية الثقافة فمثلما ترى السيدة الشروقي فإنها تتابع كل عدد وتحرص على قراءته منذ بدء إصدار المجلة ، ناهيك عن النواحي الطبية، فهي في نظرها تعتبر مجلة أكاديمية ثقافية طبية، اقتصادية، احترافية والأهم من ذلك أنها تحقق إضافة جيدة بحسها الوطني الذي يردم الطائفية ويكافحها من خلال الكلمات المنتقاه بدقة شديدة.

ما ينقص المولود الإعلامي للجامعة هو البحث الأكاديمي المرتبط بالمجتمع البحريني وشقيقه الخليجي، رغم أن السلبيات في نظر الصحفية اللامعة مريم

حسين التحو: الغلاف خارج الزمن ولا يراعي فروق التوقيت

الطلبة مؤمنون بالتجربة ويطالبون: زيادة المكافآت.. تشجيع أكثر.. تسويق أفضل

الشروقي لم تكن ظاهرة على مستوى الأداء الاحترافي والمهني والمهاري حيث تعاملت «صوت الأهلية» بدقة متناهية مع الخبر كخبر، والحوار كحوار، والتحقيق الصحفي كتحقيق صحفي، لكل هويته وشخصيته المستقلة وآلياته المتميزة المتعارف عليها ،بالإضافة طبعاً إلى اللغة الصحفية البسيطة المتوغلة في أعماق الأفكار الجديدة والموضوعات المهمة المتواكبة .

ظاهرة سلبية

رئيس قسم المشتريات بالجامعة الأهلية حسين التحو، لدية من الخبرات في التعاطي مع صناعة النشر ما تؤهله لكي يدلي بدلوه في مضمار صاحبة الجلالة، هو يرى أن التأخر في تغطية بعض الأحداث لعله سمة غير محمودة ، تبدو وكأنها ظاهرة سلبية في المجلة، الغلاف الذي يحوي ملف العدد لا بد وأن يكون متواكباً مع زمن الإصدار، لكنه في العدد الأخير من المجلة كان غير متوافقاً مع الشهر، على الغلاف شهر رمضان ومناسكه الكريمة، وتوقيت الإصدار بعد عيد الفطر بأسبوع وربما يزيد ، هذه الحالة من عدم المواكبة تفقد المجلة حيويتها كمطبوعة يتم من خلالها تدريب الطلبة على أصول الصحافة الحديثة، صحيح أن المجلة تبدو وكأنها شهرية أو أبعد من ذلك بقليل لكنها في الوقت ذاته لا يجب أن تتأخر عن القارئ طويلاً حتى لا تأتي أحداثاً أخرى وتغطي على طزاجة الحدث المهيمن على الغلاف.

رغم ذلك يرى التحو أن المجلة ممتازة في أسلوبها، في لغتها، حتى اخراجها، كذلك في الشعار الفضي، كله رائع.

– وهل يرضيك كقارئ أداء الطلبة؟

– إلى حد ما.

– ماذا ينقصهم إذن؟

– بالنهاية هم طلبة وليسوا محترفين، أي مازالوا متدربين، يجربون في حلبة المهنة ما يحلو لهم من أساليب ويخوضون من المعارك مع النفس، ما يتراءى أمامهم من أحلام، إنها الخبرة التي سوف يتم اكتسابها مع الوقت.

حسين التحو

جمال السيب

من محطة المأخذ

– مديرة مكتب الرئيس المؤسس السيدة إشراق آل رحمة بصفتها «الفلتر» الذي يمر عليها النخب، وهم يطلبون اللقاء مع الرئيس المؤسس مثلما يمر عليه الطالب كي يضع شكواه، والموظف كي يلتقي بالرمز، تبدأ من محطة المآخذ، حيث أنها ربما أول من تذهب إليه «صوت الأهلية» بعد طباعتها كي يلقي «الرئيس» عليها نظرته الأولى، تقول: لا وضوح في بعض الصور، أعمدة الرأي مازالت قليلة العدد، وربما قليلة الحيلة، أما عن المزايا فيكفي أنها تصدر بانتظام، لذلك لابد وأن تواصل الصدور لتصبح بمثابة الرمز التدريبي لطلبة الجامعة، والساحة التعليمية ليس لطلبة الإعلام فحسب إنما للطلبة من مختلف كليات وأقسام الجامعة، هنا يمكن أن نقول لقد حققنا الهدف، ويمكن أن ندعي بأننا حققنا الأمل المنشود.

انتقادات السيب

الفنان والطالب ورئيس القسم الفني بالجامعة جمال السيب، يتحدث كمثل الذي في فمه ماء، متحفز للانتقاد، لكنه متصالح مع نفسه ومع واقعه فيما يتعلق برؤيته لـ «صوت الأهلية» ، هو لا يذهب إلى خلفيات الإصدار، بقدر ما

ينظر إلى النتائج المتحققة، لا يركز على المضامين مثلما يذهب إلى تسويق المضمون ، وترويج المنتج، جمال السيب يؤمن بالانتشار، لذلك فهو يرى أن المجلة لم تحقق الانتشار المطلوب، لم يراها حيث تتواجد مجلات أخرى أقل قيمة، لكنها تحدث ضجيجاً بالغاً ، هو يتمنى أن يراها على كل «شيلف» في الجامعة، وعلى كل منصة في المنظومة، بل وعلى موقع اليكتروني خاص بها، أيضا يلقي باللائمة على تغطيات الفعاليات المهمة، متهماً قسم الصحافة بالجامعة بأنه لم يسهل عملية الوصول إلى القارئ بالحادث المهم، بالفعالية المؤثرة، ومن ثم بالهدف المعني ، جمال السيب يرى في «صوت الأهلية» أملاً ممكن التحقق، وفرصة لا تعوض في حلبة السباق نحو التميز والتخلق والإبداع ، لكنه في نظره مازال يحبو، مازال يتحسس طريقه نحو الوجود المتكامل، ونحو التأثير المتبادل، جمال بحسه الفني يريد أن يرى فناً إعلامياً في «صوت الأهلية» لا ثرثرة لغوية على ضفتي الطريق.

عن إجمالي التجربة

مريم عادل الخاجة، الطالبة بكلية الإعلام، تتحدث عن إجمالي التجربة واصفة إياها بالجيدة، لكن ما ينقصها هو مزيد من التشجيع للطلبة والطالبات، مزيد من الدعوات للمنظومة بأكملها للانخراط فيها، وتقول: نحن نحتاج إلى ضيوف جدد، إلى أقلام متنوعة، إلى تصاميم وألوان جديدة، هذا لا يعني أن الإخراج الفني ليس جيداً ، لكنه يعني أننا نحتاج إلى إضافات، إلى خطوط مبتكرة، وإلى ألوان مختلفة، وإلى موضوعات فريدة، أما عن أسلوب المجلة فهو بسيط جاذب للانتباه، مفهوم بعيداً عن الغموض.

– هل شاركت في إصدار بعض الأعداد؟

– نعم بالرأي، ومستقبلاً ربما بالمقال وربما بالتحقيق و... من يدري؟

عند هذه النقطة تسلم الطالبة مريم الخاجة الراية الحسناء إلى زملائها من طلبة الإعلام، وفي مقدمتهم تأتي

هل وصل الصوت إلى مسامع مستهدفيه؟ هل التقى الهدف مع الأداة، وهل تحقق التوافق بين النظرية والتطبيق ؟

الصحفية النشطة نور حميد، التي توجز بطبيعتها المختصرة المزايا في:

١– خطوة ممتازة للتدريب على فن التحرير الصحفي.

٢– مجلس التحرير من طلبة الجامعة.

أما الاخفاقات في نظر نور حميد فإن المشوار مازال أمامها طويلاً لكي تهيئ الطالب كي يكون جاهزاً للانضمام إلى سوق العمل.

الطالبة رقية عبدعلي تحصر المزايا في :

١– حصول الطالب المشارك من كلية الإعلام على عشر درجات مقابل التدريب فيها.

٢– المجلة مرتبة ومنظمة وتحوي ما يكفي من المعلومات عن الجامعة.

٣– تشجع على القراءة ومتوفرة في كل مكان بالجامعة وتساعد على التعريف بالطالب الموهوب.

عيوبها مثلما تقول رقية فتنحصر في:

١– تحتاج لجهد كبير لإعدادها ويستغرق الطلبة وقتاً طويلاً للعمل فيها.

٢– المكافأة مازالت محدودة، وتحتاج لزيادتها.

٣– ضعف التشجيع.

أما الطالبة سارة علي فتقصر المزايا في أن المجلة متوفرة للجميع وأن موضوعاتها مختلفة ومتنوعة، والتصميم متميز والإخراج ممتاز، العيب الوحيد يكمن في لون الغلاف، حيث تراه سارة فاقعاً أكثر من اللازم، وأن الخفوت في اللون يعني عمقاً أكثر وتأملاً أعمق.

تقييم التعليم العالي العربي المعاصر رؤية نقدي

بقلم: أ. د. محمد شمسة
أستاذ المحاسبة
الجامعة الأهلية

إن التعليم أو الدراسة في الجامعة لغاية دراسة الماجستير لا تعدو كونها استمرارًا لأسلوب الدراسة الأولية، يحكمها كتاب منهجي مقرر.

التعليم العالي والبحث العلمي بمثابة نظام، وكل نظام له «أركان» تتمثل في الأهداف والوسائل والأدوات، وله كذلك «مراحل» وهي مدخلات النظام والعمليات والمخرجات من النظام، وله أخيرًا "عناصر» تتمثل في التخطيط والرقابة والتغذية الراجعة.

والمتأمل لنظام التعليم العالي العربي سيجد أنه مصاب في الوقت الراهن بكثير كثير من الوهن والضعف، نتيجة عوامل عدة تسود الواقع العلمي والبحثي العربي سيرد الحديث عنها تفصيلا في السطور التالية.

مقارنة بفترات زمنية سابقة

وعند توصيف واقع الجامعات العربية مقارنة بفترات زمنية سابقة حين كانت الجامعات في السابق تُنشأ على أسس رصينة تُهيأ لها المستلزمات المباشرة وغير المباشرة قبل انشائها. أما في الوقت الراهن فإن الجامعة تنشأ قبل أن تُهيأ لها المستلزمات!

فمثلاً في العراق قبل الاحتلال الأمريكي كان الكادر التدريسي العربي والأجنبي يُستقدم للجامعة قبل فتح الجامعة. وكانت الجامعات تؤسس على أساس الواقع الجغرافي، والواقع السكاني، فقد كانت الخطط والسياسات توضع بحيث تخصص جامعة لكل مليون نسمة في المحافظات التي يبلغ عدد سكانها ذلك الحد أو قريبًا منه. أما المحافظات التي يزيد عدد سكانها عن ذلك العدد فيُنشأ فيها أكثر من جامعة. وعند تأسيس الجامعة يُهيأ لها كل السبل والمستلزمات وتفتح بجميع الاختصاصات.

بينما في الوقت الراهن أخذت العملية تتجه اتجاهًا مغايرًا، حيث ساد التوجه نحو الكم على حساب النوع، وأصبحت الجامعات العربية تتصف ببعض الصفات لعل أبرزها ما يلي:

أن التعليم أو الدراسة في الجامعة لغاية دراسة الماجستير لا تعدو كونها استمرارًا لأسلوب الدراسة الأولية، يحكمها كتاب منهجي مقرر، تقتصر الدراسة على بعض فصوله مع استاذ أو «مدرس» يشرح الفصول ويعقد امتحانات اعتياديه ويهتم بالغياب والحضور.. الخ . بينما كانت الدراسة حتى النصف الأخير من القرن الماضي يُنظر فيها لمرحلة البكالوريوس بوصفها مرحلة ينهي فيها الطالب مرحلة العلم، وكما ينظر للماجستير بوصفه مرحلة يتناول فيها الطالب فلسفة العلم.

أن الطالب صار في الوقت الحاضر يُقَيّم الأستاذ وله النصيب الأكبر من عمليه التقييم الكلية، وهو الذي يختار المادة العلمية التي يدرسها، ويختار الأستاذ ايضًا، وفي الحالتين يكون أكثر الأساتذة حظوة في التعليم هم الأقل علمًا والأكثر تسيبًا للأسف الشديد!.

استيراد القوالب الجامدة من الخارج حيث يستورد الكتاب، ويستورد المنهج، بل أننا صرنا نستورد حتى اللغة الأجنبية لغرض التدريس بها!! .. أين عقولنا إذن؟! وأين فعلنا نحن؟! وأين لغتنا؟!

يظهر تحليل وتقييم واقع الجامعات العربية سلبية أخرى، حيث صارت الأسئلة توضع وفق النظام الأمريكي وصار المنهج يوضع وفق النظام البريطاني، وصارت الإمتحانات توضع وفق النظام الفرنسي، حتى ضعنا وضاعت هوية جامعاتنا.

اصبحت بعض الجامعات العربية دكاكين تسويق للشهادات، والشهادات اصبحت سلعة تُباع وتُشترى، بما في ذلك شهادات الدكتوراه للأسف الشديد!!.

وفي دراسة معاصرة يعرفها الجميع عن أول ٥٠٠ جامعة بالعالم لم نجد من ضمنها أي جامعة عربية. ووفقًا للتحليل الإحصائي للمسألة، وبفرض أن أعضاء الأمم المتحدة هم نحو من ١٧٠ دولة؛ إذن فالمتوسط الحسابي لكل دولة ٣ جامعات تقريبًا. ولما كان عدد الدول العربيه ٢١ دولة، كان من المفترض أن يكون نصيب المنطقة العربية أو التعليم العالي العربي بحدود ٦٠ جامعة من بين الجامعات الأولى بالعالم. ولما كان نصيب التعليم العالي العربي (صفر٪) إذن فنسبة الإنحراف السالبة تصل الى ١٠٠٪, فما هو السبب في ذلك الانحراف السالب المطلق؟! هل هو في التخطيط؟ أم في التنفيذ؟ أم في الرقابة أم في القيادة العلمية والتعليمية؟ أم أنَّ هناك أكثر من عامل يشترك في إيصالنا إلى هذا الوضع؟

أما إذا ما تناولنا مبررات ذلك الهبوط في

في بعض الجامعات العربية.. الأسئلة توضع وفق النظام الأمريكي والمنهج وفق البريطاني والامتحانات وفق الفرنسي

الجودة فإنها تتركز من وجهة نظر كاتب هذه السطور في مجموعة من المبررات العلمية والسياسية. ومن

مبررات علمية

تتجسد المبررات العلمية لذاك الهبوط المدوي في مجموعة من المظاهر والعوامل التي تأتي على النحو التالي:

أن طالب الجامعة قد يدرس في تخصص على غير رغبته، يكون قد دخل فيه بناءً على رغبة ذويه أو المجموع العام للطالب، وليس بناءً على رغبته الحقيقية.

أن طالب الجامعة قد تعوزه المعرفة في العلوم العقلية، فالطالب العربي يكمل العمليات الأربعة في الرياضيات في المرحلة الرابعة أو الخامسة، بينما يكملها الطالب في بعض الدول الأوربية عند اكماله المرحلة الثانية.

افتقار الجامعات العربية إلى أيديولوجيا عربية موحدة تنطلق منها العملية التعليمية، فجامعاتنا بالوقت الراهن بعضها يأخذ بالأيديولوجيا البريطانية، والبعض الآخر بالأمريكية والثالث بالفرنسية، بل وصل الأمر في بعض الجامعات إلى أن تكون مراحلها الدراسية الأولى تتم وفق الأسلوب الأول والمرحلة الأخرى وفق الأسلوب الثاني.. وهلم جرا.

انتشار الجامعات الأجنبية في العالم العربي، فهناك الجامعات الأمريكية والبريطانية والألمانية والكندية والفلبينية والهندية ...الخ، والكل يدرس على وفق ما يراه من منهج وباللغة التي يراها، علمًا بان تلك الجامعات أغلبها، إن لم يكن جميعها لم تفتح أبوابها إلا للتخصصات الإنسانيه والاجتماعية، فهي لم تفتح تخصصات في مجال العلوم الطبيعية كالفضاء والفلك والكيمياء والفزياء.

عوامل سياسية

أما على صعيد العوامل السياسية التي أدت إلى الهبوط في جودة التعليم العالي والبحث العلمي فيمكن تقسيمها إلى عوامل خارجية، وعوامل داخلية، ومن أبرز العوامل السياسية الخارجية التي أدت إلى تدهور الجامعات يمكن أن نورد ما يلي:

التنقل بين الأقطار العربية للمتعلمين العرب أصبح بالوقت الحاضر مشكلة المشاكل، إذ لا يمكن لحملة الشهادات العليا التنقل بين بلد وآخر، والعيش في البلد الآخر إلا بسلسلة من الموافقات والإجراءات تأخذ جل همه وتفكيره للحصول على عقد عمل ثم موافقة العمل والموافقة على الإقامه له ولذويه.

بينما في العالم المتقدم فقد تم تجاوز تلك الإجراءات منذ زمن طويل، أي منذ أواخر القرن الثامن عشر، حين رفع الاقتصادي البريطاني الشهير آدم سميث شعاره في سنة ١٧٨٩م «دعه يعمل دعه يمر». وقد تبنى الغرب ذلك الشعار وعمل على تحقيقه. لذلك نجد في الوقت الحاضر أن المقيم في استراليا لمدة سنتين يحصل على الإقامة الدائمة، وفي كندا وأمريكا وبريطانيا بين أربعة وخمس

سنوات.

وامتدادا للفقرة أعلاه فإن عملية الإقامة في العالم المتقدم أصبحت مسألة زمن بينما، في العالم العربي مسألة معقدة يدخل فيها مختلف المؤشرات الدينية والسياسية والاجتماعية.

اما على صعيد العوامل والمبررات السياسية الداخلية فيتصدرها الجانب المتعلق بقيادة التعليم العالي والبحث العلمي، وفي إطار هذا العامل قد يُطرح سؤال: هل تكون تلك القيادات سياسية أم علمية؟ والإجابة أنها غالبًا ما تكون قيادات سياسية تفتقر الى المعرفة بجوهر التعليم العالي. وحتى إذا كانت الشخصية القيادية شخصية علمية، فنظرًا لعدم وجود استراتيجية عربية ثابتة، نجد أن الاستراتيجية تتغير بتغير القادة الإداريين، كلٌ حسب ثقافته، فاذا كان الوزير مثلاً خريج بريطانيا، فسوف تميل الكفة لمصلحة ذلك النظام، واذا كان خريج أميركا مالت الكفة لذلك النظام.

يضاف إلى ذلك إعتماد المحسوبية والمنسوبية في الخط القيادي الثاني، أي رؤساء الجامعات وعمداء الكليات.

وفي إطار العوامل والمبررات السياسية الداخلية هناك كذلك الجوانب المالية أو المادية، فمن خلال الإطلاع على موازنات بعض الدول، نجد أنَّ موازنة التعليم العالي والبحث العلمي لا تشكل إلا نسبة بسيطة إذا ما قيست ببعض الموازنات الأ خرى.

إلى جانب ما سبق هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية التي سهامت بقسط ما في تردي التعليم العالي، من قبيل ذلك أنه في مجتمعاتنا تؤخذ في الحسبان رغبة الأهل النابعة من تقاليد المجتمع وتصوراته على نحو أكبر من الإلتفات لرغبة الطالب وإبداعاته، فالكل يهدف إلى إلحاق أبنائه بالتخصصات التي تحظى بإقبال اجتماعي؛ كالطب وطب الأسنان والصيدلة والهندسة. أي نحو المهن العلمية أكثر من التوجه للعلوم الطبيعية والعلوم العقلية. فالطلبة أصحاب المعدلات العاليه كلها تتجه نحو تلك المهن أكثر من رغبة الطالب العلمية والفنية.

مراكز البحوث العلمية

يعتبر البحث العلمي المؤشر الأهم حول تطور الدول وتقدمها، فالعالم بكل اتجاهاته من حولنا شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا، الكل، يتسابق في مجال البحث العلمي فأميركا وأوروبا وإسرائيل والصين والهند واليابان والبرازيل ...الخ. كلهم في سباق محموم نحو التطور في ميادين البحث العلمي. باستثناء مراكز البحوث العلمية العربية، فإنها تسير بخطى بطيئة وئيدة، إن لم تكن ثابته في مواقعها .. فدول العالم لم تكتف بالبحث في الكرة الأرضية، ما عليها، وما بداخلها، بل وصل الأمر الى البحث في الفضاء الخارجي. ولكن أين تقف مراكز البحوث العربية من ذلك التطور؟! فهل تنقصنا الإمكانيات المادية؟ أم تعوزنا العقول البشرية؟

فالإمكانات المادية العربية فيها من الثراء ما يفوق التصور، أما العقول العربية فإنه مشهود لها بامكانياتها الإبداعيه وتلك الشهادات من الخارج قبل الداخل ومن العدو قبل الصديق حتى كان فيها من الكم ما أدار ويدير كثير من المؤسسات البحثية الأجنبية

وإذا كان التعليم العالي في المنطقة العربية يعتبر مشكلة فإن البحث العلمي فيها من حيث التنمية والتطوير يعتبر قمة المشاكل وذلك للأسباب التالية:

عدم توفير المستلزمات الضرورية للبحث العلمي من مختبرات علمية واجهزة بحث علمي متطورة.

النظرة السطحية في بعض المجتمعات العربية للبحث العلمي والباحثين العلميين، حيث تعتبر دائرة أو مركز البحوث في بعض الدول العربية مقبرة الدوائر، أي أن أي موظف غير مرغوب فيه علمًا أو عملاً ينقل إلى مركز البحوث.

عدم تخصيص الأموال المطلوبة لغرض تهيأة مستلزمات البحث العلمي

عدم الإعتراف بامكانات ونتاج تلك المراكز

قلة جرأة الباحثين العرب، خاصة في التجارب التي تكون على درجة من المخاطرة والاعتماد على المستورد من الافكار والمعارف.

الخوف من فشل التجارب البحثية، علمًا أنَّ من لا يفشل لا ينجح

لغة البحث، فكل دول العالم تحترم لغتها، وتعتز بها، وتعمل على تطور البحوث والعلوم بموجبها إلا الأقطار العربية فقليل منها من يحترم اللغة العربيه في المجالات العلمية (البحث والتأليف)، بل الكل يطمح أن يكون إعتماده على اللغة الأجنبية.

عدم وجود جهات رسمية أو اجتماعية تتولى تمويل ونشر وتوزيع نتاج الباحثين العرب عالميًا إلا في حدود ضيقة.

والفقرات انفا قد تكون فقرات مضافة إلى بعض السلبيات التي وردت بصدد

لهذه الأسباب تخرج جامعاتنا من التصنيفات العالمية

الجامعات العربية.

الخروج من النفق

يستنتج مما سبق آنفا أنَّ التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمعاتنا العربية المعاصرة تشوبه الكثير من السلبيات، ولكن هناك حلول يمكن من خلالها الخروج من هذا النفق المظلم يمكن أن تكون سبيلا للنهوض بهذا القطاع الحيوي الهام. من بين هذه الحلول نورد الآتي:

التفاعل الجدي بين المؤسسات العلمية العربية والأجنبية عن طريق المؤتمرات والبحوث والندوات المشتركة لأجل إغناء الحضارة العالمية والاغتناء منها وليس الاغتناء منها فقط.

إبعاد التعليم العالي عن كل سلبيات المجتمع بحيث يكون في منأى عن التوجهات السياسية أو السلبيات الاجتماعية، مع ضرورة تهيأة جو اقتصادي واجتماعي مريح وملائم لمنتسبي التعليم العالي.

إعادة تجربة مدارس المتميزين لأصحاب المعدلات المتميزة من خريجي المدارس الابتدائية، وتنمية قدراتهم العلمية في المدارس الثانوية والاعداديه كي يكونوا روافد للتعليم العالي المتطور، علمًا بأن تلك التجربة اتخذتها الحكومة العراقيه حتى عام ٢٠٠٣م ثم الغيت بحجة عدم التمييز بين الطلبة، رغم أن التمييز مرفوض في كل شئ، إلا في العلم.

إعتماد اللغة العربية لغة أساسية في التعليم العالي، وفي جميع مرحله، بما فيها عملية التأليف. ويرتبط بذلك إعتماد اللغة العربية بصورة رسمية لعمليه البحث العلمي العربي، ونشر البحوث عالميًا في مجلات علمية عربية رصينه ومعتمدة من قبل المنظمات العلمية العالمية.

تشجيع الأساتذة والعاملين في التعليم العالي على عملية الترجمة لأمهات الكتب العلمية ومن جميع اللغات، ووضع مكافآت مجزية لعمليتي التأليف والترجمة .

العمل على استقطاب العقول العلمية العربية الموجودة والعاملة في الخارج بعد توفير المتطلبات العلمية العملية وتهيأة الظروف المادية الملائمة لهم.

إنشاء اتحادات عربية فعالة لجميع مفاصل التعليم العالي العربي العلمية تتولى عمليه التخطيط والرقابة على البرامج والمناهج التعليميه مع إعطائه صلاحيات واسعة في إنشاء الجامعات على أسس رصينة.

ضرورة تهيأة مستلزمات الجامعة الأساسية قبل فتح الجامعة، وبعد التأكد من تهيأة المستلزمات الأساسيه والضرورية يسمح لها بفتح أبوابها. وهذه التوصية أراها ضرورية للجامعات الرسمية والجامعات الخاصة.

المتعلم العالي ثروة قومية وليس وطنيه فقط؛ لذلك يجب أن يُنظر له بعيدًا عن التيارات السياسية أن يُنظر له بتجرد شديد.

عمل مباريات ومنافسات علمية وبحثية بين الباحثين والخريجين العرب، خاصة الشباب منهم لتأطير وإظهار مواهبهم وتبنيها، وأن تخصص لهم مكافأت مجزيه لتشجيعهم وتنمية قدراتهم.

تشجيع المنتجات العربية التي يكون لمؤسسات التعليم العالي يدٌ في ابتكارها او تطويرها.

تخصيص موازنات مجزية للتعليم العالي والبحث العلمي ليقوم بأداء المسؤوليات التي تلقى على عاتقه في البناء العلمي، وتطوير التعليم والبحث.

إنشاء صندوق لتنمية البحوث والباحثين وتنمية التعليم العالي في جميع مفاصله تساهم فيه جميع الدول العربية، وخاصة الدول الغنية ويكون عام لجميع المتعلمين العرب والمتعاونين معهم من الباحثين والتعليمين الأجانب.

تقييم مؤسسات التعليم العالي العربي من قبل خبراء وبيوت خبرة عربية رصينة ومتطورة لإختيار الجامعة العربية الأولى محليًا وعربيًا، والكلية الأولى في كل اختصاص محليًا وعربيًا وكذلك القسم

صرنا نستورد الكتاب والمنهج.. بل واللغة الأجنبية فضاعت هوية جامعاتنا

الأول، بل وحتى الطالب الأول.

ضرورة اعتماد الثورية العلمية، أي تفجير الطاقات العلمية العربية، إضافة الى التراكمية العلمية، وليس إعتماد التراكمية العلمية فقط. لإن التراكمية العلمية وحدها لا تقود الى التطور.

العمل على توفير الوسائل والأدوات العلمية والبحثية لتحقيق أهداف التطور العلمي العربي المنشود.

ضرورة إيجاد أيديولوجية علمية عربية بالإعتماد على خبراء عرب في هذا الميدان، حتى تكون أساسًا للتطور العلمي العربي المستقبلي.

ضرورة متابعة ومراقبة أدوات العملية التعليمية والبحثية من أساتذة وباحثين من حيث مستوياتهم العلمية وخبرتهم العملية ونتاجهم العلمي.

مراعاة الحالة النفسية والماديه للعاملين في مجال التعليم العالي والبحث العلمي من أساتذة وباحثين في دولهم وفي الدول العربية الأخرى.

الاستعانه بالمؤسسات التي تخرج الأطر الوسطى الفنية كالمعاهد الفنية وكليات المجتمع لتخريج تقنيين يخدمون المجتمع، وبنفس الوقت تخفيف الضغط على الجامعات والحكومات للتوجه نحو النوع وليس الكم.

ضرورة تبادل الخبرات العربية، أولاً ثم الاستعانة بالخبرات الأجنبية ذات الكفاءة، وفي الحالات التي تكون الحاجة لتلك الخبرة ضرورية. وعند الاستعانه بالخبرة الأجنبيه يجب أن تكون تلك الخبرة متميزة في العطاء العلمي والبحثي ليكون لها أثرها المستقبلي على الباحثين العرب، وليس الاستعانة بأصحاب انصاف الخبرة كما هو حاصل في كثيرٍ من الجامعات ال عربية.

عند الاستعانه بالخبرة الأجنبيه يشترط عليها أن تعمل على الأقل بحث سنوي مع باحث او باحثين عرب ليكون للباحث العربي مجال في الانتشار العالمي.

إقامة مؤتمرات علمية عربية عالمية، يُستضاف فيها شخصيات علمية عالمية من العرب المقيمين بالخارج ومن الشخصيات العلمية العالمية الاجنبية.

التحرش تجربة مؤلمة تخلف عقدًا نفسية عديدة في الكبر

حوار: هدى حسين

تعد قضية التحرش الجنسي بالأطفال واحدة من أهم القضايا التي طرحت نفسها بقوة على أجندة العاملين بمجالات حقوق الانسان، وبخاصة المهتمين بحقوق الطفل، بداية من الرصد مرورًا بالاشتباك مع الانتهاكات الواقعة على الأطفال وصولاً إلى الاعتداءات الجنسية الغعلية المرعبة التي تقع عليهم.

دربت ٢٠٠٠ طفل و٣٠٠ أم على طرق الحماية من التحرش

الإخصائية الاجتماعية والمدربة والمرشدة فخرية السيد شبر

فخرية السيد شبر

وللأسف تسود في مجتمعاتنا ثقافة مجتمعية ترفض الاعتراف بالأمر كظاهرة، غير أن المصطلح يحمل دلالة ثقيلة الوطأة على مسامع مجتمعاتنا العربية والإسلامية ذات الطبيعة المحافظة، ما يدفع تلك المجتمعات للتعامل معها بإحدى طريقتين؛ إما التهويل أو التهوين. وفي الحالتين تتعامل الأسرة بجهل تام مع الظاهرة ويفقد الآباء القدرة على تقديم النصح والإرشاد إلى الأبناء، أو حتى التعامل مع أي حادثة تحرش جنسي قد يتعرض لها أطفالهم على نحو سليم. كما قد تنتج الظاهرة أحيانًا نتيجة إهمال الآباء لأبنائهم، ليس عن عمد منهم، ولكن ربما لعدم معرفتهم بالإجراءات الواجب اتخاذها في موقف ما.

ولإن الأطفال لا يفهمون ولا يعون ماهية التحرش الجنسي، والكثير من الآباء لا يعرفون كذلك ما يتوجب عليهم فعله تجاه هذه الظاهرة، أجرت "صوت الأهلية" الحوار التالي مع الأخصائية الاجتماعية والمرشدة الأسرية فخرية السيد شبر، حوار حاولنا أن يأتي على مستوى الظاهرة وبحجم خطورتها، فقدمت فيه الكثير من النصائح والمعلومات التي تلقي ضوءًا كاشفًا على واقع وحقيقة ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال وماهيته، وكيف يمكن حماية أبنائنا منه وكيفية التصرف حال وقوعها، كما تحدثت خلال الحوار عن تفاصيل الدورات التأهيلية التي تقدمها عن الحماية من التحرش الجنسي والبرامج العلاجية التي تستخدم لإعادة تأهيل الأطفال ضحايا هذا التحرش، وردود الأفعال التي يتوجب أن تقترن بها.

والمعروف أنّ الاخصائية الاجتماعية والمرشدة الأسرية فخرية السيد شبر مدربة دولية، ومدرب معتمد في تنمية مهارات الأطفال، ومتخصصة في تنمية المهارات الشخصية، بالاضافة إلى إعادة تأهيل النساء ضحايا العنف الأسري والحماية من التحرش الجنسي

في بداية حوارها معنا تعرف فخرية السيد شبر بظاهرة التحرش الجنسي قائلة أنه كل تحرش أو فعل غير مرحب به ذي طابع جنسي، يتضمن مجموعة من الأفعال تبدأ من الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الحادة التي قد تتضمن تلميحات لفظية وصولاً إلى النشاطات الجنسية. هو أيضًا كل سلوك مفروض من شخص على آخر يحمل طابعًا ورموزًا جنسية يقوم من خلاله المعتدي بأستغلال السلطة والقوة دون موافقة الطرف الآخر.

أسباب جذرية للتحرش

وعندي سؤالها عن أنّ هناك أصوات تعتبر أن التحرش لا يطال الفتاة أو المرأة فحسب بل ينال الأطفال من فئتي الإناث والذكور أيضًا أجابت قائلة: «لا استطيع ألا أتفق مع هذا الطرح، فكل شيء بات جائزًا في هذا الزمان».

وتضيف: هناك العديد من الأسباب الجذرية لوقوع التحرش الجنسي بالطفل، من بينها العوامل المحيطة بهذا الفعل؛ سواء منها العوامل المتعلقة بالطفل المعتدى عليه، أو العوامل المرتبطة بالمعتدي أو العوامل المرتبطة بأسرة الطفل المعتدى عليه. غير أكثر الأسباب إنتشارا لوقوع التحرش هي: الثقة العميقة للأهل، والاتكالية من جانبهم على عمال المنزل (الخادمة أو السائق) والثقة بهم، وغياب برامج التوعية الأسرية بتلك الظاهرة، والحرمان المادي والحرمان العاطفي والمعاملة الجافة، والعنف والتفكك الأسريين، وغياب أحد الوالدين، وغياب الوازع الديني، والتستر على بعض التحرشات، وعدم الأحتواء، وغياب دور الوالدين، والسماح للأطفال بالمبيت في

لا تحرموهم حرية الحركة والتعبير عن الذات ولكن كونوا لهم حرسًا من بعيد

أحد بيوت الاقرباء، وغياب الحوار والأستماع للأبناء، والخلوات أمام الذكور والإناث، والثقة الزائدة بالأصدقاء.

وهنا تقول شبر بلهجة حاسمة: «على الآباء والمربين ألا تغفل عيونهم عن مراقبة أولادهم وملاحظتهم». كما لفتت إلى أن أكثر الأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة تتمثل في ثورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في انتشارها بالإضافة إلى غياب التوعية والأساليب التربوية الخاطئة والثقة العميقة بالأهل. حماية من التحرش

تلقائيا انتقل بنا الحوار إلى الحديث عن كيفية حماية الطفل من التحرش والاعتداء الجنسي. تقول فخرية السيد حول هذه النقطة: إن حماية الطفل مسؤولية الجميع، وتبدأ تلك الحماية من الأسرة والمدرسة والمجتمع بالدرجة الأولى، فالأسرة هي المسؤول الأول ببداية حياة الطفل عن تثقيفه وتوعيته بأساليب الحماية الذاتية وكيفية التصدي للتحرش،

ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة في توعية الطفل بكيفية حماية نفسه من كافة أشكال الاعتداءات ومن بينها التحرشات والاعتداءات الجنسية. وهنا تؤكد "شبر" أن الطفل يمكث في المدرسة ساعات طويلة جدًا، ومن باب المسؤولية ولحماية الأطفال خلال الفترة التي يقضونها بها يجب أن يكون هناك برنامج شامل لتوعية الطفل داخل المدرسة وتعليمه كيفية التصرف السليم في مختلف المواقف التي قد يتعرض لها داخل المدرسة.

أما المجتمع فيجب على مؤسسات المجتمع المدني أن تقدم بعض برامج التوعية في المجال ذاته،

أما عن كيفية توعية وتدريب الطفل على حماية نفسه من التحرش والأعتداء تقول فخرية السيد أن ذلك يجب أن يتم من خلال تدريب الطفل على مجموعة

الخزي والألم لدى بعض الأطفال قد يدفع بهم إلى المرض النفسي طيلة الحياة

أساليب للحماية بطرق غير تقليدية، عبر ورش عمل تتضمن ألعابًا وأنشطة وتمارين وتطبيقات مختلفة، بحيث يتم توصيل المعلومات للأطفال بطرق سهله ومشوقة ومن أمثلة تلك الأساليب (العروض المسرحية، القصص، الألعاب الحركية، المواقف التدريبية، عرض أفلام قصيرة، التلوين والقصاصات، الأناشيد.. ألخ). كما لابد أن يختلف التدريب حسب كل فئة عمرية، فالفئة العمرية من ٤ إلى ٨ سنوات تختلف عن في طرق تدريبها عن الفئة الأكبر الممتدة من ٩ إلى ١٤ سنة نظرًا لوجود فروقات كبيرة وجوهرية بين الفترتين العمريتين في طبيعة المخاطر والانتهاكات التي قد يتعرض لها الطفل وفي طريقةة توصيل المعلومات له.

ثلاثة مراحل للوقاية

أما على صعيد الوسائل والطرق الوقائية للحماية من التحرش، تؤكد فخرية السيد أن الوقاية بالطبع خير من العلاج، ويمكن وقاية الأبناء وحمايتهم من شرور الوقوع بهذه المخاطر ، من خلال ثلاثة مراحل أو إجراءات، المرحلة الأولى تقوم على تعليم الطفل الفارق بين التعامل والتفاعل العاطفي الطبيعي مع (الأب والأم والأخوة) والتعامل الأغراب، فيجب بداية عدم ترك الطفل مع الأغراب أو الأقارب بدون رقابة ومتابعة يومية تفصيلية لما تم في الوقت الذي قضاه مع هؤلاء الأغراب والأقارب، وذلك عن طريق فتح حوار مع الطفل، كما يجب من ناحية ثانية طمأنة الأطفال باستمرار بأن الوالدين موجودان دائما لحمايته من أي تهديد قد يتعرض له من أي شخص، أيًا ما كان نوع هذا التهديد.

كذلك يجب أن يتعلم الطفل أنه لا يوجد شيء يفرض عليه أن يتفاعل عاطفيًا مع أي شخص حتى ولو كان من الأقارب أو الأصدقاء للعائلة، ويقصد بذلك التفاعل

العاطفي الحسي، مثل الاستجابة إلى التقبيل، الاحتضان، أو المداعبة بطريقة لا تريح الطفل، وأن نرفع من ثقة الطفل بنفسه، وأنه يمتلك القدرة دائمًا على الرفض والهروب وطلب المساعدة بصوت عال وواضح، حينما يتعرض لأي محاولة للتحرش به.

بالاضافة إلى ذلك كما تقول لابد من مراقبة الكبار القريبين من الأطفال أثناء لعبهم، كما ينبغي التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال وسلامة نواياهم مهما كانت درجة قرابتهم من الطفل، كما يجب على الأمهات أخذ الحيطة وحماية أطفالهن من الافتراب من المنحرفين حتى وإن كانوا من أفراد العائلة، كذلك مراقبة سلوك الخدم وعلاقتهم بالأطفال، ومراقبة مراكز الإنترنت العامة من قبل الجميع إن كانوا مربين أو سلطات أمن أو غيرهم كي لا يستغل الأطفال من خلال تدريبهم على ممارسات إباحية أو استدراجهم لها.

ينبغي كذلك كما تقول شبر إحاطة الطفل بالحب والحنان وبأجواء التعاون والاطمئنان وإتاحة الفرصة لهم للإفصاح عما يعانون منه وعدم السماح للطفل بالمبيت خارج المنزل، وعدم السماح لأحد بالدخول معه للحمام وضرورة إغلاق الباب عند الدخول. وبالنسبة لأطفال المدارس لابد من حمايتهم من تلك الممارسات السلبية من خلال عدم تركهم في المرافق أو الغرف المهملة والفارغة مدة طويلة؛ كي لا تتاح لأحد فرصة ممارسة تلك السلوكيات المنحرفة، بالاضافة إلى ضرورة مراقبة الأطفال في ذهابهم وإيابهم سواء للمدرسة أو إلى أي أماكن أخرى، ومنع الأطفال وتحذيرهم من الذهاب إلى أماكن مهجورة كي لا يجد المنحرفون فرصتهم للاعتداء عليهم، كما لابد من التفرقة بين الأطفال أثناء النوم قدر الإمكان، وإن كان لابد منه فينبغي مراقبتهم.

العزلة والانطواء والخوف والعدوانية والإدمـان واحتقـار الـذات .. أبرز الآثار

وشددت شبر على ضرورة توخي الحذر من ممارسة الوالدين للعلاقة الجنسية قريبًا من الأطفال أو حيث يكون بإمكانهم سماع ما يدور بين الوالدين أثناء ذلك، بالاضافة إلى ضرورة تشجيع الأبناء على الالتزام بتعاليم دينهم وأخلاق مجتمعهم معنويًا وماديًا، وذلك بوضع جوائز لمن يلتزم بتلك الأخلاق الراقية وحسن التصرف والسلوك السليم.

متى يقول (لا)؟!!

وترى الاستاذة فخرية أن المرحلة الثانية من الطرق الوقائية لحماية الطفل من الاعتداء الجنسي هو أن يتعرف الطفل على اللمسات التي يقوم بها الكبار مع الطفل بأن يعرف الفرق بين اللمسة الجيدة والصحيحة، واللمسة السيئة والخاطئة، واللمسة المشكوك فيها، أيضا يجب تعليم الطفل متى يقول (لا) للشخص الذي يحاول الاعتداء عليه، خاصة عند لمس الأجزاء الحساسة من جسمه، أو شعور الطفل بالقرف من هذه اللمسات، أو إحساس الطفل بنوايا سيئة للشخص المعتدي عليه، مع ضرورة تنبيه الطفل إلى عدم البقاء مع الشخص المعتدي بمكان منعزل.

لا تلمسني!!

وأوضحت فخرية السيد أنه يتم تدريب الطفل كذلك على ثلاثة أنواع من اللمسات؛ (لمسة صحيحة، ولمسة خاطئة، ولمسة مشكوك فيها) وكل ذلك عن طريق اللعب، ثم يميز الطفل الأماكن التي يجب عدم لمسها فيه، والتي تعتبر خاطئة او مشكوك فيها؛ ليتخذ الطفل قرارًا بعدم لمسها من قبل أي شخص.

وشددت على ضرورة تعليم الطفل كيفية حماية نفسه من الاعتداء الجنسي بعدم الإنفراد مع أي شخص في مكان منعزل، وترك مسافة متر واحد تقريبًا بين الطفل

عودوا أبناءكم منع أي شخص من لمس المناطق الحساسة في أجسامهم

وبين المتحدث أو الشخص المعتدي، والعمل على زعزعة ثقة الشخص المعتدي بنفسه وتخويفه، بالإضافة إلى تبليغ الوالدين بما حدث لأنهما هما من سوف يدافعان عن الطفل، وعدم الاقتناع بأقوال الشخص المعتدي فيما يقوله بأن والديه سيعاقبانه إذا عرفا بما حدث، كذلك زرع الثقة والشجاعة في نفس الطفل لإنه هو الأقوى، وعدم الانجراف وراء الإغراءات المادية والمعنوية. لابد أيضًا من غرس روح الدفاع في نفس الطفل وأن الشخص المعتدي جبان لا يقدر على فعل شيء، مع إظهار حب الوالدين لطفلهما بصورة مستمرة، وتعليم الطفل وتفهيمه أن جسمه ملكٌ خاص له، وإفهامه أن الحديث بهذه الموضوعات ليس عيبًا، وعدم تلبية الطفل لنداء أي شخص يسأله أن يرافقه إلى مكان ما، وعدم الذهاب إلى الأماكن العامة بمفرده.

حماية نفسه من الشخص المعتدي

وحول (كيفية الهروب من الشخص المعتدي) قالت فخرية السيد أن المرحلة الثالثة من مراحل الحماية الوقائية للطفل من التحرش تتلخص في تدريب الطفل على حماية نفسه من الشخص المعتدي، فمثلاً إذا حاول الشخص المعتدي أن يمسك الطفل من الخلف ويده على فم الطفل يجب في هذه الحالة استغلال مواضع القوة عند الطفل، واستغلال مواضع الضعف عند الشخص المعتدي، بالإضافة إلى الصراخ بنبرة صوت حادة ع أستخدام كلمات وهمية تخويفية، وترك مسافة بين الطفل والشخص المعتدي الذي أمامه.

ثلاث مراحل للاعتداء!

وعندما سألتها عن كيفية وقوع الإعتداء الجنسي على الطفل، أجابت فخرية السيد بأن هذا الاعتداء لا يقع مباشرة، لإنه غالبًا ما يتخذ شكل عمل مقصود عبر خطة للايقاع بالضحية عبر ٣ مراحل أساسية، أولها قيام المعتدي برصد حاجة ما لدى الطفل، سواء مادية أو معنوية، فيبدأ المعتدي بالتودد والتقرب إلى الطفل لإشباع حاجاته، ثم يبدأ بدعوة الطفل إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة

في لعبة ما مثلاً، ليبدأ بالسماح لنفسه بتصرفات يقوم فيها بلمس الطفل تدريجيًا مع تطمينات مباشرة للطفل بأن ما يفعله ليس عيبًا، فيبدأ الطفل في الرضوخ تدريجيًا.

وتضيف شبر أن محاولات التحرش عادة ما تبدأ بمداعبة المتحرش للطفل، أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولاً إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية، وإنهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلاً حالما تنتهي اللعبة.

تحرش قسري

وتؤكد فخرية السيد أن هناك للأسف منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة، وهو المنحى الذي يسلكه المتحرشون الأعنف والأقسى والأكثر انحرافًا، حيث يميل هؤلاء لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسيًا لنزواتهم، وفي مثل تلك الحالات، قد يحمل الطفل تهديداتهم محمل الجد، لاسيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم من جانب أمه أو أحد أفراد الأسرة الآخرين.

ورغم أن للاعتداء الجنسي بكل أشكاله آثارًا عميقة ومريعة كما تقول، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي.

وتنبه إلى أن التحرش الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرد، فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق.

إخفاء السر

واخيرًا هناك جانب السرية في هذا الفعل الشائن كما تضيف فخرية السيد، إذ يحرص المعتدي على الحفاظ على هذا الأمر في سرية تامة، وهو أمرٌ بالغ الأهمية

لابد من عدم ترك الطفل مع الأغراب أو الأقارب دون رقابة

بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة، ولضمان استمرار السطو على ضحيته من جهة أخرى، وبديهي أنه كلما ظل السر في طي الكتمان، كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية؛ ولإن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون؛ فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر.

وقد يستخدم المعتدون الأكثر عنفاً تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يحب كشقيقه أو شقيقته أو صديقة أو حتى أمه إذا أفشى السر. ولا غرابة أن يؤثر الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترويع، فيحتفظ الطفل عادة بالسر دفينًا داخله إلا في حالة بلوغ الحيرة والألم منه درجة لا يطيق احتمالها، أو إذا انكشف السر صدفة لا عمدًا.

والكثير من الأطفال قد لا يفشون السر طيلة حياتهم، أو يظلون محتفظين به داخلهم ولا يكشفون عنه إلا بعد سنوات طويلة جدًا، بل إن التجربة بالنسبة لبعضهم تبلغ من الخزي والألم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها ولا تنكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفسي مثلا أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل أو منشأ المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره.

آثار وخيمة!

وأوضحت فخرية السيد أن للتحرش

التحرش القسري يخلف صدمة في نفس الطفل بسبب الخوف والشعور بالعجز

الجنسي له العديد من الآثار الوخيمة على الطفل جسديًا وعاطفيًا واجتماعيًا ونفسيًا، حيث يتسبب التحرش أو الاعتداء الجنسي بالعديد من الأثار والأضرار على المستوى الجسدي والنفسي والاجتماعي بل ولسلوكي، فعلي المستوى الجسدي يعاني الطفل من صعوبات في المشي والجلوس وآلام في الرأس وأفرازات وأمراض تناسلية وأعراض جسمانية غير مبررة.

أما بالنسبة للآثار المترتبة على هذا الفعل على المستوى السلوكي فتتمثل كما تضيف في معاناة الطفل من الانطواء والخوف والتبول اللإرادي والعزلة وقلة النوم وتدني المستوى الدراسي والعدوانية والإدمان وعدم أحترام الذات والقلق والانتحار أحيانًا.

وعلى صعيد الآثار النفسية كذلك تؤدي تلك الأفعال إلى إحتمال ظهور الشذوذ لديه والخوف المرضي والإكتئاب والهروب والشك والوساوس والاحساس بالخجل و التطلع إلى الشهوة الجنسية، كما أنه قد يعزف أو تعزف عن الزواج، وإبداء الكراهية للجنس الآخر والفشل في تكوين العلاقات الاجتماعية.

على الآباء اتباع الخطوات التالية

إذ فرض ووقع هذا الإعتداء الآثم على الطفل ما الذي يمكن أن يفعله الآباء في هذه الحالة؟! تقول فخرية السيد مجيبة على هذا السؤال المحير: لابد أن يتم التصرف مع الطفل الذي تم الاعتداء عليه بالشكل السليم، فيجب بداية التعامل الصحيح مع موقف الأعتداء أو صدمة أكتشاف التحرش الواقع على الطفل، فيجب عدم تبديل ملابس الطفل أوغسلها إلى أن يتم توقيع الكشف الطبي، كذلك ينبغي فحص المعتدى عليه طبيا للتأكد من سلامته من الالتهابات ومعالجتها إن وجدت في أسرع وقت ممكن، بالاضافة إلى جعل الطفل يتكلم بطريقته هو ويستخدم ألفاظه الخاصة للتعبير عما حدث، كما يجب استخدام نفس طريقة كلام الطفل في الحديث معه وسؤاله ومحاولة جمع المعلومات منه لمعرفة التفاصيل كاملة، وذلك لعدم قدرة جميع الاطفال على سرد القصة كاملة لمرة واحدة، وفي الوقت ذاته عدم إشعار الطفل أثناء الاستفسار عما حدث بأنه يخضع لاستجواب أو كأنه في محاكمة.

وتضيف: أيضًا لابد من إشعار الطفل أن كل ما يشعر به تقدره الأسرة ومن حوله، وأن ما يشعر به او يتعرض له ليس سيئًا أو عيبًا يجب عدم قوله، مع ضرورة الاستماع للطفل والانصات له حتى لو تحدث عن شيء فظيع جدًا، ومساعدته من الناحية

النفسية بعرضه على طبيب أو معالج نفسي.

ولفتت كذلك إلى ضرورة فحص الفتاة التي تعرضت للاعتداء للتأكد من عفتها ومساعدتها على تخطي الأزمة وتهيئتها للزواج بشكل اعتيادي، مع عدم إظهار الخوف والهلع مما حدث، وذلك لعدم إخافة الطفل، ووقفه عن الاسترسال في الكلام، وتجنب الاستهزاء بمن وقع الاعتداء عليه، وتجنب إطلاق الصفات على من وقع عليه الاعتداء كنعته بالجبان والضعيف... أو ماشابه من الصفات التي تعمل على تحطيمه، بلا على العكس لابد من مساعدة الضحية على توضيح ما حدث له والاستماع له بكل هدوء وضبط أعصاب كي يطمئن الطفل ويتحدث بحرية تامة.

من الضروري كذلك – كما تقول فخرية السيد – تجنب التشهير بالطفل الذي وقع عليه الاعتداء، وعلاج الموقف بالمنطق والحكمة والروية بعيدًا عن الاندفاع والتهور، والعمل على جعله ينخرط في أنشطة مختلفة تبعده عن التفكير فيما جرى واجترار الحادث، وحمايته من التعرض للإصابة بالكآبة والخوف والوسواس وكره الحياة.. وغيرها من الأمراض النفسية، وذلك عن طريق تخفيف الصدمة عنه.

كذلك ينبغي التأكد من أن الطفل لا يكذب أو لا يدعي أو أن يكون خياله الواسع هو ما دفعه لسرد تلك الأحداث، وربما يستلزم الأمر تبديل مكان سكن العائلة إن أمكن، وذلك للتخلص من أقاويل الآخرين أو نظراتهم وحماية الطفل من الصراعات النفسية التي تسببها له تلك الأقاويل.

وأكدت فخرية أنه من الضروري في مثل تلك الحالات تدريب الطفل على ممارسة تمارين الاسترخاء وتمارين التنفس للتخلص من التوتر الذي يعاني منه، ومعاقبة المعتدي بشكل قانوني كي

كلما ظل السر في طي الكتمان تمكن المعتدي من مواصلة سلوكه المنحرف

لا يتكرر ذلك السلوك المشين، وأن يوضح للطفل جانب ما سيتم من إجراءات دون كذب، وطلب المساعدة من الهيئات المختصة لحماية الطفل.

مفاهيم يجب أن يعرفها الطفل

وبينت فخرية السيد أن هناك العديد من المفاهيم التي يجب أن يعيها أو يعرفها الطفل لحمايته من التحرش، هذه المفاهيم تختلف من فئة عمرية لأخرى، فمن عمر ٨ سنوات فما أكثر يجب أن يتعرف الطفل على مفهوم التحرش وأشكاله المختلفة ومن قد يكون المتحرش وأماكن وقوعه لتجنب الطفل الوقوع فيه. بالإضافة إلى مفاهيم الحماية الذاتية، وحقوقه التي يجب أن يتمتع بها، بعيدًا عن استخدام مسمى الاغتصاب أو الاساءة الجنسية أوالاستغلال الجنسي.

أرقام غائبة!

وبشأن حجم الظاهرة ومدى انتشارها تذكر شبر أنه لاتوجد إحصائيات دقيقة لهذه المشكلة كون الغالب هو التستر عليها وعدم الإبلاغ عنها خوفًا من «العار» و«الفضيحة»، وما يصل للمحاكم لايشكل النسبة الحقيقة للمشكلة بشكل عام. وحسب إطلاعي تم رصد ٣٣٣ حالة في بداية عام ٢٠١٧ بحسب ماتم التصريح به من جانب وزارة التنمية البحرينية.

وتستكمل فخرية السيد حديثها بلغة الأرقام فتقول: بحسب إستطلاع تم نشره إلكترونيًا استجاب للاستبيان الالكتروني عدد ١١٠ حالات حتى الآن كانت في الأغلب من الإناث ولكننا لاحظنا أن الذكور أيضا يقع عليهم الاعتداء بشكل واضح، ربما لكون الذكور الأكثر خروجًا من المنزل، وإمكانية إختلاء المعتدي بالضحية ومحاولة اغراءه واستغلاله بشكل أكبر.

وأشارت إلى أن هناك فئات معينة قد تتعرض للتحرش أكثر من غيرها من الأطفال وهم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن يعانون من الحرمان المادي، أو يعانون من الحرمان العاطفي، والأطفال المعنفون، والأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين.

مسؤولية من؟!

وترى فخرية السيد أن المسؤولية تقع على عاتق "الجميع"، تبدأ من داخل الأسرة، حيث يجب على الأسرة أن تقوم بواجب التربية الجنسية للأبناء بشكل أساسي ضمن عناصر التربية منذ طفولتهم المبكرة، يأتي بعد ذلك دور المدرسة كمكمل للتوعية كون الطفل يقضي ساعات طويلة داخل المدرسة، وقد يتعرض لمضايقات وتحرشات، لذلك يجب أن يتعرف الطفل على الأساليب الصحيحة في للتعامل مع كل موقف قد يتعرض له داخل المدرسة.

أما الدور الثالث فيقع على عاتق المجتمع، بما فيه من مؤسسات مجتمع مدني معنية بتقديم مثل هذه البرامج في المجتمع وتوعية الآباء والأمهات بكيفية تدريب الأطفال على حماية أطفالهم من التحرش الجنسي، وأيضا توعية الأطفال بأساليب تدريب حديثة بعيدة عن الطرق التقليدية، كما تقع المسؤولية أيضًا على المراكز المعنية بتقديم مثل هذه الخدمات للمجتمع مثل مراكز الإرشاد والوزارت المعنية.

نصيحتي لمحاربة التحرش

وتشدد فخرية السيد على ضرورة تكثيف برامج التوعية لتصل لكل طفل وطفلة في المجتمع وأيضا تدريب الوالدين على أساليب تدريب أطفالهم على حماية أنفسهم بشكل صحيح، وتضيف: "أتمنى أن يلعب الاعلام دورًا أساسيًا في التصدي لهذه المشكلة ببث الوعي عبر مقاطع

يجب تعليم الطفل متى يقول (لا) للشخص الذي يحاول الاعتداء عليه

أفلام قصيرة في التلفاز بشكل موجه، كما نرجو أن يكون هناك منهج دراسي يتدرب من خلاله الأطفال منذ سن الروضة ووفق أساليب حديثة وغير تقليدية على حماية أنفسهم من هذا الأمر، كما يجب الأخذ بعين الأعتبار أهمية إعادة تأهيل الطفل المعتدى عليه والمعتدي أي اخضاعهما لبرامج علاجية تحد من امكانية تكرارهم لوقوع الأعتداء على اخرين وتجعل منهم أطفالاً قادرين على التكيف بشكل صحيح وسوي مع المجتمع."

طموحاتي

تقول فخرية أيضًا: خلال عام ٢٠١٦ عملت على تدريب مايقارب ٢٠٠٠ طفل و٣٠٠ أم سواء في البحرين أو في دول الخليج، وبدأت التفكير مليًا في اعداد برنامج مدرب معتمد في كيفية حماية الأطفال من التحرش للانطلاق في المجتمع لتدريب أكبر عدد من الأطفال والأمهات والمعلمات والمرشدات الاجتماعيات وقمت بإعداد منهج تدريبي متكامل حيث يستطيع المتدرب أن يصبح مدربًا متمكنًا من المادة العلمية النظرية والتطبيق العملي التطبيقي والحمد لله كان البرنامج الأول من نوعه في الخليج، وحقق نجاحًا كبيرًا جدًا، حيث تم تقديمه في كلٍ من البحرين لأكثر من مرتين والكويت والأمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لمرة واحده في كل منها كما تم تقديم حلقة نقاشية حول هذا الموضوع في جمهورية السودان

لابد من مراقبة سلوك الخدم وعلاقتهم بالأطفال

التي تعتبر مشكلة التحرش لديهم ثاني أكبر ظاهرة مجتمعية، وأطلقنا بعد ذلك الجزء الثاني من برامجنا والذي هو يختص بعلاج الأطفال المتعرضين للتحرش والمعتدين، والمقرر تنفيذه في النصف الثاني من عام ٢٠١٧، وأسعى كذلك إلى أنشاء مركز متكامل يقدم خدمات كلية للمتعرضين للتحرش، ويقوم على دراسة أهم الظواهر المجتمعية المرتبطة بهذا الفعل ويعمل على مد مظلة التوعية للحد من منها وعلاج ضحاياه.

وحول ردود الأفعال التي بدت لها إزاء هذا النوع من الدورات التدريبية أجابت فخرية السيد أنها كانت بالفعل متخوفة في البداية من ردة الفعل، إزاء هذه الدورات والبرامج التي لم تعتد عليها مجتمعاتنا، غير أن الأصداء فيما بعد كانت إيجابية للغاية، واستطعنا بالفعل مساعدة العديد من ضحايا التحرش الجنسي وتوعية الكثير من الآباء والأطفال، سواء في مملكة البحرين أو في دول الخليج، أو خارجهما، وذلك عبر اقامة ورش عمل وبرامج لعدة ايام، بعضها لتوعية الأطفال والآباء وبعضها برامج علاجية لإعادة تأهيل المتضررين من التحرش. أما عن آراء الناس في الدورات فتقول: "بصراحة وصلتني رسائل كثيرة العديد من الأفراد أعربوا فيها عن تقديرهم لتلك الفكرة و الترحيب بها وأنهم استفادوا منها كثيرًا، كما كان عدد المشاركين في هذه البرامج والدورات التدريبية والتوعوية يزداد يومًا بعد يوم ودورة بعد دورة، ربما بسبب الخجل، والذي نطمح إلى كسره عاما بعد عام."

ورشة "امي حاوريني"

وقدمت فخرية السيد ورشة بعنوان "أمي حاوريني" لعدة مرات وكانت الورشة موجهة للأم وبناتها، تقول عنها: هدفت من خلالها إلى فتح باب الحوار بين الأم والبنت عبر تطبيقات وانشطة متنوعة، فحاولت التعرف هل هناك حوار حقيقي بين الأم والبنت؟ ومتى يكون؟ وكيف يكون؟ كان ذلك عبر سؤالين، سؤال موجه للامهات (متى أحاور أبني وكيف؟)، وسؤال موجه للبنات (متى تحاوريني أمي وكيف؟) في مجمل الاجابات كان هناك غياب للحوار والاستماع والانصات، ويكون الحوار وقت حدوث المشكلات فقط. وكانت هناك لعبة أخرى بواسطة صناديق للبنات يكتبن فيها مايشاءن بدون ذكر أسمائهن وتسلم الصناديق للأمهات، وكان هناك صندوقان، كتب على الأول (تعلمت منك يا أمي)، أي ماذا تعلمت البنت من امها وصندوق آخر كتب عليه (تمنيت منك يا أمي)، أي ماهو الشئ الذي تمنته البنات من امهاتهن، وكانت صدمة للأمهات حيث عبر البنات عن أمنياتهن في الكثير مثل الحنان والحب وتمنت أحداهن أن تستطيع أن تبلغ أمها بوقوع التحرش بها. وتضمنت الورشة ايضا جلسة حوارية بين الأم وابنتها واهدت البنات أمهاتهن الورود والبطاقات التي تعبر عن حبهم لهم.

سر المراحل الثلاثة لتدريب الطفل على حماية نفسه من التحرش

اقسى الموقف

وهناك الكثير من المواقف المؤلمة والقاسية التي يندى لها الجبين وتبكي لها العين تعرضت لها فخرية السيد شبر من بينها قصة وصفتها بأنها من أقسى المواقف التي شهدتها خلال عملها والتي كانت لطفلة تعرضت للاعتداء الجنسي من قبل والدها، وقد أثرت تفاصيلها فيها بشكل كبير جدًا لدرجة دفعتها إلى تبني هذا الملف وهذه القضية بشكل كبير.

بينما أجمل اللحظات التي عاشتها فتقول أنها "كل لحظة أرى فيها أبتسامة طفلة حاولت أنقاذ نفسها ونجت نتيجة ذلك، أو حين أرى حياة زوجية أستقرت، بعد سلسة من المشكلات والمشاحنات، كنت قد ساهمت بحلها ، وكل لحظة انجاز هي لحظة فرح بالنسبة لي."

كلمة أخيرة

تختم فخرية السيد شبر حديثها قائلة: صحيح أني تجرأت أمام الخجل المجتمعي بتبني قضية التحرش الجنسي، وحاولت لفت الانتباه العام لها، إلا أننا مازلنا بحاجه إلى مزيد من التكاتف والتعاون والإحساس بالمسؤولية المجتمعية من قبل المتخصصين بتبني القضايا والظواهر الاجتماعية المجتمعية، فواجب الجميع العمل والتصدي لمثل هذه القضايا. للأسف كثيرون تخلوا عن مسؤولياتهم تجاه هذه القضايا، وكان الانسحاب أحد خياراتهم، غير أني سأستمر في تبني مثل تلك القضية والدفاع عن الأطفال وتوعيتهم بشكل أكبر، وقد عملت على تشكيل فريق كبير من المدربات والمدربين في ذات المجال عبر تكافؤ للتدريب والذي اقوم بإدارته.

الإعلام العربي وقضايا الأمة

بقلم: نبيل نجم

قديما كان شاعر القبيلة بمثابة وزارة إعلام وثقافة كاملة، كان الشاعر متحدثا باسم القبيلة وفخرها، وذاكرة متحركة بأمجاد القبيلة ومآثرها، وكانت القبيلة تتوارث إبداعاته جيلا بعد جيل، وكان شاعر القبيلة أيضا منارة للحكمة ومدفعية ثقيلة ضد أعداء القبيلة.

كل هذه الوظائف هى ما أنيط بوسائل الإعلام فى العصر الحديث، لكن شتان ما بين الدور الذى كان يقوم به شعراء القبائل العربية قديما، والدور الذى تؤديه وسائل الإعلام العربية فى هذا الزمن الصعب.

إن من يتابع آداء المؤسسات الإعلامية العربية يلاحظ بوضوح أن شاعر القبيلة كان أكثر فاعلية فى آداء المهمة من وسائل الإعلام العربية المكتوبة والمسموعة والمرئية الحالية إلا من رحم ربى.

الأمثلة كثيرة، فقد كان على وسائل الإعلام العربية أن تستثمر التطور الكبير الذى طرأ على تكنولوجيا الاتصالات ووسائل التواصل، لكن الواقع للأسف يكذب هذه المقاربة..

ولنأخذ قضية الخطر الإيرانى الفارسى الذى يهدد الحواضر العربية نموذجاً لهذا الفشل الاعلامي العربي، فبعد أن تمكن الخطر الفارسي من التسلل إلى الجسد العربى فى بغداد ودمشق وبيروت واليمن.. لا نجد ثمة اتفاق أو حتى شبه اتفاق بين وسائل الإعلام العربية على التعامل بمهنية وموضوعية وفاعلية واقتدار مع هذا الخطر الكبير.

إن من يلقى نظرة على وسائل الإعلام التابعة لإيران سواء كانت داخلها أو خارجها يلاحظ فارقا كبيرا بين آدائها وآداء وسائل الإعلام العربية، فوسائل الإعلام التابعة لإيران قاصدة فى أهدافها.. وواضحة فيها،

أما وسائلنا الإعلامية فيلاحظ عليها فى العموم التشتت والتخبط وعدم وضوح الرؤية فى قضية مفصلية تُعد واحدة من أهم التحديات التى تواجه الدول العربية فى الوقت الراهن .

فلم نجد وسيلة اعلام عربية واحدة تهتم بتاريخ الأحقاد الفارسية على العرب.. أو تشرح المذهب الشيعى كيف بدأ؟ وكيف تطور؟ وما هى أهداف القائمين عليه...؟ وكيف يمكن رفع الوعي العربي لمواجهة هذه الهجمة الشيعية الشرسة ..

ونستطيع القول أننا إذا أجرينا دراسة ميدانية على ألف من طلبة الجامعات.. وألف آخرين من العامة.. وسألناهم سؤالا واحدا حول إيران..؟ ومذاهبها..؟ ومخاطرها..؟، فبالتأكيد سنجد أن من يقدم إجابة صحيحة على مثل هذه التساؤلات وغيرها عن الشيعة لن تزيد نسبتهم عن نسبة ١٠٪، وفى أحسن تقدير ١٥٪ !!

وهو الأمر الذي يؤكد أن هناك تقصيرا أو قصورا شديدا من وسائل الإعلام العربية فى تزويد القراء والمستمعين والمشاهدين العرب بمعلومات وافية عن الموضوعات التى تتصدى لها..

وإذا أردنا مزيدا من الدقة سنجد أن وسائل الإعلام التى تدعى الحفاظ على مصالح الأمة العربية تكتفى بالخطاب الديماغوغى والتعبوى، الذى يصل في بعض الحالات إلى السب والقذف، بدلا من الخطاب المهني الذى يعتمد على استراتيجية علمية واقعية لها مقاصدها

إن العلم بالشيء ومعرفته هى أول درجات الفهم والسلوك الرشيد، وإن الجهل بالشىء هو أول درجات الخوف والتخبط والسلوك الأرعن. وعلينا نحن العرب أن نعود إلى التوجيه الأول الذى تنزل على سيد الخلق أن «أقرأ»، بمعناه الشامل الذي يعنى العلم، والعلم يأتى من القراءة والاطلاع، وعبر وسائل الإعلام، ومن أجل كل ذلك يجب أن نعيد النظر فى ملف الإعلام العربى بشكلل شامل، ولتكن هذه البداية.

إذا أردنا مزيدا من الدقة سنجد أن وسائل الإعلام التى تدعى الحفاظ على مصالح الأمة العربية تكتفى بالخطاب الديماغوغى والتعبوى، الذى يصل في بعض الحالات إلى السب والقذف، بدلاً من الخطاب المهني الذى يعتمد على استراتيجية علمية واقعية لها مقاصدها.

الباحث التاريخي جاسم حسين:

أساطير بحرينية من زمن أم الخضر والليف!

هذه حقيقة «سويجن» و«العوعو» و«الخبابة» و«أم الديفان» و«أبو مغوي» و«الطنطل»

إعداد: قاسم حمدان

الموروثات الشعبية كثيرة ومتنوعة، وتختلف بإختلاف الشعوب والأجيال. وكل من عاش عقود القرن الماضي التي كانت تخلو الحياة فيها من الكهرباء والتطور التكنولوجي، لابد وأنه سمع بالكثير من الأساطير الشعبية والقصص الغريبة التي كانت منتشرة آنذاك، تلك القصص والرويات المخترعة والمتوارثة من قبل الآباء ونسج خيالهم، والتي كانت مصدر قلق وخوف لأبناء ذلك الجيل، يعمد الآباء والأمهات حكيها لأبناهم بغية حثهم على القيام بأمر ما أو عدم القيام به، أو حتى للحد من مشاغبتهم ومنعهم من الخروج في أوقات معينة مثل أوقات الظهيرة حيث الشمس حارقة أو في الليل، أو حتى يمنعونهم من الذهاب لأحد الأماكن، وذلك من أجل الحفاظ على صحتهم وسلامتهم.

حكايات الماضي محورها الليل والجان والأساطير

بساطة تفكير ذلك الجيل جعلت تلك القصص والرويات تنطلي عليهم ويأخذو بها ويخافون الشخصيات المرعبة التي تشتمل عليها، فما أبرز تلك الأساطير؟ وماهي أصلها؟ وما أبرز عوامل انتشارها؟ ولمعرفة ذلك كان لمجلة صوت الأهلية هذا اللقاء مع الباحث التاريخي جاسم حسين صاحب موقع وحساب سنوات الجريش والذي يحلل فيه تلك الظاهرة ويروي لنا العديد من القصص والروايات التي تنتمي إلى الزمن الجميل.

بين الخرافة والأسطورة

في البداية يحدد جاسم حسين معنى الخرافة مفرقا بينها وبين الأسطورة والحكاية الشعبية فيقول الخرافات Myths هى الاعتقاد أو الفكرة القائمة على مجرد تخيلات دون وجود سبب عقلي أو منطقي مبني على العلم والمعرفة. وترتبط الخرافات بفلكلور الشعوب وتراثه الشعبي، فالخرافة عادة ما تمثل إرثًا تاريخيًا تتناقله الأجيال.

جاسم حسين

أما الأسطورة فهى حكاية تقليدية تروي أحداثًا خارقة للعادة، أو تتحدث عن أعمال الآلهة والأبطال. وهي تعبر عن معتقدات الشعوب في عهودها البدائية، وتجسد إلى حد كبير تصورات تلك الشعوب لظواهر الطبيعة والغيبيات.

وعادة ما تستند الأساطير إلى أساس تاريخي وإن امتلاءت أحياناً بالتفاصيل الخرافية، وهي تصور ما وعته ذاكرة الشعب أو ما نسجه خيال شاعر حول حادث حقيقي كان له من الأهمية ما جعله يعلق بالأذهان صحيحاً كان أو محرفاً.

أما القصص والروايات والمحكيات الشعبية فهي أقل انتشاراً من الخرافات والأساطير لأنها تصور دائماً الجن والعفاريت وما إلى ذلك من الكائنات العجيبة ولا تدور حول شخصيات خيالية وأحداث وهمية ولكنها نتاج للخيال ابتدعه مؤلفون غير معروفين وتناقلته الأفواه بل وانتقل من شعب إلى شعب رغم اختلاف اللغة.

ليل وجآن وأساطير

ولكن من منظور باحث في التاريخ، ما الأسباب التي تؤدي إلى ظهور وانتشار الخرافات والأساطير والحكايات الخرافية في الماضي؟ يجيب الباحث التاريخي جاسم حسين قائلاً: هناك عوامل كثيرة

تؤدي إلى ظهور الحكايات الخرافية في المجتمعات المختلفة، منها العوامل الإجتماعية والنفسية ونظام المعيشة آنذاك، ففي الماضي كان الناس يعيشون في إطار ظروف تحمل ملامح محددة، إذ لم تكن الكهرباء ولا التكنولوجيا متوفرة، فكان الناس ينامون مع غروب الشمس ويستيقظون مع شروقها، لذلك كانت أوقات الفراغ مملوءة بالقصص والحكايات، وكان الليل والجآن والأساطير محور تلك الخرافات ومصدر الرعب لأبناء ذلك الزمان، فكانت الأمور، بما في ذلك الصغيرة منها تفسر وتُربط بأمور لاوجود لها أصلاً، ولعل السبب في ذلك هو عدم وجود قدر كافي من العلم لتفسير ووزن الأمور عليه، وغياب جوانب وأنشطة التسلية، فكان الناس يتداولون هذه القصص ويتسامرون ويسلون بها أوقاتهم ويعتبرونها من الحقائق التي لا كلام ولاجدال فيها، كما كانت هذه القصص مصدر تخويف وحماية للأبناء لحثهم على القيام ببعض الأمور وإجتناب أمور أخرى لايرغب الأباء بها.

وما منشأ هذه الحكايات؟

يجيب: بعض هذه القصص ينشأ داخليا في المجتمع، وبعضها يأتي من الخارج، فمثلاً حكاية «درية» أو «بابا درية» كان الفرس يعتقدون بأنه مخلوق يهاجم الإنسان ويسعى لقتله، خصوصًا في البحر، حيث كان الناس يعتقدون بإنه يهاجم السفن ويسعى لإغراقها، وكثيرًا ما أتهم بأنه السبب في إغراق بعض السفن أو المراكب، والدليل على إمتداد هذه الخرافات وانتشارها إقليمياً وجود نفس المصطلحات والأوصاف لدى شعوب الهند وبلاد فارس وأطراف الخليج العربي.

في أماكن وأزمنة بعينها!

وهل يرتبط ظهور وانتشارات هذه القصص والحكايات الخرافية والأسطورية بأماكن أو أزمنة بعينها؟

نعم، ففي كل فترة تظهر بعض القصص وتتفشى، ففي فترة السبعينات ومطلع الثمانينات أنتشرت خرافة «أم حمار» بقوة؛ وذلك بسبب قصة انتشرت آنذاك، وهي أن شخصًا قام بايصال أمراة كانت تقف على الطريق إلى مدينة حمد، وفي منتصف الطريق نظر إلى أقدامها فوجدهم أقدام حمار، فما كان منه إلا أن ألقى بنفسه من السيارة هرباً منها. ورغم التشكيك في صحتها، إلا أن هذه القصة سببت موجة خوف كبيرة لدى الناس. ومع مطلع التسعينيات أيضًا أنتشرت قصص "الفارس الملثم".

وهناك إرتباط مكاني أيضاً، فالخرائب والأماكن المهجورة أو البعيدة غالبًا ما تكون مرتبطة ببعض الخرافات والأساطير، كما أن الخرافات تتفشى في أوقات وأزمنة معينة تكون مواتية لانتشار هذه القصص الخرافية ويكون الناس أكثر قابلية للتصديق فيها.

وعرج الباحث التاريخي جاسم حسين بعد ذلك إلى سرد بعض الحكايات الخرافية والأسطورية والقصص الشعبية التي كانت متداولة على نطاق واسع في الماضي في المجتمع البحريني، والتي نشر جانبًا منها على موقعه وحسابه الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي الذي يطلق عليه «سنوات الجريش»، وهو موقع يحفل بكم هائل من المعلومات التي توثق لجانب مهم من جوانب تراث مملكة البحرين وتراث العقل الجمعي الخليجي بشكل عام ولنتركك معه تبرحون في ذاكرة التراث وتستعون منه إلى جانب من هذه الحكايات الشعبية والخرافية.

العـوامل الاجتمـاعيـة والنفسية ونظام المعيشة وعدم وجود الكهـرباء سـبب رئيسـي في انتشارها

أم الخضر والليف!

كانت الأمهات والجدات يقمن بتخويف أبنائهم بـ"أم الخضر والليف"، ولبساطة الأطفال ومحدودية تفكيرهم كانوا يخافون منها جدًا، ويتصورون على شكل إمرأة طويلة القامة يلتف حول عنقها خمار أو غطاء، ولها شعر غجري كثيف تتحرك وتقوم بمهاجمتهم وإصدار أصوات مرعبة، وعندما يكبر الأطفال يدركوا بأن مصدر رعبهم في الصغر ماكان سوى النخلة، فالخضر يشير إلى السعف والليف يشير إلى ليف النخلة، ويوقنوا بأنها لم تكن أكثر من مجرد كذبة بيضاء كان أهلهم يسوقونها لتخويفهم وإجبارهم على إلتزام أوامرهم.

سويجن

هذا المخلوق يُحكى عنه أنه كان طويل القامة ويظهر للناس فجأة من بين النخيل، ويدعي بعض المزارعين بأنهم قد شاهدوا هذا المخلوق الغريب يتدلى من فوق أشجار النخيل ويصدر أصوات مرعبة، كما يقوم بمهاجمة الناس عند اقترابهم منه ولكن في بعض الاحيان يختفي عن الأنظار أو يقوم بالهرب، ويظهر هذا المخلوق في وقت شتداد الظهيرة أو في الليل، وهو مخلوق سريع للغاية ولايمكن الأمساك به.

أم السلاسل

تعبير عن نوع من الجآن يلف حول جسمه السلاسل، ويظهر فوق سطوح المنازل أو داخل الخرائب، وهذا المخلوق خطير، ويذكر أن أحد سكان قرية المعامير رأى هذا المخلوق وانتشرت القصة بين الناس لفترة طويلة أستمرت لمدة سنين، وأي صوت يشبه صوت إحتكاك السلاسل مع بعضها كان كافياً لإحداث الرعب والهلع بين الناس وقد يؤدي للهروب من المكان الذي يسمع فيه هذا الصوت.

العوعو

وكان العوعو كان احد أهم مصادر تخويف الناس، خصوصا الاطفال والبنات الذين كانوا يخافون من هذا الاسم، حيث يعتقدون انه مخلوق شرير يظهر في الظلام ويؤذي الاطفال. والبعض يعتقد انه مخلوق شرير يسحب الغطاء من النائمين ولذا كان الاطفال يغطون اقدامهم جيدًا كي لا يصل لها العوعو.

أم حمار

هناك أيضًا «أم حمار» التي ارعبت أهل البحرين لفترة طويلة حيث تعتبر ام حمار من أكثر انواع الجان انتشاراً في ذاكرة أهل البحرين والتي كانوا يتداول قصصها جيلاً بعد جيل، ويتناقل الناس قصصها المرعبة التي طالما حولت حياة الناس الى رعب حقيقي وخوف من المجهول خصوصا عند الاطفال والصبية. شخصية أم حمار تستخدم للتخويف وإشاعة جو من الرعب في نفوس الناس. وأم حمار هي مخلوق خرافي ممسوخ رأسه رأس إنسان ورجلاه رجل حمار ويقال انها من الجان. وعادة تخرج أم حمار في الليل عندما تخيم الظلمة ويخلد الناس للنوم حينها تخرج أم حمار لتخيف الناس أو تسحرهم وأحياناً تعمل لهم بعض المقالب.

الفارس الملثم

شخص سريع للغاية بسرعة الحصان، له أيدي ضخمة وكبيرة، يرتدي لثام لاتظهر منه سوى عيناه، يتحدى رجال الشرطة، ويتحدى الأبطال من الناس، يسكب الزيت على جسمه حتى لايستطيع أحد الأمساك به، يسرق ويغتصب الأطفال،

الأسطورة تجسيد لتصورات الشعوب لظواهر الطبيعة والغيبيات

ظهرت هذه الخرافة وانتشرت مع نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات، ونشرتها بعض الصحف المحلية آنذاك، وسببت الرعب والخوف الكبير في ذلك الوقت، كان الناس يخافون رؤيته أو اللقاء به، وحتى عند النوم يرفض أهل البيت النوم بجانب النوافذ خوفاً وهلعاً من أن تطالهم يده، ويحكي بعض الناس بأنهم قد شاهدوا يده وقد وضعها فوق نافذتهم، ولكنهم لم يكونوا يجرأوا على النظر إليه، ولكن البعض يقول بانه ليس مجرد لص أو شخص مجرم، والبعض يتهم بعض الساسة في إطلاق هذه الشخصية لإشغال الرأي العام، ولكن مع تداول القصة أصبح شخصية خرافية مخيفة.

الخبابة

اسم الخبابة معروف في البحرين وبعض مناطق الخليج، والخبابة هي مخلوق مخيف يتواجد في النخيل والمناطق المهجورة، وكانوا يخيفون به الأطفال ليمنعوهم الخروج سواء في الليل أو النهار, ويقال أن الخبابة هي امرأة طويلة تتشح بالسواد من رأسها إلى أخمص قدميها تختطف الأطفال وتغوي الرجال وهي تظهر في المزارع الكثيفة والغابات.. ويلاحظ التشابه بين الخبابة وخُبابا أو خُمبابا المخلوق الأسطوري الذي يخيف الناس ويعيش في غابة الأرز والذي ذكر في ملحمة جلجامش, والتشابه ليس فقط في الاسم وإنما في مكان المعيشة وهو بين الأشجار, وبعض الكتاب يرجحون أن الخبابة هي خمبابا. وتذكرها النساء لتخويف الاطفال. فيقولون لهم مثلا نام لا تجيك الخبابة. لا تطلع تاكلك الخبابة ... والأطفال ترهبهم لفظة خبابة فيتصورونها شيئاً مرعباً مفزعاً. ويقال اسم الخبابة أصله مصري قديم جداً واسمها (خومبابا) ومعناها إله الشر».

بعض الأساطير تستند إلى أساس تاريخي وتصور ما بقي في ذاكرة الشعب حول حادث حقيقي عالق بالأذهان

والخبابا في الميثولوجيا الأكديّة هي عملاق متوحّش خلقة أوتو، إله الشمس، منذ القدم، وهو أيضاً حارس غابة الأرز حيث تعيش الآلهة، وهو إنسان عملاق وأحياناً يظهر بمخالب أسد وشعر طويل ووجه متوحّش مشعر, وهناك مصادر تصفه بالتنين الذي ينفث النار من فمه, وعندما ينظر إلى أحدهم، فإنّها نظرة الموت. وفي ملحمة جلجامش استطاع التخلص منها حتى يتمكن من أخذ شجرة أرز إلى بلده.

القط الأسود

يعتقد القدماء بالبحرين بأن القطط السوداء هي مساكن للجن، حيث يقوم الجن بالتلبس داخل هذه القطط السوداء، فالناس تخاف منهم، خصوصاً في فترة الليل حيث تلمع أعين القطط الفسفورية فيرتعد الناس خوفاً منها، ويظنون بأنها أعين الجآن، كما تعتبر مصدر شؤم، ويعتقد القدماء أن تصرفات القطط السوداء وافعالها هى من أفعال الجآن وتصرفاتها، ولايتوانى أحدهم عن الوقوف أو الهروب إذا ماصادف أمامه قط ذو لون أسود خوفاً منه، كما يخشى الناس أذيتهم خوفاً من إنتقام الجآن.

أم الديفان

يعتقدون الكثيرون أن أم الديفان هي من فصيلة الجن. ويقولون انها «الجنية» تسيطر على عقل الانسان، وتأخذه الى دروب ومتاهات مختلفة عن طريقه، ويقال ايضا أن ام الديفان هي حالة نفسية تجعل الشخص يفقد إدراكه بالاتجاهات والطرق حتى التي يعرفها بشكل يومي.

ويقال أيضا هي حالة اضطراب مؤقتة تحدث في مواقع الإدراك المكاني في العقل نتيجة لضغوط نفسية أو إجهاد بدني سرعان ما يتلاشى بتلاشي هذه الضغوط، بينما يعتقد اصحاب هذا الرأي أن الجنية هي محض خيال نسجته عقول الناس قديما ليفسروا به ما عجزت عقولهم عن تفسيره. ولكن لا زال البعض يعتقد ان ام الديفان من الجان وهي التي تأخذ الانسان الى دروب الضياع.

وكان العجائز قديما يدعون على من يكرهونه فيقولون: «عسى أم الديفان تاخذك ونرتاح».

السلعوة

«السلعوة» خرافة شهيرة في الخليج العربي، والسعلوة في التراث الشعبي هي من الجان وتتمثل في هيئة امرأة جميلة ذات شعر طويل وقوام ممشوق تظهر للرجال ليلا فتغويهم وتسحرهم فيتبعونها حتى تصل بهم الى مكان منعزل فتقتلهم.

وهناك من يقول إنها ليست أكثر من غوريللا صورتها الحكايات الشعبية على إنها امرأة تظهر للرجال وتغويهم. وصفاتها موجودة في بعض الكتب القديمة، ويقال إنها احيانا اذا حبت رجل فانها تتمثل في هيئة امرأة جميلة وتتزوجه وهو لا يعرف عنها. ويقال إنها احيانا تظهر من بعيد في الليل كأنها نيران مشتعلة لتجلب لها الناس ثم تقضي عليهم.

المغوي أبو مغوي

«ابو مغوي» في التراث الشعبي هو جني مخيف جدًا يظهر لأهل البحر من الغواصين والسماكين الذين يصطادون السمك ليلا، فيناديهم بأصوات زملائهم لكي يتبعوه قائلا لهم إن الصيد عنده أكثر فيقتربون منه دون شعور حتى يدخلهم في الغبة أو الأماكن الغزيرة والمظلمة لكي يغرقهم تحت الماء، لذا سمي أبو مغوي من إغواءه البحارة وإضاعتهم.

وابو مغوي يتجاوز البحر ليظهر أيضا في المزارع والنخيل والازقة وفي المزارع ينادي على الفلاحين او الناس في الطرقات والاماكن المظلمة واذا اقتربوا منه يقوم بسحبهم الى الأماكن المظلمة ليقضي عليهم وربما يموتون من شدة الرعب اذا شاهدوا ملامح وجهه قبل ان يقتلهم.

الطنطل

زارع الرعب والخوف بين الناس يعتبر الطنطل من المخلوقات الأسطورية وقد وصف بأكثر من وصف أكثرها يجمع على طول القامة وعظم الجسم. وتطلق لفظة «الطنطل» في البحرين كصفه للشخص الطويل, ويقال أيضاً: واحد إنطل أي شخص طويل، وتستخدم أيضاً لوصف الشخص الذي أرسل لجلب حاجة ولكنه رجع خالي اليدين فيقال «جَيْه يطنطل» أي جاء خاوي اليدين.

ويقال فلان طنطل أي أحمق أو «أهبل» أو شخص نكرة وهذا قريب من رمزية الطنطل الرائجة في العراق والمستخدمة في المثل الشعبي «احَدِيدَة الطنطل».

و الكلمة تعد من قبيل التصغير لكلمة حديدة وتعني قطعة من الحديد، وقد اعتادت الناس في الخليج العربي على استخدام قطعة حديد أو سكين او منجل لتضعه أسفل الوسادة عند النوم كنوع من الحماية ضد الجن. لذا فإن تستخدم الحكاية الشعبية الطنطل كرمز لمصدر الخطر,

حائط الصحافة

بقلم: علي الطواب

مذيع البرامج السياسية والاخبارية والمحلل السياسي

هنا شعرت أني نجحت في المهمة لدرجة أنها شكلت وجداني الإعلامي إن جاز لي التعبير لاحقاً بعد أربع سنوات حيث التحقت بالعمل الإعلامي بصوره الأخرى.

البداية مع اعلان في جامعة القاهرة عام ١٩٩٧

كانت البداية في حائط الصحافة الذي تعلن فيه اخبار الجامعة من رحلات وأمسيات وندوات حيث كتب خبر عن نية الجامعة في إصدار مجلة شهرية اسمها صوت الجامعة تحت إشراف اساتذة الصحافة في كلية الاعلام بالجامعة وهنا ولد الأمل ...

هل يمكن ان نلتحق بقطار الاعلام بصوره المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة ...كان هذا تساؤل تارة وأمنيات وأحلام تارة أخري حتي فتح الباب وتقدمنا رغم محاولات الشباب في تلك السن المبكرة –١٨عاما– البحث عن الرحلات الي الأقصر وأسوان تارة والغردقة وشرم الشيخ تارة اخري المهم انني تقدمت وكان المطلوب وقتئذ مجموعة من المقترحات والأهم من هذا وذاك ما هي آلية التنفيذ.

لحظة الانطلاق نحو المهنة رغم تواضع البدايات

تقدمت بمجموعة من الأفكار والاطروحات منها لماذا لا توفد جامعة القاهرة شبابا من مجلتها الناطقة باسمها لتغطية أسبوع شباب الجامعات الذي كان يقام كل عام في جامعة من جامعات مصر والمقدرة أعدادها وقتئذ ب اثنتي عشرة جامعة وهي الاسكندرية وطنطا والمنصورة وعين شمس والقاهرة وأسيوط وأسوان وجنوب الوادي والإسماعيلية وقناة السويس وبني سويف والمنيا.

وافقت إدارة الجامعة علي سفري وعلي الفور أخذت القطار من محطة مصر في ميدان رمسيس الشهير بوسط القاهرة وتركت محاضراتي وتوجهت مسافرا الي جامعة طنطا بوسط دلتا النيل وهناك قابلت رجال أمن الجامعة وكان الحرس وقتئذ من جهاز الشرطة وقدمت كارنيه جامعتي الذي منحتني إياه وهو صحفي في مجلة صوت الجامعة والحقيقة كان هذا بدايات التشجيع من رئيس جامعة القاهرة د فاروق اسماعيل الذي كان يولي المجلة وصحفيها عناية واهتماما وسجلت في دفاتر الحضور اسمي وهويتي وسبب الزيارة وهو مقابلة رئيس جامعة طنطا لإجراء حوار حول أسبوع شباب الجامعات الذي تستضيفه أشهر جامعات الدلتا .

عين رئيس التحرير تلمع فرحا

صافحني رئيس التحرير ورايت في عيناه لمعانا فرحة باولي باكورات العمل الصحفي ووقتها افرد لي صفحتين في المجلة وقال لي انت مجتهد فقلت له لماذا فرد انك طرحت الفكرة اليوم وشرعت في تنفيذها غدا وسلمتها لي بعد غد وكانت هذه اول اشادة وربما نصيحة ذهبية مفادها اتقن عملك ورتب أوراق تحركك وخطط جيدا ونفذ وقتها تشعر بطعم النجاح ولا تركن أبدا أبدا الي دعوات بعض الشباب ان نتعلم اولا ثم باللغة الدارجة (نعيش حياتنا) الخ تلك المصطلحات التي تَخلُق نموذجا للعيش في كسل وقتل للامنيات والطموح وربما يكون صحفيا او اعلاميا ولكن سيظل راكدا كمياه البرك الراكدة لا لون ولا طعم ولا رائحة بالمفهوم الصحفي المهني

وضع أسئلة الحوار مع رئيس جامعة

سهرت ليلة أفكر فيما اسأل رئيس جامعة يستضيف أسبوع شباب جامعات اثنتي عشرة جامعة من كافة التخصصات جلست تذاكر وجعلت نفسي مكان رئيس الجامعة وقلت لنفسي ما أهمية ذلك الملتقي ولماذا تتحمل الجامعات عبء التكلفة المالية وهل هي احدي طرق مكافحة الفكر المتطرف وما هي سبل التطبيق ومن هم النجوم الذين يلتقون الشباب إعلاما وسياسية ودبلوماسية واقتصادية وثقافية ...الخ القائمة

هنا وجدتني اكتب السؤال تلو الآخر حتي

صنعت حوارا مطولا وختمت بسؤال كان غريبا عجيبا في تلك الفترة لكنه اصبح معتادا بعد سنوات وهو

هل يوجد سؤال لم اسأله لك ضيفي الكريم ،وهنا رد علي رئيس الجامعة وقتئذ لا واللّه لقد وضعت نفسك بتلك الأسئلة مكاني وهنا شعرت أني نجحت في المهمة لدرجة انها شكلت وجداني الإعلامي ان جاز لي التعبير لاحقا بعد اربع سنوات حيث التحقت بالعمل الإعلامي بصوره الآخري وجعلتني قادرًا علي وضع الاسكريبت بالمفهوم التليفزيوني فيما بعد .

جدوي الحوار والمقابلة

لابد ان يكون هناك هدف للمقابلة وهذا الهدف لابد له ان يلامس مصالح الكثيرين عندما يضع الصحفي الشاب ذلك السؤال أمامه فانه حواره سيكون اكثر نفعا وأكثر حيويا ويخرج به من نطاق العمل العادي الي نطاق العمل الصحفي المحترف لدرجة انك ربما تبهر من له سنوات في المهنة ورغم خبرته التي تحتسب ولا يستهان بها الا انك تستطيع أيها الشاب ان تحقق تجربة صحفية حية ويكتب لها النجاح وتبهر بها الآخرين اذا احسنت صنعها وإعدادها انها فرصة لابد ان تغنم وتظفر بها فاحرص علي استثمارها

فرحة النشر واسمك علي الحوار

هذه لحظة كنت اتمني ان تسجل صوتا وصورة لماذا لانها قمة النجاح في سنة أولي صحافة انت ابن الثمانية عشر ربيعا تخطط وترسم مستقبلا لنفسك وتحلم ان تمسك الورقة والقلم وتقدم للأساتذة والمختصين نماذج ومقترحات وتتم الموافقة عليها وتبدا بالعنوان الأولي وتنفذه وتجهيزه في اقل من اربع وعشرين ساعة ولحسن الحظ ان بقية

الموضوعات جاهزة وهذا يعني إعطاء الإذن بدخول العدد من تلك المجلة الي المطبعة وحانت لحظة خروج الوليد الصحفي الي أيدي القارئ (اساتذة الجامعة وصحفيين في مؤسسات كبري وطلاب ورئيس الجامعة ونوابه) كل هؤلاء يقرأون ويتابعون.

مفاجأة لم تكن علي البال او الخاطر

جرت العادة ان تؤخذ عناوين صغيرة قوية مؤثرة من كلام الضيف نجم ذلك الحوار وتلك المقابلة وتكتب علي صدر غلاف المجلة ويتم التنويه عنها هذه المرة تمت الاستعانة بأجزاء من اجابات ضيفي ووضعت علي صدر غلاف المجلة وفي نهاية الكلمات ،،،كتب التفاصيل مع الزميل علي الطواب ووجدتني اسمي مكتوبا علي صدر المجلة وفي التفاصيل نشر الحوار ومعه صورة شخصية لي واخري التقطها لرئيس الجامعة وأمامه الكاسيت الذي سجلت عليه المقابلة انها فرصة اثرت في حياتي كلها ومهدت لي طريقا رغم انه ملئ بالعقبات والأشواك ولم يكن سهلا الا ان تلك التجربة جنبتني عقبات اكبر وأشرس في بلاط صاحبة الجلالة .

نصيحة ستعرف فوائدها لاحقاً

كن كالكاميرا ترصد وتسجل كل ما تراه حتي وان لم تستفد منه الان فلربما تستفيد منه لاحقا ولو بعد حين هذه سنة أولي تجميع الثقافة واكتسابها علي حد وصفي فهي تجربة قوية ثرية ناجحة لتسجيل البيانات والمعلومات وربما اثناء حديث او حوارك توظف احدي تلك المعلومات ويكون توظيفها إيجابيا بحيث يخدم الحوار خدمة صحفية جليلة فلا تقع تحت وطأة الكسل وانفضه بعيدا وحي علي العمل والاجتهاد فبه يقاس عزم الرجال وكذلك حضارة الامم عن غيرها .

المحرق

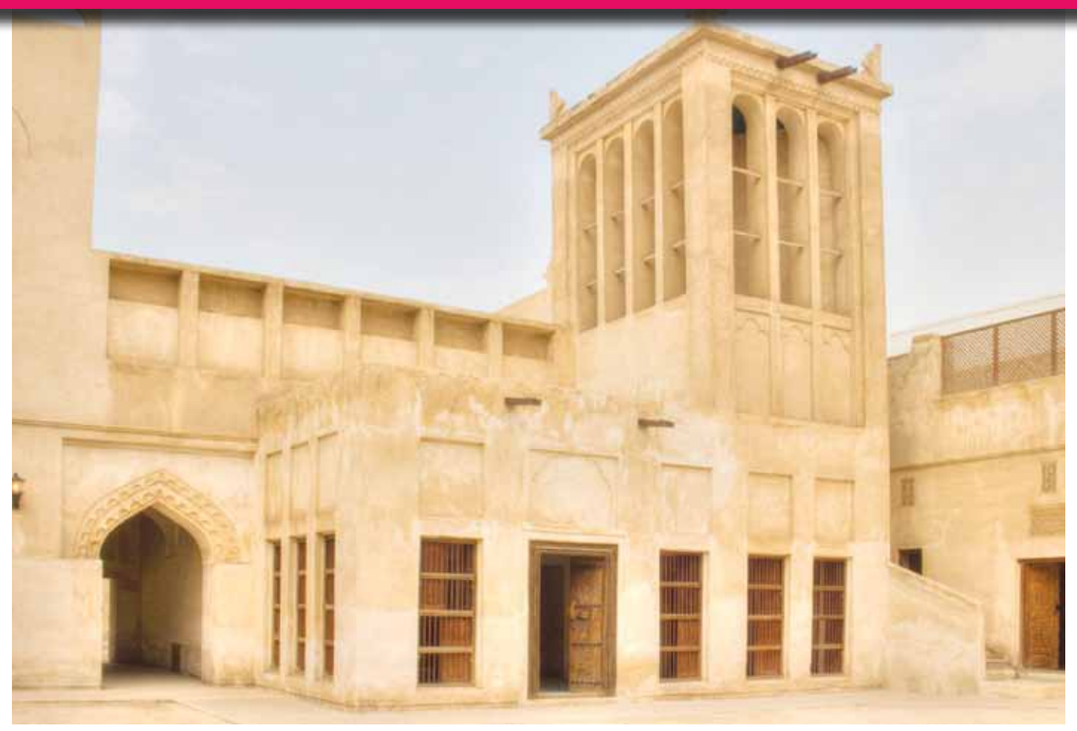

حاضنة التراث البحريني الأصيل

تقرير: أماني القلاف

لمن لا يعرف.. «المحرق» هي عاصمة البحرين قديمًا تلك المدينة العريقة التي تزدان بأبنيتها العتيقة وجدرانها المخبوء فيها روايات بحرينية لبشر عاشوا فيها وعاشت فيهم منذ زمن طويل.

«المحرق» منبع العلم والمعرفة، فهي الموضع الذي شهد تأسيس أول مدرسة بحرينية، مدرسة الهداية الخليفية، وذلك في العام ١٩١٩م، أي منذ ما يقارب قرن من الزمان، خرجت خلاله أجيالا أعطت وأخلصت وتفانت في بناء البحرين الحديثة.

تقع "المحرّق» في جزيرة رابضة أقصى شمال مملكة البحرين وشرق مدينة المنامة، بمساحة إجمالية تبلغ حوالي سبعة أميال مربعة، وكانت عاصمة للدولة بين عامي ١٨١٠ ومايو ١٩٢٣م. وترتبط المحرق بالجزيرة الأم بثلاثة جسور. ويؤرخ بالعام ١٧٩٦م كبداية لتأسيس المحرق كمدينة ومركز للسلطة السياسية على يد الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة. ومنذ ذلك الحين أخذت مدينة المحرق تكتسب أهميتها الحضارية على الخريطة العمرانية لجزر البحرين، وسرعان ما أصبحت هي عاصمة الجزر ومركزها السياسي والعمراني. كما أصبحت مصدر جذب لاستيطان القبائل العربية وتجار اللؤلؤ.

جذور النخب

وتعتبر «المحرق» هى حاضنة التراث البحريني الأصيل، ترعرع في ربوعها الكثير من الأدباء والشعراء الذين برزت أسماؤهم وسطع نجمهم في الأوساط المحلية والخارجية، فمنها خرج الشاعر علي عبد الله خليفة والشيخ عيسى بن راشد آل خليفة وعبد الرحمن رفيع والفنانان راشد العريفي وعلي بحر رحمهما الله وغيرهم الكثير والكثير، تغنى بها الشعراء ونظموا فيها أجمل القصائد والألحان، فقد تغنى بها الفنان إبراهيم حبيب في قصيدة للشيخ عيسى بن راشد آل خليفة قال فيها:

ولهان يا محرق وأدور في السكة

ما حد عرفني فيج يا محرق اشد عوه

خلي اللي واعدني عقب البراحة بيت

نطرته طول اليوم واقف ولا مليت

ايش فيه خلاني حاير ولا جاني

حين نتجول في دواعيس المحرق وفرجانها نرى نسيجًا عجيبًا من التآخي والألفة بين مختلف أطياف المجتمع البحريني وتفرعاته، الأبنية المتهالكة والجدران القديمة تعود بنا في الزمن إلى عشرات السنين، حين كان المواطن البحريني يعيش حياة بسيطة بعيدة عن الترف والرفاهية، كل ما يهمه هو تأمين قوت يومه وتربية أبنائه، يعتمد في مصدر رزقه على عمل يديه من نجارة أو حدادة أو صيد للؤلؤ أو صناعة للسفن ولوازم الغوص حينما كانت فرضة المحرق تعج بالسفن والبوانيش التي اتخذت من هذا المكان مرسىً لها، ففي ذلك الوقت كانت البحرين تتمتع بشهرة واسعة في مجال الغوص واستخراج اللؤلؤ الذي كان

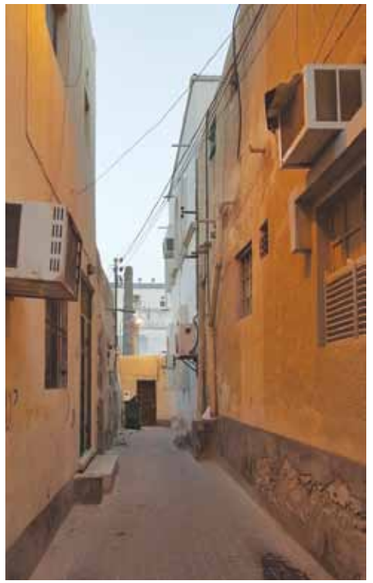

له دور كبير في التطور الحضاري الذي شهدته المنطقة بعد ذلك، نظرًا لما يتمتع به اللؤلؤ البحريني من جودة عالية.

تجليات الزمن القديم

يواصل الزمن القديم تجلياته الحانية فتذكرك شوارع المحرق وأزقتها بما كانت تعج به من أطفال كانوا يلعبون في الفريج بألعابهم الشعبية البسيطة كالماطور والغلينة والدحروي، أما النساء فكانت لهن طقوسهن الخاصة المتمثلة في أعمال المنزل وتربية الأبناء وزواره الضحى، حيث تجتمع نساء الفريج في منزل إحداهن لتبادل أطراف الحديث والتشاور في أمورهن، لتعدن بعد ذلك إلى منزلها لتباشر زوجها وتهتم بأبنائها وتقوم بواجباتها المنزلية دون اللجوء إلى خادمة أو ما إلى ذلك مما جلبته المرحلة النفطية، فالحياة كانت سلسة ومعالمها واضحة.

اشتهرت المحرق كذلك بالتجارة، وبخاصة تجارة الحلوى والمتاي، "كحلوى شويطر" التي ذاع صيتها، ليس في البحرين فحسب، بل في الخليج بأسره، وسوق القيصرية الذي كان وما زال قائمًا منذ سنوات طويلة، ومازال يعج بالسائحين والوافدين الذين يرون فيه نموذجًا للأسواق الشعبية التي بدأت تتلاشى في الخليج، وتحل محلها المجمعات ومراكز السوق و"الهايبرز" المكيفة ذات الطراز الحديث.

معلم خاص

إن الحياة ببساطتها وطابعها الهادئ كانت معلمًا خاصًا تنفرد به المحرق دون غيرها من المدن، كأنها آثرت أل تتخلى عن تراث وعراقة الماضي وتمنحه بلا ثمن للحداثة التي لا ترحكم ولاتبقي ولا تذر شيئا يذكرنا بالماضي، فمازال الناس في هذه المنطقة العريقة متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم البحرينية الأصيلة، وما زالت أواصر المحبة تجمعهم.

وإذا أردنا إن نعيش الموروثات الشعبية مثل القرقاعون والوداع والفنون الشعبية فسنجد أنها اتخذت من المدينة مركزًا لها يتوارثونه جيلاً بعد جيل، حتى لا يتلاشى تراثنا مع تداعيات الأحداث وتضيع بعدها هويتنا، فدار مسعد أحدى الدور التي اشتهرت بالفنون الشعبية في "فريج بن هندي" والتي كانت وماتزال محافظة على ذلك الفن الأصيل.

أما إذا أردنا إن نتلمس العمارة القديمة وفخامة البناء والإتقان اللا متناهي فبيت سيادي يشكل اكبر مثال لذلك إذ يعود بناؤه إلى بدايات القرن التاسع عشر، وهو جزء من مجمع مباني شيده تاجر اللؤلؤ عبدالله بن عيسى سيادي حيث يتكون من مسجد ومجلس. كان بيت سيادي جزءًا من طريق اللؤلؤ في البحرين، كما أنه ثاني موقع معترف به من قبل موقع التراث العالمي التابع لليونسكو في البلاد. وقد تحول المنزل إلى متحف أثري يمثل تاريخنا وحضارتنا خير تمثيل.

مازال البيت يشكل صرحًا قويًا أمام تقلبات الطقس ومرور السنين، يقصده السائحون من كل حدب وصوب ليشهدوا

فن العمارة ومتانة البناء، فالبيت قد شهد أحداثًا كثيرة مرت بها البلاد منذ سنوات طويلة، كأيام الغوص واكتشاف النفط وحقبة الاستعمار الانجليزي، وصولا إلى استقلال البحرين ونهضتها المعاصرة، فكل زاوية من زوايا في هذا المنزل العتيق لها طابع خاص يعكس الحياة البسيطة التي عاشها أجدادنا.

بين جنباتها

تضم المحرق أيضًا بين جنباتها بيت الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي يعد أحد الصروح التي يقصدها زوار المدينة، لما يتمتع به البناء من طابع معماري إسلامي متقن، وقد أقام فيه المغفور له الشيخ عيسى، وجعل منه مقرًا لمجلس نوّاب "حكومته". يتكوّن البيت من أربعة باحات، بكل واحدة منها عدد من الغرف المرتبة التي تحتضن شواهد تعكس الحياة الملكية في القرن التاسع عشر تحديدًا.

وفي المحرق أيضًا تم اختيار بيت بن مطر للحفاظ على الذاكرة المرتبطة بالعمارة المتميزة للمدينة العريقة وتأكيد الخصوصية التي لازمت هذا البيت منذ تأسيسه، فقد أدى ترميم هذا البيت الى عودة الحياة والذكريات لدى عائلة بن مطر الى جانب عودة الروح التي شاركت في بناء هذا النموذج الرائع من البناء التقليدي.

افتتح هذا المبنى بعد عملية الترميم التي روعي فيها الحفاظ على معالمه التراثية في التاسع من فبراير ٢٠٠٩ حيث تم تخصيص جزء من البناء للعروض الفنية ليروي قصة التاجر سلمان بن مطر الذي قدم ليستقر في المحرق في العام ١٨٢٥ ويعمل هو وعائلته بتجارة اللؤلؤ.

لكل ما سبق سنجد أن كل من يزور البحرين لابد أن يبحث عن المحرق ليشهد ويلمس بيديه تراث بلادنا وطابعها القديم، فمن لا يعرف المحرق لا يعرف البحرين.

متلازمة النفق الرسغي التشخيص والعلاج

بقلم: د. سيد عبد المنعم طنطاوي
أستاذ مشارك
قسم العلاج الطبيعي
كلية العلوم الطبية والصحية – الجامعة الأهلية

يوجد ثلاثة أعصاب رئيسية تمر حول الرسغ لتغذية اليد بالاحساس والحركة؛ أحدهم هو العصب الأوسط المسؤول عن حركة العضلات الصغيرة بالية الابهام، كما أنه مسؤول أيضًا عن الإحساس في الجهة الراحية من الاصابع فيما عدا الخِنصِر والنصف المجاور من البنصر وعند باطن الرسغ يمر هذا العصب مع العضلات القابضة عبر نفق ضيق تحده عظام الرسغ عند القاع والرباط الرسغي المستعرض عند السطح ومن الطبيعي أن هذا النفق غير قابل للتمدد أو الاتساع.

ويكون العصب الأوسط هو الضحية الذي يتأثر بزيادة الضغط داخل النفق. وتحدث متلازمة النفق الرسغي دون وجود تفسير طبي لحدوثها، لذلك فمن الصعب منع حدوثة ولكن هنالك عوامل وأمراض تزيد من إحتمالية حدوثها، ومنها الإصابة بمرض السكري أو الإصابة بأمراض المفاصل أو قصور الدرقية أو السمنة المفرطة. ويعتبر تقدم العمر من أحد الأسباب للإصابة بهذه المشكلة.

أيضا قد يكون هذا الضغط ناتجًا عن بروز عظمي من كسر إلتأم بالخطأ أو خلع بعظام الرسغ الصغيرة أو انتفاخ من التهاب ناشئ في أوتار العضلات القابضة أو الرباط الرسغي المستعرض أو ورم بمنطقة الرسغ.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي الي متلازمة النفق الرسغي كثرة استعمال اليد والقيام بحركات متكررة لليدين والرسغ بصورة مستمرة، لذلك سنجد أن متلازمة النفق الرسغي تنتشر لدى أولئك الذين يتطلب عملهم هذا التحريك المستمر، مثل الكتابة على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، أو التطريز، أو لعب كرة اليد، أو العزف الموسيقي، أو النجاريين، الميكانيكية، وغيرها من المهن والأعمال.

وتعتبر النساء أكثر تعرضًا لهذا المرض من الرجال، خاصة أثناء الحمل، وعند اقتراب الدورة الشهرية، لكونها الفترات التي يختزن فيها الجسم الماء، مما يُحدث تورمًا أو انتفاخًا قد يؤدي بدوره إلي ضيق النفق الرسغي.

ومن أعراض هذه المرض كذلك الاحساس بالألم و"التنميل" في أصابع الإبهام والسبابة والوسطى. وتزداد حدته ليلاً حتي أنه لا يسمح للمريض بالنوم. ويجلس المصاب محاولاً رفع الذراعين تارة إلي أعلي وخفضها تارة أخرى إلى أسفل. ويمضي المريض وقتًا طويلاً من الليل يفرك أصابعه بيده الأخرى حتي يهدأ الألم والتنميل. وحتي أثناء النهار لا يفارق المريض هذا الإحساس بالألم والتنميل، ففي كثير

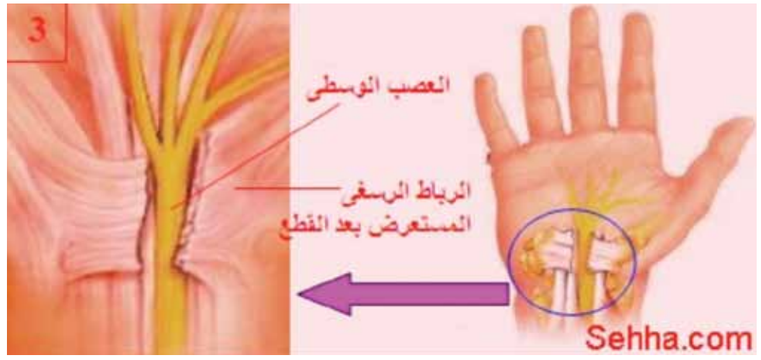

من أهم الأسباب التي تؤدي الي متلازمة النفق الرسغي كثرة استعمال اليد والقيام بحركات متكررة لليدين والرسغ بصورة مستمرة

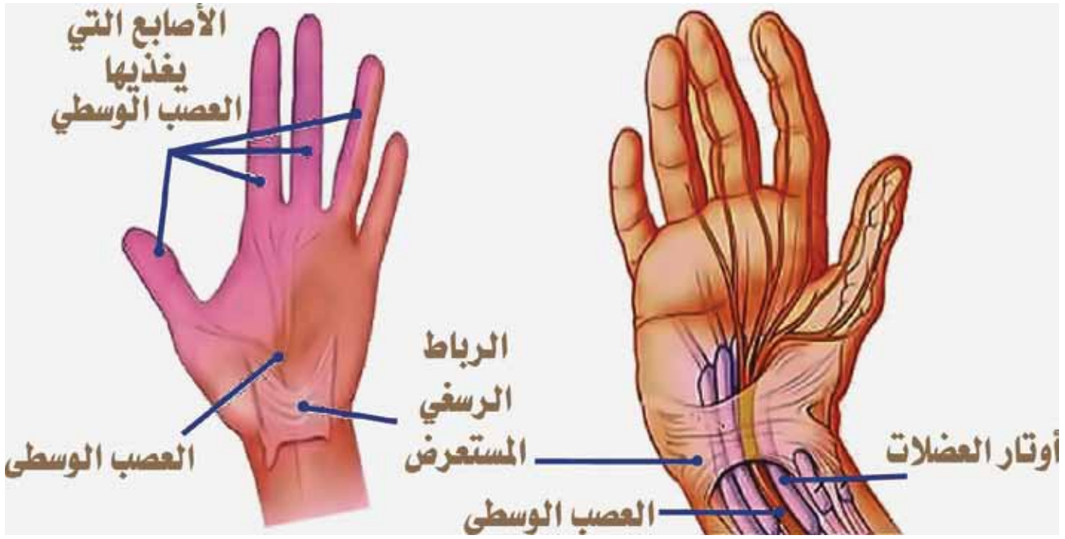

من الأحيان تمسك المريضة بيدها كلما حاولت أن تطهو الطعام أو تخيط ثوبًا أو تحمل رضيعًا. ومع تعاقب المرض يصبح المريض قلقًا متوترًا يخشى سدول الليل ويخاف الذهاب الي فراشه بسبب مما قد يعانيه من عذابات وآلام باليدين.

وعند فحص المريض نجد أنّ مجرد الضغط أو الطرق الخفيف فوق العصب الأوسط عند منتصف الجانب الراحي من الرسغ يدفع بالتنميل الي أصابعه، ما يجعل المريض يسحب يده فجأة، وفي الحالات التي يُهمل فيها العلاج، أو التي لا تعالج في الوقت المناسب يزداد الضغط علي العصب حتي يضعف الإحساس في الاصابع وتضمر عضلات الية الابهام التي يغذيها العصب الأوسط.

ويتوجب لتشخيص المرض بشكل صحيح ودقيق إجراء بعض الفحوص الطبية؛ مثل عمل الأشعة العادية أو الاشعة المقطعية أو الرنين المغناطيسي وعمل فحوصات الأعصاب المختلفة وإجراء تخطيط للعصب وعمل بعض التحاليل للدم لاستبعاد وجود امراض أخرى.

وعلاج مثل هذه الحالات يتوقف علي الأعراض، فقد يكون العلاج من خلال تناول بعض المسكنات ومضادات الإلتهاب، كما قد يكون العلاج الطبيعي هو الحل الأمثل في مثل هذه الحالات بواسطة استخدام الفونوفوريسيس (أو طريقة إدخال الدواء بواسطة الأشعة فوق السمعية) لما لها من تأثير حراري نتيجة امتصاص الأنسجة للموجات كما أن لها تأثير ميكانيكي عن طريق اختلاف الضغط في الأنسجة ولها تأثير كيميائي حيث تؤثر علي سريان مكونات الخلايا من جدارها وترفع معدل تكوين البروتين. ويمكن كذلك عمل التمرينات العلاجية لهذه الحالات التي تؤدي الي تحسن الحالات تحسنًا ملحوظًا.

أيضًا يمكن علاج هذه الحالات باستخدام الكورتيزون الذي يتم ادخاله عن طريق الجلد بواسطة النبضات الكهربية التي تنبعث من جهاز الأيونوتوفوريسيس بعيدًا عن الحقن الموضعي بالكورتيزون وهى علاجات قد تنجح في بعض الحالات، إلا أنها غالبًا ما تعطي راحة وقتية، ثم لا يلبث الألم والتنميل أن يعاودا المريض من جديد، كما أن لها تأثيرات جانبية كثيرة.

وفي حالة استمرار الألم والتنميل وعدم الاستجابة للعلاج الطبيعي يمكن علاج مثل هذه الحالات بالتدخل الجراحي، حيث يتم شق الرباط الرسغي المستعرض لتوسيع النفق، وبالتالي ازالة الضغط الواقع علي العصب الأوسط.

وللوقاية من هذه المتلازمة يجب المحافظة على وضع اليد والرسغ في الوضعية السليمة، وعدم إرهاق اليدين في عمل مجهد لفترات طويلة وإرتداء دعامات أو واقيات للمحافظة على سلامة اليد.

أشبه بمرض حاسوبيّ معد

تصاعد وتيرة الهجمات الإلكترونيّة عبر فيروسات قاتلة

كتب: سامي محمد الصميل

حصان طروادة، دودة العاصفة، دودة آنا كورنيكوفا، دودة موريس ، أريد البكاء ...

ما سبق ليس أسماء لأمراض معدية، أو لأفلام سينمائية، إنما هي عبارة عن أشهر وأخطر فيروسات الكترونية انتشرت في الآونة الأخيرة، فقد تصاعدت وتيرة الهجمات الإلكترونيّة التي شنّها قراصنة على امتداد مئة دولة، في مقدمتها أوروبا، فبلغت في يوم واحد ٧٥ ألف هجمة.

واختار القراصنة اسم "أريد البكاء" - كمثال عما سبق - للفيروس الذي يختبئ في رسالة بريد إلكتروني، وما إن يفتحها المستخدم حتى يسيطر الفيروس على كل ملفاته، ويطالبه بفدية حتى يفك الشفرة.

كما دعت وكالة الشرطة الأوربية، المعروفة باسم اليوروبول، إلى إجراء تحقيق دولي واسع النطاق للوصول إلى المسؤولين عن موجة الهجمات الإلكترونية التي طالت بلدانا عديدة في العالم.

وقالت اليوروبول إن هذه الهجمات الإلكترونية الضخمة "لم يسبق لها مثيل، وتستدعي تحقيقًا دوليا معقدًا لتحديد الجناة".

وقد تأثر نحو ١٣٠ ألف نظام إلكتروني في أكثر من ١٠٠ بلد بتلك الهجمات ببرمجيات ضارة، بحسب إحدى شركات الأمن الإلكتروني.

وقالت شركة مايكروسوفت إن الوضع "مؤلم" وإنها ستتخذ كل الاجراءات الممكنة لحماية زبائنها". وأصدرت إرشادات لمستخدميها لحماية أنظمتهم الإلكترونية.

بعض المهاجمين يطلبون فدية وإلا يدمرون البيانات

ابتزاز مالي

الموضوع باختصار كما يشرحه خبراء الحاسب وأمن المعلومات عبارة عن رسائل ترسل بالملايين إلى البريد الإلكتروني تضم كل رسالة ملفًا به فيروس، وحين يفتح المستخدم الملف يشفّر الفيروس فورًا كل محتويات الكمبيوتر، ثم ينتقل إلى الأجهزة المرتبطة به.

المزعج هذه المرة كما يؤكد الخبراء أن المهاجمين يطلبون المستخدم بدفع فدية مالية، لاستعادة بياناته، حيث تظهر رسالة تقول «إذا أردت فك الشفرة فادفع ثلاثمائة دولار» مثلاً، ثم رسالة تطالب بتسديد الفدية خلال ثلاثة أيام وإلا فإنها ستتضاعف، وتهدد بحذف الملفات كليا إذا لم تدفع الفدية خلال سبعة أيام. وهو أمر يبدو خطيرًا لكونه يحدث للمرة الأولى.وعلى هذا النطاق الواسع.

أما سرعة انتشار الفيروس فهي ليست بالأمر المستغرب مع فضاء مزدحم معولم ومرتبط ببعضه البعض.

ويعد "الإهمال" هو سبب، هذه الثغرات التي يتسلل إليها القراصنة ومن ثم يجب محاسبة المسؤولين عن حماية هذه الجهات التي ضربها الفيروس، فمايكروسوفت لم تخف وجود ثغرة، وحذرت منها، وقدمت البرنامج الذي يوفر الحماية.

ماهي فيروسات الحاسوب؟

برنامج رانسوم وير: كيف يحتجز قراصنة الإنترنت بياناتك

رمز خبيث يعيق الولوج إلى البيانات على حاسوبك

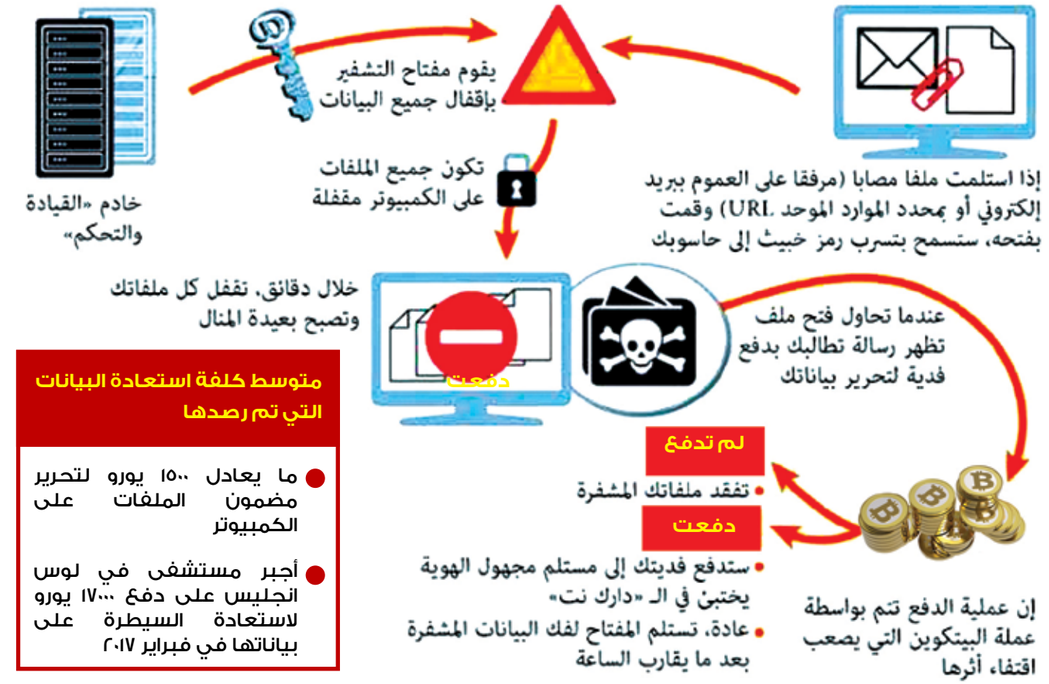

متوسط كلفة استعادة البيانات التي تم رصدها

- ما يعادل ١٥٠٠ يورو لتحرير مضمون الملفات على الكمبيوتر
- أجبر مستشفى في لوس انجليس على دفع ١٧٠٠٠ يورو لاستعادة السيطرة على بياناتها في فبراير ٢٠١٧

وفيروس الحاسوب هو ببساطة برنامج تخريبيّ يتم برمجته بأيدي مبرمجين محترفين، يحدث هذا البرنامج خللاً في خصائص الملفات التي يستهدفها ليجعلها تحت سيطرة المبرمج من خلال حذف جميع مستندات هذا الملف أو تخريبها أو التعديل عليها، وتكون الغاية من هذه البرامج تخريب أجهزة الحاسوب الخاصة بالمستخدمين، كما قد يكون الهدف منه الحصول على ملفات وبيانات مهمة من جهاز مستخدم ما، ومن أكثر برامج الفيروسات ضرراً فيروس الروت كوت وذلك لعدم سهولة اكتشافه وسرعة تدميره للجهاز بكل سريّة، ويُنصح مستخدمو أجهزة الحاسوب عادة بالاحتفاظ بنسخ من مضادات الفيروس وتحديثها باستمرار.

طرق الانتقال

تنتقل الفيروسات في الحاسوب بطريقتين رئيسيّتين، الأولى هي العدوى المباشرة، أو ما يطلق عليه بالإنجليزية (Direct Infector) أي أن يغزو الفيروس ملفات الحاسوب وعندما يتم تشغيل أو استخدام أحد هذه الملفات فإن الفيروس يبدأ بنشاطه وانتشاره وينتقل بين الملفات الموجودة على جهاز الحاسوب، وفور انتقال العدوى لأي ملف فإنه يتم تحميله ونقله إلى الذاكرة تلقائيًا ومن ثم تشغيله.

أما الطريقة الانية فهي العدوى غير المباشرة (Indirect Infector) وفيها يُنقل البرنامج المصاب بالفيروس إلى ذاكرة جهاز الحاسوب فور بدء تشغيل الملف المصاب، وينفذ الحاسوب أوامر الملف الأصلي، وبعد ذلك تنتقل الإصابة بالفيروس لأي ملف يتم تحميله إلى الذاكرة، ويتوقف هذا النوع من الانتشار في حال فصل التيار الكهربائيّ عن جهاز الحاسوب أو إعادة التشغيل.

الفيروسات أنواع!

تقسم فيروسات الحاسوب أيضًا إلى أنواع، فمنها ما يطلق عليه الفيروسات المخادعة وهي البرامج التخريبيّة التي

هجمات «الهاكرز» تتخطى ٧٥ ألف هجمة في اليوم

تمتلك القدرة على التحوّل والتخفي من خلال تغيير شفرتها عند بدء بانتقال عدوتها بين الملفات، وذلك لعدم الكشف عنها.

هناك أيضًا ما يطلق عليه فيروسات قطاع التشغيل، وهو نوع من الفيروسات يتمركز في المواقع التي يقوم الحاسب خلالها بقراءة محتويات القرص الصلب، ويبدأ مفعولها التخريبي بالسريان عند بدء إقلاع القرص الصلب وتستقر في ذاكرة جهاز الحاسوب وتبدأ بفك شفرتها وتنفيذ الأوامر.

وهناك نوع ثالث يطلق عليه فيروسات «الماكرو» يعتبر هذا النوع من أكثر أنواع الفيروسات الحاسوبية حداثة، ويعتمد المبرمجون على برنامج معالجة النصوص Microsoft word في كتابته، ويغزو الملفات التي تحتوي على البيانات وبشكل أدق ملفات الأوفيس.

أما الفيروسات ذات الملفات المتعددة، فهو نوع يدخل إلى جهاز المستخدم بصيغة معيّنة وفور استقراره بالجهاز وتمكنه منه يبدأ بالتحوّل لأكثر من صيغة ليستهدف الملفات جميعها. أما نوعية الفيروسات الخفيّة، فهى تستقر في ذاكرة جهاز الحاسوب، لتتولى مهمة إعاقة فحص نظام التشغيل، ويرسل تقرير بسلامة الجهاز وعدم العثور على أي فيروسات.

في حين تجعل فيروسات الملفات التنفيذيّة من نفسها ملحقاً مع ملفات البرامج التنفيذيّة ومرافقاً لها باستمرار،

وهناك كذلك الفيروسات ذات المهام المتعددة، والتي تغزو قطاع بدء التشغيل مع الملفات الموجودة على جهاز الحاسوب في آن واحد، أي أنّها تغزو جميع محتويات الحاسوب. فيروسات قطاع التشغيل (Boot Sector) يُعتبر هذا النوع من أكثر أنواع الفيروسات خطورة ويهدّد بشكل مباشر المقطع التشغيليّ في القرص الصلب ويصيبه.

وأخيرا هناك الفيروسات الطفيليّة التي تتطفل على الملفات التنفيذية وتتمركز في الذاكرة، وتبدأ عملها فور استخدام المستخدم لأي من البرامج المصابة، وتبدأ بعدها بغزو أي برنامج يتم تشغيله. والأكثر فنكًا منها الفيروسات المتطوّرة، والتي تمتلك القدرة على الانتقال من جهاز حاسوب إلى آخر من خلال التحول من شفرة إلى أخرى.

الوقاية من الفيروسات

ينصح المستخدم عادةً بحماية جهازه من الفيروسات ووقايته منها، وذلك باتباع الخطوات التالية:

عدم تحميل أي برامج دون إجراء فحص لها، وكذلك الأمر بالنسبة للملفات المحملة والمنقولة من الشبكة العنكبوتيّة فيتوجب الفحص قبل التشغيل.

تحميل البرامج الخاصة للكشف عن وجود الفيروسات ومكافحتها في جهاز الحاسوب.

الاحتفاظ بنسخ احتياطيّة (Backup) للملفات والبرامج.

الاعتماد على برامج الجدار الناري التي تقف عائقاً في وجه الفيروسات.

تنصيب أنظمة تشغيل أكثر أمانًا كنظام التشغيل جنو/لينكس.

عدم تشغيل ملفات وبرامج مجهولة المصدر.

أخذ الحيطة والحذر من الرسائل التي تصل عبر البريد الإلكترونيّ والروابط المجهولة المصدر وفحصها قبل فتحها.

إدارة الأزمات إعلاميًا المهنية في مهب الريح

بقلم: عقيل يوسف رضي

في الأصل لا يمكن أن نتحدث عن أزمة إعلامية تقع هنا أوهناك، وفي سياق اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي دون العودة إلى آليات العمل الإداري وكفاءة الإدارات، فالأزمة الإعلامية بالأساس هي أزمة تواجه الإدارة، ويعد الإعلام فيها وسيطًا بين أطرافها، لذلك فإن الحديث في إعلام الأزمات، أو ما يطلق عليه بتعبير أدق بـ(إدارة الأزمة إعلاميًا)، يبدأ قبل وقوعها ليطرح تساؤلات مهمة عن الأهداف العامة للإدارات، والتخطيط الاستراتيجي لديها، وآليات ووسائل العمل عندها، والأهم وجود خطة إعلامية مسبقة للتعامل مع الأزمات التي قد تقع حتى لا تقع أي جهة ضحية ردود الأفعال المرتبكة، والاجراءات المضطربة التي لا تنطلق حقيقة من صميم أهداف الإدارات والمؤسسات بمختلف أنواعها، وخططهم، التي ربما تضر على المدى البعيد بمصالحها.

بعيدًا عن تعريفات الأزمة اصطلاحيًا، وحتى لا نتوه في تعاريف كثيرة تكتسب معناها بما يسند لكلمة (أزمة) من مفردات أخرى، كالأزمة الاقتصادية، والأزمة الاجتماعية، والأزمة الطبية، والأزمة السياسية، وهكذا .. فإن (الأزمة) لغويًا واحدة إذ هي «مشكلة» و«معضلة» تتعقد حتى تصل إلى ضيق وشدة، وتسبب مشقة لعدة أطراف، إذًا نحن أمام إعلام عليه أن يتعامل مع هذا الوضع الاستثنائي بشكل علمي صحيح يسمح للأطراف بتجاوز المشكلة أو يعيدهم إلى تحقيق أهدافهم التي يجب ألا تغيب في أي لحظة، وبالتالي يقلل الخسائر، ويدفع شر النتائج الكارثية التي قد تحل بجهات الأزمة.

الأزمات التي تمر ليست هي الزاد الوحيد المتاح أمام المؤسسات الإعلامية حتى تنطلق من أهدافها الخاصة على حساب المبادئ والقيم والمثل التي يجب أن تكون هي دعامة من أجلها.

وحيث أن التعاطي بنجاح مع الأزمة إعلاميا يبدأ قبل وقوعها، لذلك ينقسم عمل الإعلام إلى ثلاث مراحل (قبل وقوعها، وأثناء وقوعها، وبعد وقوعها)، وهذه المراحل هي عبارة عن دورة حياة كاملة ومستمرة، ومتصلة تبدأ لتنتهي، وتنتهي لتبدأ من جديد، فلا يوجد وقت تتوقع فيها الأزمات، ولا يوجد طرف لن يعاني من شيء منها، مهما كان هذا الطرف في حجم مؤسسة محدودة، أو أسرة صغيرة، أو في حجم مجتمع كبير، بل في حجم وطن أو أمة.

الإدارة الإعلامية للأزمات هو علم وفن، له أصوله، ويهتم بكافة مراحل الأزمة، ويضع أمام القائمين في المجال الإعلامي جملة من الاستراتيجيات والآليات التي يعملون عليها، ويستثمرونها في مواجهة ما يتعرضون له، ويبقى أن لهذا كله إطارا عامًا يجب أن يراعى المهنية وأخلاقيات العمل الإعلامي، دون أن يتناسى الإعلامي بقصد أو دون قصد الأهداف العليا التي يعمل عليها، والتي تنطلق كما ذكرنا سابقًا من طبيعة المؤسسة وخطتها وأهدافها المرصودة سلفا.

الأزمات هي فرص، لكنها ليست فرصة للأفراد، ولا فرصة للنزعات الشخصية والفئوية، ولا هي فرصة لهذا الطرف أو ذاك، إنما هي فرصة تستثمر من أجل تحقيق مرام وغايات المشروع التي يعمل عليها القائمون، فإن كانت الأزمة اقتصادية وكان مشروعنا تجاريا فإنه فرصة لتطوير هذا المشروع، وإن كانت الأزمة اجتماعية كانت فرصة لبناء المجتمعات، وإن كان المشروع سياسيًا، فإن الأزمات فرصة لتقوية الأوطان والأمم وبنائها وتحقيق ما يصبو إليه المواطنون، وتجتهد الشعوب من أجل تحقيقه.

الأزمات التي تمر ليست هي الزاد الوحيد المتاح أمام المؤسسات الإعلامية حتى تنطلق من أهدافها الخاصة على حساب المبادئ والقيم والمثل التي يجب أن تكون هي دعامة من أجلها، لا سببًا في الدوس عليها والقفز فوقها، وتخطي الرقاب وصولا للمكتسبات الشخصية، والمصالح الضيقة، الأزمات ليست مزادًا ولا سوقا يتنافس فيه التجار لإنهاء مخزونهم من المنتجات الكاسدة والبضائع الفاسدة.

للتعاطي الإعلامي مع الأزمات أصول ترعى، ومبادئ تتبع، فالإعلام الناجح يبني علاقة حميمية مع الجماهير، ويشكل صداقة وثيقة معهم، لأنه يعرف أن مواجهته لأي أزمة لا تبدأ مع وقوعها، بل هي تبدأ قبل ذلك بكثير، حيث يبني الإعلام مصداقيته كمصدر موثوق للمعلومات، حين يبني الإعلام مصداقيته

بالبعد عن بث الشائعات، والتشهير، هنا يبدأ عمل الإعلام في مواجهة أي مشكلة ومعضلة وأزمة، لإن الجمهور يؤوب إليه، ويمنحه ثقته، وينتظر مواده الإعلامية.

يتعاظم دور الإعلام في الأزمات حاليًا مع تعاظم دور شبكات التواصل الاجتماعي، وصحافة المواطن، الذي صار هو نفسه مصدرًا للأخبار، وصار له دوره متفاعلاً، وفاعلاً في المشهد الإعلامي، لذلك فإن مزيدًا من الشفافية والحوار والجدل الصحي، صار مطلوبًا في وقت الأزمات،لم يعد يعد بمقدور أحد كبح جماح الإعلام الحر، وتغييب الجمهور، ولم يعد بمقدور أحد سد المنافذ على ارتحال المعلومات وعبورها، بلا قيود ولا حدود، لذلك فإن الأنجع هو احتضانها واستثمارها باتجاه ما تهدف إليه الخطط الموضوعة، وتعمل على تحقيقه.

الأزمة وليد صغير يمكن أن يكبر بعيدًا عن مؤسساتنا الإعلامية، وفي أحضان هذه الجهة أو تلك، ومع هذا الخصم أو ذاك، ويمكن أن يكبر بتعهد القائمين على المؤسسات الإعلامية لكن من خلال سياسة تحتضنه، وتوجهه إلى ما تريد، وتعمل على دفع الأزمة في مراحل متقدمة لتكون ميكانيزمات دفاعية ذاتية، واجراءات وقائية لا تسمح للجمهور باستمراء كل ما يمر عليه، أو ابتلاع كل خبر وافد أو قادم من أي جهة، إنه دور تربوي – بشكل ما – لأجهزة الإعلام، حين تربي جمهورها وتمنحه المصل واللقاح اللازم الذي يحصنه ويزيد من مناعته، مثل هذه الدور لا يمكن أن ينمو في الغرف المغلقة والمعتمة التي لا يكون للجمهور سوى دور استقبال التلقينات الوافدة، في تفاعل إعلامي ذي اتجاه واحد.

لقد تحولت بعض أجهزة الإعلام في الأزمات لإدارات تأزيم إعلامي، تتوسل التحشيد، والتجييش والشتم، والسباب، والتهويل، والتضخيم، والدعاية الرخيصة، والمديح المفرط، والقدح المفرط أيضًا، معجم لفظي إعلامي لا يخدم المؤسسة نفسها على المدى البعيد وإن أكسبها جولة أو أكثر،وما يدفع الإعلاميين للوقوع في هذا المطب هو استغراقهم في مرحلة التصدي للأزمة، دون النظر لمرحلة ما بعدها (التي هي أيضا مرحلة الوقاية من أزمة قد تكون قادمة أو مشابهة)، نمط من المقاهرة والمغالبة، تريد أن تسدد في حلبة المنافسة ضربة قاضية تجهز على الخصوم، وتعلن النصر.

إعلام الأزمة في أي مؤسسة...

هو إعلام مخطط له ومدروس، وليس إعلامًا مرتجلا أو متعجلاً.

هو إعلام ودود يزيد من اكتساب الأطراف والجمهور ولا يفرط فيهم أويخسرهم.

هو إعلام وثائقي يحدد مصدره ولا يلقي الكلام على عواهنه.

هو إعلام معلوماتي لا يقبل التجهيل والتعمية ولا يحجب المعلومات أو يخفيها.

هو إعلام حواري لا يقبل الصوت الواحد والرأي الواحد.

وقبل كل ذلك هو إعلام هادف لا غائم ضبابي تغيب عنه الأهداف والرؤى، لإنها إن غابت ظهرت المصالح الخاصة، وإن توارت برزت المطامع الشخصية، وإن تلاشت بدت النزعات الفئوية .. والمصالح الخاصة .. والمطامع الشخصية .. والنزعات الفئوية إن نمت على حساب الرؤية الشاملة، والهوية الكبرى، والهدف الأسمى، فكل ذلك كفيل، ليس بإفشال مؤسسة اجتماعية أو تجارية أو سياسية فقط، بل سيكون ذلك كفيلاً بفشل الأوطان واندحار الأمم ... وفي التاريخ عبر ودروس لكل ناظر ومتعبر.

يناقشه البرلمان لمحاربة السمنة والخمول البدني

برنامج لمحو الأمية البدنية في رياض الأطفال

تقرير: محمد ضاحي

يتعرض العديد من الأطفال للسمنة في المراحل الأولى للنمو بدءً من دخول رياض الأطفال حتى المراحل التعليمية الأساسية، وذلك لأسباب عدة، منها عدم متابعة نمو الطفل خلال مراحل عمره المختلفة؛ الأمر الذي يتسبب في إصابة الطفل بأمراض الجهاز التنفسي، والسكر، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة الكوليسترول وأمراض القلب، مما يتسبب في أضرارٍ نفسية وجسمانية خطيرة يشعر الطفل خلالها بالحرج وسط زملائه لاختلاف شكل جسمه عنهم مع عدم قدرته على الحركة بنشاط أسوة بهم.

وقد يضطرب سلوك الطفل وينخفض مستواه الدراسي نتيجة لذلك، حيث إن بعض الأمهات قد لا ينتبهن الى سمنة أطفالهنّ ويعتبرن أن وزنه طبيعيًا، وهي مشكلة ظهرت في الآونة الأخيرة، ولا يمكن اهمالها أو التغضي عنها، بل يجب مواجهتها ومحاولة إيجاد حلول سريعة لها.

مجلس النواب من جانبه تقدم باقتراح برغبة بشأن تطبيق برنامج محو الأمية البدنية لرياض الأطفال والمراحل التعليمية الأساسية، والذي يهدف إلى تطبيق برنامج متكامل لمحو الأمية البدنية في مرحلة رياض الأطفال والمراحل التعليمية الأساسية؛ بغرض مساعدة أطفال ما قبل المدرسة، وكذلك طلبة المرحلة الأساسية للتعليم النظامي على تحقيق الأهداف التربوية التي يقوم عليها البرنامج، والتي ترتبط بممارسة السلوك الإيجابي في مواقف الحياة المختلفة، وتزويد الأطفال بالخبرات والمفاهيم والمهارات الأساسية الرياضية والبدنية الملائمة لمستواهم وتهيئتهم لعملية التعليم والتعلم.

المصلحة العامة

وجاء في اعتبارات المصلحة العامة المبررة للمقترح أنه في حال تطبيقه سوف يحقق التنمية الشاملة للطالب جسميًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا وروحيًا، إضافة إلى رعاية أساليب التفكير المناسبة لدى الأطفال، ومساعدتهم على تكوين مهارات الإدراك الحسي، والمفاهيم الخاصة، والمهارات اللازمة لإشباع مطالب النمو، وتعزيز الاهتمام بالتلميذ المتعلم بدلاً من التركيز على المادة الدراسية، وإشباع رغبات الطفل وتلبية احتياجاته العقلية والنفسية والاجتماعية والبدنية، والعمل على اكتشاف ميول الطفل ومواهبه، والسماح لهذه المواهب والميول بالنمو والظهور في جو يسوده الحرية والانطلاق بعيدًا عن المذاكرة والإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية.

علاوةً على ذلك، فإن المقترح شدد على أن تكون المعرفة هدفًا غير مقصود لذاته، وإنما يأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الطفل أو الطالب تمشيًا مع استعدادات، وتوثيق الصلة بين ما يدرسه التلميذ وبين حياته وبيئته، فالاهتمام بالبيئة وظروف التعليم وسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال مع العناية بصحة الطفل وأماله، وإكساب الطفل المهارات الأساسية لكل من اللغة والرياضيات والعلوم والفنون، إلى جانب العادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية.

تعزيز النشاط البحثي

وفي مرئيات وزارة التربية والتعليم بشأن الاقتراح، أبدت الوزارة تطلعها إلى تعزيز ممارسة الطلبة للنشاط البدني بالتعاون مع الجهات المختصة في مملكة البحرين ضمن إمكاناتها المتاحة، وبينت حرصها على تفعيل البرامج الرياضية البدنية ضمن المناهج الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية، وإنها تقوم بإصدار تعميم سنوي لتوجيه المدارس إلى تفعيل طابور الصباح وتنفيذ البرامج الرياضية والبدنية وأنشطة اللياقة البدنية، إضافة إلى تخصيص يوم للمشي أسبوعيًا ضمن برنامج الطابور الصباحي بالمدارس، وتنظيم فعاليات تثقيفية للطلبة، بهدف تعزيز أهمية ممارسة النشاط البدني وتوعيتهم بأخطار السمنة، وأهمية التغذية الصحيحة ونحو ذلك، وتوفير جميع الاحتياجات من الكوادر البشرية والتجهيزات والمنشآت التي يتطلبها تنفيذ دروس التربية الرياضية في جميع المراحل التعليمية.

كما قامت الوزارة بتنظيم الأنشطة الرياضية لجميع المراحل التعليمية وعلى مدار العام الدراسي، ومنها دوري الألعاب الجماعية، والمسابقات والمنافسات الرياضية، والمهرجانات، واليوم الرياضي بالمدرسة، وغيرها من الأنشطة البدنية والرياضية، بالإضافة إلى إنشاء مراكز للياقة البدنية بالمدارس بهدف مكافحة السمنة والخمول البدني، وتخصيص

مسابقة سنوية لها، ومشاركتها في ندوة "محو الأمية البدنية"، التي نظمتها اللجنة الأولمبية البحرينية، وقد شاركت فيها معلمات رياض الأطفال، إضافة إلى معلمي التربية الرياضية.

وأكدت الوزارة فيما يتعلق بمرحلة رياض الأطفال، على ضرورة تدريب وتأهيل مدرسات رياض الأطفال لتطبيق برامج محو الأمية البدنية على أطفال رياض الأطفال، حيث تنظم الوزارة لهنّ ورش عمل تدريبية وتأهيلية على ذلك، وقد شرعت الوزارة في تلك الدورات وهي مستمرة في تنفيذها، وسوف يكون هذا البرنامج نقلة نوعية لمحو أمية الرياضة البدنية، حيث ستوضع خطة لتنفيذه السنة القادمة.

وأشارت الوزارة أن لديها تعاون مشترك مع وزارة الصحة في إقامة الفعاليات الصحية لطلبة المدارس، وما تقوم به من برامج لمكافحة السمنة من منطلق من واجبها نحو طلبتها. أما بالنسبة لبرامج اكتشاف المواهب، فقد أكدت الوزارة أن لديها وفد يقوم بزيارة المدارس الحكومية

لاكتشاف الطلبة الموهوبين، بعدها تقوم الوزارة بالتعاون مع (وزارة الشباب والرياضة، والاتحادات الرياضية) بالإجراءات اللازمة لصقل تلك المواهب.

لذلك فأن سرعة الموافقة على المقترح وتطبيق برنامج محو الأمية البدنية لرياض الأطفال والمراحل التعليمية الأساسية سوف يحد من انتشار ظاهرة "السمنة" لدى طلبة وطالبات مدارس مملكة البحرين، والتعرف على الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة غير الصحية لدى الطلبة ووضع البرامج العلمية لمعالجة مشكلات السمنة والخمول البدني لديهم والقضاء عليها.

أحداث الأقصى تعيد ترتيب الأولويات

بقلم: أسماء الحسيني

كشفت الأحداث الأخيرة فى القدس المحتلة والمسجد الأقصى عن العديد من الحقائق التى توارت وحُجبت فى السنوات الأخيرة وراء الأحداث الجسام التى عصفت بالمنطقة العربية، والتي ضربت العديد من عواصمها.

أولى هذه الحقائق أن هناك احتلالا إسرائيليا عنصريا غاشما مازال يجثم على الأراضى العربية والمقدسات الإسلامية، هذه الحقيقة التي تدينها القوانين والمواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولى، والتى طالبت وتطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضى التى احتلها بعد الرابع من يونيو من عام ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية.

وقد كشفت الأحداث الأخيرة أن هذا الاحتلال هو سبب وأصل عدم الاستقرار والتوتر فى منطقة الشرق الأوسط، وأنه مهما حاولت قوى البغى أن تغير من هذه الحقيقة فإن الأحداث والمواجهات الأخيرة حول المسجد الأقصى تؤكد بلا أى مجال للشك أنه طالما بقى الاحتلال الإسرائيلى للقدس والاراضى الفلسطينية وكذا الأراضي العربية التي أحتلت بعد حرب الرابع من حزيران.. فإن هذا الاحتلال سيكون دائماً مصدرا ودافعا للتوتر والقلاقل وللعمليات التى يقوم بها الشباب الفلسطينيون.

ولعل الأحداث الاخيرة تبعث للرأى العام الإسرائيلى برسالة واضحة مفادها أن الأمن والأمان اللذين يسعيان إليهما لا يمكن تحقيقهما فى ظل الاحتلال والبطش والظلم.

أما الحقيقة الثانية التى بدت ناصعة وقوية فهى أن الشعب الفلسطينى فى الاراضى المحتلة لم ولن يفقد الإيمان بقضيته رغم مرور ٧٠ عاما على الاحتلال، فشباب فلسطين الذين ولدوا وشبوا فى ظل الاحتلال الاسرائيلي لا يجدون أمامهم سبيلا إلا المقاومة للتعبير عن حقوقهم فى وطنهم والدفاع عن مقدساته. ومهما بلغت إسرائيل من بطش وقمع واعتقال وتشريد وتهديم للمنازل، فإن أساليب مقاومة ابناء الشعب الفلسطينى غنية لا تنفذ حيلها، ويبدو أن الفلسطينيين يملكون رصيدا هائلا من الإيمان بوطنهم وأرضهم وحقوقهم .

الحقيقة الثالثة التى كشفت عنها الأحداث الأخيرة فى القدس والأقصى، هى أن تأثير الصدمة التى يعانى منها العالم العربى منذ ثورات الربيع العربى، مازال يكبل القدرة هذا الوطن على الحراك وكذا قدرته على استعادة الوعى بفداحة الاحتلال، وربما يكون ذلك أحد الأسباب القوية لعدم تفاعل الشوارع العربية مع المرابطين حول الاقصى..

هذه الظاهرة تستحق الكثير من التأمل والبحث فقد كانت الشوارع العربية قبل عقود قليلة تهتز لأى حادثة فى القدس أو في غزة، الأمر الذي يؤكد أن المؤامرات التى حيكت للدول العربية تبدو كبيرة وخطيرة، وهي تستدعى اليقظة العاجلة، فقد نجحت المؤامرة فى بث بذور الفتنة وإشعال النيران فى العلاقات العربية العربية رسميا وشعبيا، الأمر الذي يستدعى من عقلاء الأمة إدراك حجم الكارثة والمسارعة بالخروج بحلول تنقذ العالم العربى من المصير المظلم الذى يتجه إليه.

الحقيقة الرابعة أن الأحداث الأخيرة فى القدس والاقصى قد تكون خيرا للقضية الفلسطينية، حيث أنها تعيد تصويب المسار الفلسطينى الذى انحرف عن أولويات قضيته وترسل رسائل واضحة للفصائل وقيادات العمل الفلسطينى مفادها أن انقسامهم وتشرذمهم، وتقديم كل فصيل منهم مصالحه وأجنداته على المصلحة الفلسطينية العليا سيكون وبالا عليهم جميعا، فالأجيال الفلسطينية الجديدة لن تقبل بأساليب المساومة والانانية والتخاذل حول الأهداف والمقدسات الكبرى.

وهكذا فإن عقارب الساعة تدق بقوة لكل الأطراف، أن سارعوا وعودوا إلى رشدكم، وإلا فإن البديل الوحيد المطروح على الساحة الفلسطينية هو المقاومة ومزيد من المقاومة، وهو البديل المُكلف لكافة الاطراف فى حال بقيت إسرائيل سادرة فى طغيانها، والمجتمع الدولى ماض فى تجاهله وتهاونه فى التعاطى مع أطول احتلال عنصرى فى التاريخ الحديث.

إن عقارب الساعة تدق بقوة لكل الأطراف، أن سارعوا وعودوا إلى رشدكم، وإلا فإن البديل الوحيد المطروح على الساحة الفلسطينية هو المقاومة ومزيد من المقاومة، وهو البديل المُكلف لكافة الاطراف فى حال بقيت إسرائيل سادرة فى طغيانها، والمجتمع الدولى ماض فى تجاهله وتهاونه فى التعاطى مع أطول احتلال عنصرى فى التاريخ الحديث.

من اللعب ما قتل!!

ألعاب إلكترونية تقود للموت وأخرى تشجع قتل الأبرياء

تحقيق: أماني القلاف

التكنولوجيا سلاحٌ ذو حدين وربما أكثر، ففي الوقت الذي سهلت لنا القيام بمهامنا ووفرت علينا الوقت والجهد، أبانت عن وجه آخر لها يبدو مرعبًا فبعد انتشار الهواتف الذكية وألعاب الفيديو والبلاي ستيشن، لم تعد ألعاب الأطفال كسابق عهدها، ألعاب حركية بسيطة أو فكرية تنمي مهارات الأطفال وتصقل قدراتهم، بل أصبحت ألعابًا خطرة تفتك بالأطفال والمراهقين من خلال تقنيات شيطانية مدمرة.

والألعاب الإلكترونية تتخذ شكل أنشطة افتراضية يندمج فيها اللاعبون داخل عالم افتراضي غير حقيقي وفق قواعد وضوابط محددة سلفا، وتنتهي بنتائج كمية لمستوى الانجاز، وتعمل هذه الألعاب الرقمية الإلكترونية على التليفزيون أو جهاز البلاي ستيشن أو الحاسب الآلي أو الهواتف المحمولة أو الآيباد وغير ذلك من الأجهزة المخصصة لها

أولياء الأمور: الألعاب تشمل لقطات خارجة وأخرى تُعلم أولادنا ارتكاب جرائم القتل والسرقة

وتختلف أنواع تلك الألعاب من حيث طبيعة مشاركة اللاعب غير أن أغلبها يتطلب منه أن يكون محاربًا في ألعاب الحرب والقتال والرغبة في السيطرة على الآخرين، ومنها ألعاب السباق أو ألعاب التفكير والذكاء والألغاز، ومنها ألعاب المغامرات والمشاركة في العوالم الافتراضية بصور مختلفة، ولكل نوع من هذه الأنواع مميزاته وعيوبه، وأياً كان الهدف من تلك الألعاب الإلكترونية فإنها أصبحت واقعاً يسيطر على غالبية الشباب والأطفال والمراهقين.

وفي الآونة الأخيرة انتشرت بعض الألعاب الإلكترونية القتالية التي صممها منتسبون لتنظيم الدولة الإسلامية أو ما يسمى ب» داعش» كوسيلة للتواصل بأقل قدر من الرقابة وهي عبارة عن ساحات للمعارك بشخصيات تحمل مسميات أصحاب التنظيم تتطلب القيام بمهام معينة في ساحات المعركة كالقتل والتفجير مرددين أناشيد معينة «كصرير الصوارم» وغيرها من الأناشيد الحماسية التي تبث الحماس وتدرب الأطفال على بعض المهارات القتالية تمهيدا لتقبلهم لذلك الفكر المتطرف وانضمامهم للتنظيم.

كما أن القائمين على هذه الألعاب لا يتوانون عن تطويرها وإضافة مهام جديدة أكثر وحشية وعنفا ودموية لتحقيق أجنداتهم الداخلية فبرزت لعبة «كول إف ديوتي ٨»، حيث يتمكن أعضاء التنظيم من التحدث إلى اللاعبين الصغار و التواصل معهم واستعطافهم والتغرير بهم، وهو ما ألمحت له والدة منفذ هجوم «سوسة» التونسية، حيث ذكرت إن ابنها شخصية مسالمة جدًا فكيف له أن يقتل ما يقارب ٣٨ شخصا بدم بارد، فكل ذلك يعود إلى عملية غسل الدماغ التي تتبعها «داعش» من خلال ألعابها الألكترونية.

ومنذ عدة أيام تناقل المجتمع السعودي قضية انتحار لطفل سعودي لم يتجاوز عمره ١٣ عاما في ظروف غامضة بمدينة جدة، حيث عمد الضحية إلى ربط نفسه بربطة عنق بدولاب غرفته، وأقدم على الانتحار وبعد التحقيق وكشف الأدلة الجنائية توصل فريق التحقيق إلى بعض الأدلة والشواهد التي تشير إلى قيام الضحية بتحميل لعبة الحوت الأزرق والانجراف نحو تطبيق مهمات هذه اللعبة الخطرة.

والآن وفي ظل الانتشار الواسع لمثل تلك الألعاب المدمرة وفي ضوء تزايد حالات

د. عبدالصادق حسن

د.عبد الصادق حسن: عائداتها بالمليارات وتحمل للمراهق جاذبية طاغية لا تقاوم

الإجرام والقتل، خاصة بين فئة الأطفال والمراهقين. هل سنقف مكتوفي الأيدي؟ أم يجب علينا أن نقوم بجهود جبارة بمساندة الأجهزة الرسمية المعنية للحد من انتشار مثل ذلك النوع من الألعاب لإنقاذ أبنائنا وحمايتهم من ذلك الخطر.

وقد حاولت «صوت الأهلية» ترجمة كل هذه المخاوف إلى استطلاع واقعي لأبعاد هذه الظاهرة الخطيرة المدمرة، فنزلنا إلى أرض الواقع وأجرينا هذا التحقيق.

لعبة ولقطات مخلة

في تجربة شخصية تقول «أم نواف»: أصر ابني قد على امتلاك لعبة جاتا GTA))، شأنه في ذلك شأن بقية أقرانه، وبالفعل خضعت لرغبته بعد إلحاحٍ شديد، وقمت بشراء اللعبة، وفي إحدى المرات دخلت على ابني أثناء اللعب، فذهلت من هول المنظر، فقد كانت اللعبة تشتمل على لقطات جنسية مخلة بالحياء.

وتكمل أم نواف وقد داهمتها مشاعر الصدمة ذاتها التي انتابتها حينذاك قائلة: على الفور قمت بكسر اللعبة دون تردد، ثم أخذت أقرأ عن هذه اللعبة وعن غيرها من الألعاب المماثلة حتى أكون أكثر وعيًا وإلمامًا بهذه الظاهرة ولا أقع في الخطأ ذاته، و المفاجأة حيث إنني اكتشفت أن بعض تلك الألعاب تعلم الطفل أو المراهق كيف يقوم بارتكاب بعض الأعمال الإجرامية كالسرقة والقتل وعلى نطاق واسع من خلال عدة مراحل في داخل اللعبة عليه اجتيازها، لذا فإنني أنصح جميع الأمهات بضرورة التخلص من هذه اللعبة، وغيرها من الألعاب المشابهة.

مراقبة مستمرة

أما «أم فهد» فقد أشارت إلى أن أبناءها يقضون أوقاتهم في الألعاب إلكترونية الأونلاين Online مع أصدقائهم وأقاربهم؛ ولكن تحت مراقبتها وعلى علم منها.

وترفض "أم عبدالله» رفضًا قاطعًا تحميل ابنها لأي من تلك الألعاب الخطرة التي ذاع صيتها في الآونة الأخيرة، وأشارت إلى إنها أحرص ما تكون على متابعة الألعاب التي يقوم ابنها باللعب بها، سواء في البلاي ستيشن أو هاتفه المحمول.

يصل إلى مرحلة الانتحار

وفي حديث أخر مع «أم أحمد» أشارت إلى إن ابنها لا يفضل هذا النوع من الألعاب، بل يفضل سباقات السيارات، كما إن ابنتها تحب ألعاب الأزياء والطبخ الالكترونية، وتشير «أم أحمد» إلى أنها سمعت عن لعبة الحوت الأزرق blue whale ومدى خطورتها، وعن أن هذه اللعبة تتطلب من اللاعب أن يجتاز عدة مراحل حتى يصل إلى مرحلة الانتحار، فاللعبة تستهدف المراهقين، وتروج لأفكار انتحارية من خلال مجموعة من الأنشطة التي تبعث على الاكتئاب الشديد.

وترفض "أم أحمد" رفضًا تامًا أن يقوم أبنها بتحميل هذه اللعبة على هاتفه الخاص، كما تؤكد أنها شديدة الحرص على متابعة الألعاب الالكترونية التي يلعب بها أبناؤهان بل أنها تقوم في أحيانٍ كثيرة أقوم باللعب معهم حتى

أغلب الألعاب تطلب من المراهق ممارسة العدوانية بطريقة حيوية ونشطة

تتمكن من متابعتهم والحفاظ على سلامتهم، كما تؤكد على ضرورة منع هذه الألعاب الخطرة من الخليج لإنها تستهدف أبنائهم.

لم أصدق أن الأمر قد يصل إلى هذه الدرجة من الخطورة تركت "أم أحمد"، وذهبت إلى محرك جوجول استنطقه، وحين كتبت اسم اللعبة قرأت ما أذهلني. تُعرف اللعبة رسميًا باسم "تحدي الحوت الأزرق"، وهي لعبة إلكترونية تتكون من ٥٠ مهمة، تستهدف المراهقين بين ١٢ و١٦ عامًا. وبعد أن يقوم الشخص بالتسجيل لخوض التحدي، يُطلب منه نقش الرمز التالي «F٥٧» أو رسم الحوت الأزرق على الذراع بأداة حادة، ثم إرسال صورة للمسؤول للتأكد من أن الشخص قد دخل في اللعبة فعلاً.

بعد ذلك يُعطى الشخص أمرًا بالاستيقاظ في وقت مبكر جدًا، عند ٤:٢٠ فجرًا، ليصل إليه مقطع فيديو مصحوب بموسيقى غريبة تضعه في حالة نفسية كئيبة. وتستمر المهمات التي تشمل مشاهدة أفلام رعب والصعود إلى سطح المنزل أو الجسر بهدف التغلب على الخوف.

وفي منتصف المهمات، يكون على الشخص محادثة أحد المسؤولين عن اللعبة لكسب الثقة والتحول إلى "حوت أزرق". وعقب كسب الثقة يُطلب من الشخص ألا يكلم أحداً بعد ذلك، ويستمر في التسبب بجروح لنفسه مع مشاهدة أفلام الرعب، إلى أن يصل اليوم الخمسون، الذي يُطلب منه فيه الانتحار إما بالقفز من النافذة أو الطعن بسكين.

والرمز (F٥٧) هو رمز لمجموعة على السوشيال ميديا في روسيا والبلدان المحيطة بها كانوا يروّجون لأفكار انتحارية ويقومون بنشر العديد من الصور التي تبعث على الاكتئاب. إلا أن إدارة الموقع أغلقت هذه المجموعة التي أسسها فيليب بوديكين عام ٢٠١٣ بعد إعداد وتفكير لمدة ٥ أعوام، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة "الديلي ميل" البريطانية.

أما سبب إطلاق اسم الحوت الأزرق على اللعبة فهو أن الحيتان الزرقاء يعرف عنها ظاهرة الانتحار، فهي تسبح جماعة أو فرادى إلى الشاطىء، وتعلق هناك وتموت إذا لم يحاول أحد إرجاعها مجددًا إلى المياه. والروبالتالي فالفكرة في تلك اللعبة تقوم على محاولة إيذاء النفس ووضعها في موقف لا يمكن التراجع عنه.

بقي القول بأن هذه اللعبة لا تسمح لمشتركيها بالانسحاب من اللعب. وإذا حاول أحدهم فعل ذلك فإن المسؤولين عن اللعبة يهددون الشخص الذي على وشك الانسحاب ويبتزونه بالمعلومات التي أعطاهم إياها خلال محاولة اكتساب الثقة. بل بل يهدد القائمون على اللعبة المشاركين الذين يفكرون في الانسحاب بقتلهم مع أفراد عائلاتهم.

الظاهرة جد خطيرة، لا ينبغي الوقوف أمامها مكتوفي الأيدي والعقول، لهذا إلتقت "صوت الأهلية" بالدكتور عبد الصادق حسن أستاذ الإعلام المشارك بالجامعة الأهلية، والذي أجرى عدة بحوث حول هذه القضية من الناحية الاتصالية وتأثير الانخراط في عوالم الألعاب الإلكترونية على السلوك العدواني لدى المراهقين.

يؤكد د. عبد الصادق بداية أن قضية الاندفاع المحموم نحو الألعاب الإلكترونية بدأت منذ عقد الثمانينيات الذي شهد موجة من التطورات التكنولوجية أنتجتها ثورة المعلومات، تمثلت في إدخال وسائل تكنولوجية جديدة مثل الألياف الضوئية والأقمار الصناعية، والانتقال من مرحلة التقنيات المستخدمة في وسائل الإعلام التقليدية المتعارف عليها من صحافة وإذاعة وتلفزيون إلى مرحلة تطبق فيها تقنيات الإعلام التفاعلي والوسائط

زهراء باقر

الاستشارية زهراء باقر: شرٌ لا بد منه! ولم يعد ممكنًا الوقوف أمام رغبة المراهقين فيها

المتعددة ونتيجة للتقدم التكنولوجي في ميدان الوسائط المتعددة، جاء التطور في ميدان الألعاب الإلكترونية والتي أطلق عليها ألعاب "الفيديو جيم"، التي أطلقت موجات جديدة من التفاعلية بين المرسل والمستقبل أو المشاركين في اللعبة بحيث لم يعد دور المستخدم سلبيًا بل صار يمارس دورًا تفاعليًا أثناء اللعب، حيث يبدأ بمشاهدة أحداث اللعبة على الشاشة، ثم يقوم بالدور الأساسي في اللعبة من خلال استعمال اليدين في توجيه مجموعة مفاتيح تتحكم في مجريات أحداثها لتحقيق النتيجة التي يريد الوصول إليها.

صناعة بالمليارات!!

ويكشف د. عبد الصادق حسن عن أن صناعة الألعاب الإلكترونية وألعاب الفيديو جيم قد تطورت تطورًا كبيرًا في السنوات العشر الأخيرة، لدرجة جعلت عائداتها تتجاوز العائدات التي تحققها مدينة هوليوود العالمية، حيث وصلت عائداتها في عام ٢٠٠٧ حوالي ٩,٥ مليار دولار بالمقارنة بحوالي ٢,٦ مليار دولار في عام ١٩٩٦، و١١ مليار دولار عام ٢٠٠٣، مشيرًا إلى أن هناك دراسة أجرتها جامعة ميتشجان الأمريكية Michigan State University إنتهت إلى أن المراهقين يقضون وقتاً طويلاً أمام ألعاب الفيديو جيم بالمقارنة بمشاهدتهم للتليفزيون، كما أن المراهقين من الذكور يقضون وقتًا أطول من المراهقات أمام هذه الألعاب.

ويلمح د. عبد الصادق إلى أن تلك الألعاب تحمل للمراهق قدرًا كبيرًا من الجاذبية الطاغية التي لا تكاد تقاوم حيث تتنوع ألعاب الفيديو جيم لتلائم احتياجات ورغبات جميع المستخدمين، فتبدأ بالألعاب سهلة الاستخدام والتي لا يقضي أمامها المستخدم وقتًا طويلاً مثل ألعاب إلى الألعاب صعبة الاستخدام والتي تتطلب مهارات معينة، ويقضي أمامها المستخدم فترات طويلة. مع ملاحظة أن ألعاب الفيديو جيم الحالية تختلف عن ألعاب الفيديو جيم في الفترات السابقة، حيث تحشد الألعاب الحالية جميع عناصر الإبهار المتمثلة في استخدام برامج الوسائط المتعددة وبرامج الجرافيك بما يجعلها أكثر واقعية.

أكثر عدائية!

ويقرر د. عبد الصادق حسن أن ألعاب الفيديو جيم تطورت تطورًا كبيرًا بما جعلها بيئة مكتملة الأركان لتعلم الأعمال العدوانية بالمقارنة بالتليفزيون، حيث تتيح ألعاب الفيديو جيم للمشاركين الحصول على أعلى النقاط أو تحقيق مستويات متقدمة لتحفيزهم على الوصول لمستويات متقدمة في اللعبة، وبالتالي مداومة ممارستها، ولتحقيق ذلك يتلقى المشاركون تعزيزات قوية من اللعبة تحفزهم على ممارسة المزيد من الألعاب العدوانية بطريقة حيوية ونشطة، وهو ما لايقارن بمشاهدته للعنف المقدم على شاشة التليفزيون، والذي يقتصر فيه دوره فقط على مجرد المشاهدة لا المشاركة، وبالتالي فهو مع ألعاب الفيديو جيم مطلوب منه أن يتصرف بطريقة أكثر عدائية حتى يواصل اللعب والاستمتاع.

تقودهم إلى الموت!!

ويكشف د.عبد الصادق أنه مع انتشار هذه

على الآباء مشاركة الأبناء في اللعب لمعرفة نوعية الألعاب التي يمارسونها

الألعاب بدأ الاهتمام بدراسة تأثير ألعاب الفيديو جيم على السلوك العدواني للأفراد، وذلك بعد فترة وجيزة من طرح منتج تجاري جديد في الأسواق في عام ١٩٧٠ أطلق عليه لعبة سباق الموتDeath Race ، وأظهرت هذه اللعبة المشاركين كسائقي سيارات تقودهم اللعبة في النهاية إلى الموت، مما أثار العديد من الاعتراضات من منطلق أن هذه اللعبة تشجع على قتل الأبرياء، ومع تزايد هذه الاعتراضات تم إلغاء هذه اللعبة، ومع بداية عام ١٩٩٠ تم إطلاق لعبة جديدة هي Wolfenstein 3D وتقوم فكرتها على تبادل النار بين المشاركين فيها.

واتجهت البحوث في الفترة الأخيرة إلى التركيز على دراسة العنف لدى المراهقين وعلاقته بتعرضهم لألعاب الفيديو جيم، بعد أن كان الاهتمام منصباً على دراسة العنف لدى المراهقين وتعرضهم للتليفزيون، بعدما تبين للجميع تزايد أعمال العنف في المدارس الأمريكية، وخصوصًا خلال عقد التسعينيات، حيث قام اثنان من الطلبة بقتل ١٣ طالبًا في إحدى المدارس الثانوية في في أحد المدن الأمريكية، ثم قاما بقتل أنفسهما، وفي أعقاب الحادث ربط المحللون بين ألعاب الفيديو جيم وبين ست من جرائم القتل وعدد من حوادث العنف في المجتمع الأمريكي، وبدا الأمر منطبقًا بصورة كبيرة على المراهقين في مجتمعات أخرى.

شرٌ لا بد منه!!

من جانب آخر إلتقت «صوت الأهلية» مع زهراء باقر المدرب والموجه في جودة بناء الشخصيه وبناء الذات والرئيس التنفيذي لمركز زرى العالمي للاستشارات وبحثنا معها كيفية التصرف و التعامل الأسري مع هذه الظاهرة الخطيرة.

في البداية تشير باقر إلى أن الألعاب الالكترونية «شر لا بد منه»، إذ لم يعد بإمكاننا السيطرة على رغبات المراهقين في ممارسة تلك الألعاب التي صارت هي العنصر السائد للتسلية في أوساط المراهقين والأطفال، بل صار الشخص الذي لا يمتلك مثل هذه النوعية من الألعاب أشبه بشخص شاذ أو خارج عن القاعدة، ففي عصرنا الحالي، عصر التكنولوجيا والعولمة أصبح أولياء الأمور غير قادرين على السيطرة على رغبات أبناءهم، خاصة في ظل توافر العنصر المادي، كما أن نمط التربية اليوم صار مختلفًا تمام الإختلاف عما كان عليه الأمر في السابق، ففي السابق كان نمط التربية يعتمد على السيطرة والتحكم أما في الوقت الراهن فهذا الجيل لا يصلح معه هذا الأسلوب فهو أحوج ما يكون إلى التوجيه والإرشاد مع إعطاء المساحة الكافية للحرية الشخصية، منبهة إلى أننا قد نملك القدرة على السيطرة على المال، ولكننا لا نملك القدرة على السيطرة على العقول وعلى نوعية الألعاب التي يختارها أبناؤنا، لذا كان لابد لنا من مشاركتهم في اللعب لمعرفة نوعية الألعاب التي يلعبون بها.

وأوضحت باقر أنها كأم تجد إن ابنها يفضل لعبة (GTA) كباقي أقرانه، ولكنها تجد أن هذه اللعبة أقل خطورة من لعبة (Mine craft)، فهذه اللعبة الأخيرة تحمل الكثير من المثيرات الصوتية والمؤثرات التي تجعل اللاعب في حالة اندماج كبيرة وتسيطر على قواه بشكل سلبي، وهنا يأتي دور أولياء الأمور كموجهين ومرشدين لأبنائهم، فيجب عليهم أن يحرصوا على تربية أبنائهم تربية إسلامية صحيحة تقوم على مبدأ راسخ، هو مبدأ الحلال والحرام أكثر من التركيز على مبدأ عيب وخطأ، إضافة إلى تعزيز وترسيخ الوازع الديني لديهم، كما يجب أن يحرص أولياء الأمور على أن تكون أواصر الصلة بينهم وبين أبنائهم قوية عن طريق مشاركتهم في جميع أمورهم وبناء الثقة فيما بينهم.

وتؤكد زهراء باقر إلى أن المسؤولية في هذا الموضوع لا تقع على عاتق الآباء فقط، بل تقع أيضا على عاتق أصحاب المحال الذين يروجون لمثل تلك الألعاب لمن هم دون سن ١٨ دون التزام بالقواعد والقوانين التي يجب أن تبطق في هذا الشأن؛ لذا يجب علينا أن نحافظ على أبنائنا ونحميهم من خلال تربيتهم على مبادئ قوية راسخة لا تتزعزع أمام مغريات هذا الزمن وتطوراته فالأساس ينبع من الداخل وهنا تكمن القوة.

البعد الإبداعي لمصطلح الطباعة

د. رفيقـــة بن رجـب

أستاذ مساعد اللغة العربية

الجامعة الأهلية

لاشك أن سوسيولوجيا الطباعة تشكل منعطفًا تاريخيًا وحضاريًا وثقافيًا ملحوظًا. فهذا الفن بقنواته المتعددة أضحى فنًا للإبداع، ووسيلة ناجحة لتداول المعلومات والمعارف عبر الأزمنة والأمكنة المختلفة.

ولا شك إن صيانة مصادر التشريع وحفظها من التلف والضياع حفاظاً على التراث الطباعي يستدعي منا التضافر وفقاً لتصورات وضوابط حرص واضعوها على تحري الدقة ما أمكن لإبعادها عن التحريف والتلف.

وساحة العالم العربي والإسلامي تميزت بنسخ المخطوطات النادرة التي كان لها دور ريادي في الإشعاع المعرفي والثقافي والحضاري، ولا يخفى على أي متتبع لهذه المطابع مالها من تأثير وصدى في المشرق العربي بأسره، سواء على الأرشفة أو الببليوغرافيا وسواها من الفهارس والكتب المطبوعة المتعلقة بالوثائق الأصلية المتوفرة في المراكز. هذه المطابع تمثل مصدرًا أساسيًا للعلوم والبحوث التي تحوي كنوزًا لأصحابها الذين بذلوا جهدًا لتأسيس علومهم ومشاريعهم؛ متخطين كل الصعوبات التي واجهتهم من أجل تأطير التاريخ الطباعي المتعلق بتلك المكتبات، وما يدور حولها من منافع متنوعة تشمل كل المخطوطات والكتب. ومن خلال هذه الجولة بحث هؤلاء موضوع تأسيس المطابع العربية، ودرسوا كل العوائق والمشكلات التي ربما تعترض أي باحث في هذا المجال لتجاوزها. وكل ذلك أثرى – وبسخاء – الحياة الثقافية والحضارية من خلال المؤشرات التي مست الفئة الموجه إليها ذلك، وأقصد طبقة المثقفين الذين ساهموا في تنوير الأذهان وإضاءة السبل للوصول إلى الأفضل والأحدث في عالم الطباعة.

إنَّ الطباعة باعتبارها من الفنون المتشعبة فإن العرب قد تحيزوا لها؛ لارتباطها بالعامل الحضاري الضخم الذي تؤسس عليه مضامين عدة، لعل أبرزها تلك الوثائق الهامة التي تعد من أولويات اهتمامات المختصين بهذا الجانب، والتي تم تفعيلها إلى برامج حية معززة باللقاءات والاجتماعات وورش العمل المتواصلة وربطوا بينها وبين العديد من العلوم ذات الاختصاص.

وقد تناول المحافظون وسواهم طيلة حوارهم نقطة هامة تتعلق بتجديد أدوات العمل الفكري، أي الانتقال من المخطوط إلى الكتاب المطبوع بطريقته الجديدة.

وربما يتساءل بعضهم لماذا ترى كل هذه الضجة حول المطابع ونحن نقترب من عصر جديد سيطرت فيه الشبكة المعلوماتية بشكل قد يغطي على الكتاب المطبوع! نقول إن ظهور المطبوعات بأشكالها المختلفة وفي أزمانها أيضًا المختلفة والمتباينة قد خلق نهضة جديدة، ومهد لعهد جديد مدعمًا بالهوية الجديدة التي لم تكن موجودة سابقًا والتي على أثرها تفاعلنا مع الكتب المطبوعة في المطابع المختلفة، وواكبنا تأثير تلك المطبوعات على الحركة الثقافية والحضارية بأبعادها المختلفة، وحققت فعلاً نتائج إيجابية لا نزال نرى أثرها الفاعل إلى يومنا هذا.

وبالرغم من محدودية نشاط هذه المطابع، إلا أنها ساهمت في إثراء العديد من الجوانب والمنعطفات الثقافية التي ماعادت سطحية، وبسيطة بل على العكس تماما.

واخيرا اتساءل:

هل ياترى سوف نتعامل مع تلك المطابع وأثرها بشكل إيجابي يعكس هذا الأثر الثقافي ويؤسس لركيزة جديدة تساهم بنجاح في التطور الحضاري؟

ساحة العالم العربي والإسلامي تميزت بنسخ المخطوطات النادرة التي كان لها دور ريادي في الإشعاع المعرفي والثقافي والحضاري، ولا يخفى على أي متتبع لهذه المطابع مالها من تأثير وصدى في المشرق العربي بأسره

أغرب أعياد الشعوب

عيد للقرود في تايلند و للقش في بريطانيا وثالث للطماطم في أسبانيا

إعداد: قاسم حمدان

البعض لايكتفي بالنظر حول محيطه، بل يهوى الاكتشاف ومد ناظريه إلى هذا العالم الواسع، ليرى بوضوح ودهشة عادات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان لشعوب أخرى تختلف في معظم خصائصها؛ اللغة والدين والعرق والشكل، وكذا مظاهر الاحتفال بالأعياد، فكما يختلف العرق واللغة تختلف العادات والتقاليد الخاصة بالأعياد.

فرغم ان السعادة واحدة، إلا أن الأعياد تعد من أبرز المظاهر التي تتجلى فيها الاختلافات بين الشعوب. وفي السطور التالية نستعرض أغرب الأعياد التي تحتفل بها الشعوب وما يقوم به أفرادها خلال احتفالاتهم بتلك الأعياد.

حقيقة عيد الصمت في إندونسيا وعيد ضرب الجيران في بوليفيا

في تايلند.. عيد للقرود!

من المظاهر المزعجة لسكان تايلند كثرة وجود القرود التي اعتاد زوار الأدغال على مضايقتها لهم، إلا أن ذلك لم يمنعهم من إتخاذ يوم يجعلونه عيدًا للقرود، يقومون فيه بإعداد وتجهيز وليمة كبيرة تحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف نوع من الفواكه والخضراوات الطازجة، كما يقدم لهم معبد سام يوت وجبات أخرى تشمل الفول السوداني وجوز الهند والخيار، ويقدم لهم أيضا مختلف أنواع المشروبات المنعشة، ويتم دعوة القرود لتلك الوليمة العظيمة، ودشنت تايلند هذا الإحتفال عام ١٩٨٩م بعدما رأت أنه أفضل حل لمشكلة تلك القرود هو احتوائها!!

في أسبانيا.. عيد حرب الطماطم!

في آخر أربعاء من شهر أغسطس، يمتلئ الميدان الرئيسي في مدينة بونيول في أسبانيا بأكثر من ٣٠ ألف مواطن وسائح يقومون بتقاذف الطماطم فيما بينهم، حيث تكون الطماطم متوفرة بشكل كبير في الميدان، وتستمر حرب الطماطم لمدة ٩٠ دقيقة بين المشاركين.

وتقول معلومات غير مؤكدة بأن أصل هذا الإحتفال يعود لتقاذف المواطنين الطماطم بعد انقلاب إحدى العربات على الطريق في بدايات القرن الماضي إحتجاجًا على بعض سياسات الحكومة! أي أنه عيد ذو أبعاد سياسية.

عيد القش في بريطانيا

يحتفل البريطانيون في السابع من يناير كل عام بعيد القش، فيقوم رجل بإرتداء ملابس مصنوعة من القش والتجول والرقص في الميادين مقابل الحصول على الطعام والمال من البيوت، يذكر أنّ هذا التقليد موجود في بريطانيا منذ عصور الظلام وكانت قد توقفت عنه، لكنها أعادته في العام ١٩٨٠م، حيث اتخذ كمناسبة رسمية تدل على بداية السنة الزراعية.

عيد الصمت في إندونسيا

في رأس السنة القمرية يخيم الصمت على مدينة بالي بإندونسيا في طقوس خاصة بعيد الصمت، حيث يجلس السكان في منازلهم ويهجرون كل ما يمكن ان يسبب الضجيج والأزعاج من متطلبات الحياة، هم يقومون فقط بتامل حياتهم ويحددون أهدافهم في صمت مطبق.

أما أبرز مراسم الإحتفال فتتمثل في قيام المواطنين بحرق التماثيل الموجودة في المعابد وطرد الأرواح الشريرة، يلي ذلك حرق دمية كبيرة منتفخة العينين ولها شعر غجري من أجل طرد الأرواح الشريرة

أيضًا، كما تطلب الدولة من السائحين إلتزام الفنادق في هذه الليلة، وعدم الخروج أو إصدار أي ضجيج قد يسبب إزعاجًا للسكان!

الأغرب من كل ذلك أن هذا اليوم انتشار دوريات للحراسة والأمن في الشوارع، للتأكد من أن الجميع داخل منزله يجلس في صمت، يتامل ويتدبر حياته.

عيد ضرب الجيران في بوليفيا!

في بوليفيا خامس أكبر دول أمريكا الجنوبية من حيث المساحة وفي الخامس من مايو من كل عام، يخرج سكان الدولة التي يزيد عدد سكانها عن ١٠ ملايين نسمة من منازلهم ويقومون بالعراك فيما بينهم، في احتفال غريب لديهم يسمى "ماتشو تنكو" أو "عيد ضرب الجيران"، حيث يقومون بتسديد اللكمات بقوة لبعضهم البعض، مما يجعل ذلك اليوم دمويًا.

وتعود قصة هذا العيد إلى إحدى الأساطير التي مايزال يعتقد فيها البوليفيون، حيث أمرت الإلهة الباتشاماما

أهل بوليفيا بأن يحضروا لها الدماء، حتى تضمن لهم جودة المحصول، ولكن أهل بوليفيا تعاملوا مع الطلب بحرفية، وكانت النتيجة احتفال يقيمه البوليفيون كل عام منذ ٦ قرون، وينصبون المعارك التي أحيانا ما تنتهي بالموت.

وقد فشلت السلطات في إيقاف ذلك العيد عدة مرات، ويعتقد السكان أن ذلك العيد يجعلهم يتقربون للآلهة ويجلب لهم الحظ فتكافئهم الآلهة بوفرة المحاصيل الزراعية، ومن اهم شروط هذا العيد هو عدم إرتداء المجوهرات او الركل باستخدام الأقدام!

عيد نهاية الأيام المقدسة في أسكتلندا

مع أن زمن القراصنة قد انتهى منذ زمن

بعيد في أوربا وأستكلندا، إلا أن السكان يحتفلون في منتصف الشتاء من كل عام بنهاية القراصنة أو مايسمى بـ «الفايكنج»، حيث إنهم كانوا يهاجمون السفن ويستولون عليها، ويرى الناس هناك انه عيد يستحق الانتظار والإحتفال به، ومن اهم طقوس هذا العيد لبس ثياب تشبه ثياب القراصنة، والقيام بحرق سفينة كبيرة كدليل على الإنتصار!

المشي على الجمر في اليونان وبلغاريا

تعرضت كنيسة «سان قسطنطين» لحريق هائل وفور سماع الناس لإصوات استغاثة القساوسة والأم «سانت هيلين» هرعوا لإنقاذهم غير آبهين بالحريق المشتعل في أروقة الكنيسة ونجحوا في إنقاذهم، وبعد إنهاء عملية الإنقاذ تبين لهم أنهم اختروقوا النيران، و لم يشعروا بأي ألم يذكر أو حروق جراء عملية الإنقاذ، هكذا تقول الأسطورة.

ومنذ تلك الحادثة والبعض من أهل

اليونان وبلغاريا يحتفلون بسيرهم على الجمر وفي ذلك يقولون: من لا يشعر بألم السير على الجمر فقد مسته نفحات الأم "سانت هيلين".

وهكذا وفي ٢١ مايو من كل عام تحتفل شمال اليونان وجنوب بلغاريا بما أطلقوا عليه اسم عيد سانت قسطنطين أو سانت هلينا، وهو الاحتفال الذي يستمر لـ٨ ليال يقضيها اليونانيون والبلغاريون في الرقص على الجمر المشتعل، ويدعي المشاركون في الاحتفال ممن منحهم سانت قسطنطين لمسة منه، بأنهم لا يشعرون بحرارة الجمر تحت أقدامهم.

أصحاب الكفاءة أم أهل الثقة؟

بقلم: حسين الصباغ

تعلمنا في المدارس، ضمن مناهج السيرة النبوية الشريفة، أن النبي الأكرم (ص) اختار الصحابي الجليل أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – ليصحبه في هجرته من مكة إلى يثرب، والتي تحول اسمها إلى المدينة المنورة لاحقا، كما وتعلمنا أنه عليه الصلاة والسلام قد طلب من ابن عمه علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – أن يفديه ويبيت في فراشه، لعلمه أن عددا من فتية قريش يراقبون منزله ويتحينون الفرصة للفتك به.

لكننا وللأسف الشديد لم نتعرف على دور عبدالله بن أرَيْقط الليثي، دليل رسول الله إلى المدينة المنورة، والذي لم يكن مسلما آنذاك كما ينقل أرباب السير ، ولم يمنع كفره بالاسلام من أن يوكل اليه رسول الله مهمة إيصاله مع صاحبه إلى الطريق المؤدية للمدينة المنورة.

بمعنى آخر، فإن الكفاءة العلمية والمهنية كانت مقدمة لدى النبي الكريم على الانتماء الديني، فاختار دليلا يملك الكفاءة رغم انتمائه لدين خصومه وهم قريش، وقدم هذا الدليل على الكثير من الخيارات التي كانت متاحة لكنها لم تكن تملك الكفاءة المطلوبة لأداء هذه المهمة.

وهذا ما يتبعه العالم المتقدم اليوم، فالمواقع المتقدمة في المؤسسات والشركات والمشاريع العملاقة يتم شغلها بناء على مبدا الكفاءة بغض النظر عن الدين أو العرق أو الجنس أو غير ذلك.

أما في البلدان العربية فنجد مفهوم الثقة منافسا لمبدأ الكفاءة، وربما متفوقا عليه في العديد من الصور، ليس على مستوى اختيار المسؤولين وحسب، بل يمتد ذلك لسائر الناس عند مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية أو البلدية، فيتقدم مفهوم الثقة، الذي تتحرك من خلاله مشاعر القرابة في النسب أو الانتماء الديني أو البعد الجغرافي، لتكون هي المرجح وتغيب الكفاءة وأهميتها، لتكون الأهداف المرجوة من هذه الإدارة أو ذلك المجلس المنتخب هي الضحية، نتيجة غياب عنصر الكفاءة أو تدني الاعتناء به قياسا بالعناصر الأخرى.

إننا كمجتمع مدعوون إلى تعزيز ثقافة الالتزام بمبدأ الكفاءة والخبرة وليس اي شيء آخر، عند التصويت في الانتخابات أو اختيار الموظفين أو توزيع المسؤوليات في مختلف مناحي الحياة، وعلينا أن ندرك جيدا أننا كمجتمع سوف نكون ضحية أي تهاون في الأخذ بمبدأ الكفاءة

وليست ظاهرة الوساطة من أجل الحصول على وظيفة أو انجاز معاملة إلا إحدى ثمرات تقديم مفهوم الثقة على مبدأ الكفاءة، حيث نبرر لأنفسنا إن كنا قريبين من موقع اتخاذ القرار، اللجوء للوساطة أو تقبلها على اعتبار أنها تتيح الفرص للموثوقين والمأمونين والمخلصين استنادا إلى تقديراتنا، لنظن في غفلة أننا نخدم المؤسسة أو المشروع الذي نترأسه أو ننتمي إليه، بتمكين أهل الثقة من المشاركة في إدارته، فيما الحقيقة المرة أن لذلك آثاره السلبية المتعددة والمتراكمة نتيجة وضع اشخاص في مواقع لا يملكون الكفاءة الكافية لتحمل مسؤولياتها.

ومن هنا فإننا كمجتمع مدعوون إلى تعزيز ثقافة الالتزام بمبدأ الكفاءة والخبرة وليس اي شيء آخر، عند التصويت في الانتخابات أو اختيار الموظفين أو توزيع المسؤوليات في مختلف مناحي الحياة، وعلينا أن ندرك جيدا أننا كمجتمع سوف نكون ضحية أي تهاون في الأخذ بمبدأ الكفاءة، إذ سينعكس ذلك على ما نتمتع به من خدمات صحية أو تعليمية أو معيشية أو تنموية.

halsabbagh*gmail.com

الحب في الأرض..عقل أم جنون!

تحقيق: نور حميد

والجميع، أو لنقل غالبية البشر في كل مكان وزمان إما أنهم غارقون في الحب، أو تشتاق نفوسهم وتهفو راقراقة إليه، كل منهم له مع الحب قصة تختلف عن غيره، فللعشاق عالم آخر، عالم أثيري يختلف عما نعيش فيه نحن، عالم يموج بمزيج من المشاعر والكلمات، بالحب والغزل، بالعتاب والشجار، بالضحك والحزن، وربما بالخداع والجري خلف السراب والخذلان أحياناً.

حار الناس في تعريف الحُبّن بعضهم قال بأنه شعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص ما، أو شيء ما، كما نظر إليه العلماء بوصفه كيمياء متبادلة بين إثنين، ومن المعروف أن الجسم يفرز هرمون الأوكسيتوسين المعروف بـ"هرمون المحبين" أثناء اللقاء بين الحبيب ومحبوبه.

وتوصل الباحثون إلى أن الدوائر العصبية التي ترتبط بشكل طبيعي بالتقييم الاجتماعي للأشخاص الآخرين تتوقف عن العمل عندما يقع الإنسان في الحب. وأكد هؤلاء الباحثين إن هذه النتائج قد توضح أسباب تغاضي بعض الأشخاص عن أخطاء من يحبون.

عبر نزار قباني عن هذا المعنى أصدق تعبير حين قال في إحدى قصائده:

«صوت الأهلية» تستطلع آراء الشباب البحريني في الحب

الحب الأفلاطوني!

يعتبر أفلاطون أنّ الحب الحقيقي هو ذلك الحب الذي ليس فيه أي تبادل للمصالح أو الفوائد و هو ما درج الناس على تسميته بالحب الأفلاطوني، و هو الحب الذي لا ينبني على شهوة أو رغبة .

الحب هو كمال الروح عندما تلتقي بنصفها الآخر، هو رهق أرواح المتحابين، منهم من يعشق من طرفٍ واحد، ومنهم من تدركه خيبة الحب، فيُقتل به حزنًا، البعض تقتله الغيرة حرقًا، والبعض الآخر يفضل كرامته على حبه فيأبى الاعتذار والإعتراف بالخطأ ويبكي ندما على فقدان المحبوب، ومنهم من تتعلق روحه بمعشوق تختلف شخصيته عنه في قليل أو كثير، ولكنه القلب وما يهوى.. فالحب للمجانين كما يُقال.

الحب شعور بالإكتفاء بشخص نفرح لفرحه ونحزن لحزنه، انسان نتمنى أن نمضي عمرنا بجانبه. الحب ليس كلمة تقال، وليس فعلاً مصطنعًا، بل هو شعور عميق شفاف ينبع من قلب ويصب في مصب قلب و عقل المحبوب.

تتعدد وتتعدد الرؤى والتفسيرات لأكثر ظواهر الأرض تعقيدًا وجمالاً. صوت الأهلية إلتقت بمجموعة من الشباب والشابات من مختلف الأعمار لمعرفة آرائهم حول الحب؛ كيف يرونه؟ ما تعريفهم له وتفسيرهم لطبيعته؟ وما هو الحب الحقيقي من وجهة نظرهم؟! .. وغيرها الكثير من الجوانب التي تحيط بتلك الظاهرة الإنسانية الخلابة.

بين جميع المخلوقات

نور نبيل مخلوق – طالبة اعلام بالجامعة

باسل حمزة

الأهلية، ٢٠ سنة – ترى أنّ الحب من وجهة نظرها هو ذلك الشعور الصادق النابع من القلب، والذي لا يقتصر على علاقة الرجل بالفتاة فقط، بل هناك العديد من الأمثلة على الحب كحب الوالدين لأبنائهم والعكس، وحب الأصدقاء لبعضهم البعض والزوج لزوجته.

وترى نور مخلوق أنها انطلقت من رأيها هذا عن الحب من واقع ما تراه أمامها من تجارب، فتقول: الجميع يقصرون الحب على العلاقة بين الرجل والمرأة فقط، ولكننا لو تأملنا الحياة أكثر لرأينا أن الحب ينتشر بشكل كبير بين الكثير من الناس والمخلوقات الأخرى أيضاً، فقبل فترة بسيطة شاهدت مقطع فيديو لقطة تستميت في حماية صغيرتها، إذن حماية لا تقع إلا تحت ميزان الحب، فلولا الحب لما أبدت هذا الخوف والإشفاق عليها.

توازن نفسي

أما باسل حمزة، طالب كلية المعلمين بجامعة البحرين – ٢٢سنة – فيقول: الحب هو الشعور بالسلام والأمان والراحة والتوازن النفسي، ولا يقتصر الحب على الأشخاص فقط، فهناك أنواع كثيرة للحب، مثل حب ممارسة الهواية، وحب الطبيعة والهدوء، وحب المهنة، وحب المعرفة.. وغيرها من ألوان الحب التي تعد ضرورية لبقاء الإنسان متزنًا من الناحية النفسية.

ويعتقد باسل حمزة أنّ الحب أقدس أكبر من أن نصفه أو نعبر عنه بالكلمات، فمهما

محمد زين الدين

نجحنا في استخدام العبارات الجميلة، فلن نستطيع ان نصف هذا الشعور. فهل يستطيع أحدٌ أن ينقل لنا شعور من مات غريقًا؟ بالتأكيد لا، لإن من مات غريقًا هو وحده من عاش هذا الإحساس، أما الكلام فيبقى مجرد وسيلة للتعبير فقط، لا لتجسيد الشعور.

أحاسيس صادقة

وترى نوارة حميد طالبة الأدب الإنجليزي بجامعة البحرين – ١٩سنة – أنّ الحب في جوهره هو مزيج من الإحترام والغيرة والإحتواء والخوف، هو كتلة متداخلة من المشاعر والأحاسيس الصادقة النبيلة، كما أنه الصدق والوفاء بالوعود، فكلمة "أحبك" ليست كلمة تُقال فقط، بل ينبغي أن تترجم إلى فعل، فالشخص غير الصادق في الحب أو غير المستعد له عليه ألا ينطق بهذه الكلمة بتاتًا. مؤكدة أنّ الحب يجب أن يكون على هذا النحو، ولاشئ غير ذلك، وخلاف ذلك لا يعتبر حبًا.

مع.. أم ضد؟!

محمد زين الدين طالب إعلام بالجامعة الأهلية –٢٦سنة – يتفق مع قول نزار قباني: الحب في الأرض.. بعض من تخيلنا.. لو لم نجده عليها.. لاخترعناه..!، حيث يوافقه في الرأي تمامًا مؤكدًا أنّ «الإنسان لا يستطيع العيش معزولاً عن النّاس أوعن مجتمعه، لذلك فهو يحتاج للحب كي يعيش ويتعايش ويتأقلم مع هذه الحياة".

وتوافقه الرأي عهود معراج، طالبة إدارة الأعمال بجامعة (AMA) – ٢٢سنة – مضيفة تختلف النظرة إلى الحب من مجتمع إلى آخر ولكن هناك بعض المجتمعات بسبب العادات والتقاليد لا يتفهم فيها البعض معنى الحب الحقيقي كما أن الظروف أحيانا ما تقف حائلا أمام الشعور بالحب الصافي النقي

بين بني البشر.

أما جعفر حسن، مدرس – ٢٩سنة – فيقول الحب بالفعل يحتاج الى استعداد، يحتاج إلى قدر من القوة الدافعة التي تنشأ من داخل القلب، فالقلب هو المتحكم الرئيسي والأول بالعواطف وبمشاعر الحبوهو من يختار.

عقل أم درب من الجنون؟!

تختلف آراء الناس بشأن الحب، هل هو عقل أم درب من الجنون؟! فالحب أحيانًا ما يجعل الشخص كالمجنون في تصرفاته وفي تعبيره عن حبه، فنجده يتصرف كالأطفال خاصة إذا وصل لأقصى درجات العشق والهيام، وفي أحيان أخرى يكون شاعريًا هادئاً يأخذ الأمور بعقلانية وحكمة ويتصرف مثل عشاق الزمن القديم، زمن عبدالحليم وأم كلثوم بمزيج من الخجل والودّ والتعقل.

ترى عهود ان الحب جنون يتخلله القليل من العقل أما جسن فيذكر أن المحب قد يصل لدرجة تجعله لا يكاد يعرف فيها ما يفعله وما يقوله أمام المحبوب فتصدر عنه سلوكيات جنونية تبدر منه دون وعي مثل تنفيذ الطلبات دون التردد فيها بدافع الحب.

مرتضى علي، موظف – ٢٥سنة – في رأيه أن الشخص حين يكون مع شريك حياته يأتي بتصرفات جنونية لاشعوريًا بسبب حالة السعادة الكامنة داخله التي تجعله غارقًا لأذنيه في عشق محبوبه.

أما زينب ناصر – ٢٦ سنة – فتقول الحب أعمى لإنه يتحكم بالمشاعر والأحاسيس ويسيطر على تصرفات الشخص في تعامله مع الآخرين بشكل كامل، خاصة إذا تعدى الحب مرحلة العشق الطبيعي، فتغير هذه التصرفات اسلوب حياته ليكون بذلك تحت سيطرة القلب الذي يلغي أوامر العقل.

وعلى الجانب الآخر يرى جعفر أن العشق عقل وليس جنونًا، أي أن العقل ينبغي عليه استلام زمام القيادة، لإنه لا ينفي العاطفة،بل يقويها ويقومها.

أما نواره فتراه جنونًا وعقلاً في آن واحد، فهو جنون حين يصل العاشق لأقصى درجات الحب، وهو عقل أيضًا عند التصدي لحل مشكلة ما بحكمة وإدراك وإتيان التصرف العقلاني الصحيح.

أما باسل فيبدي رأيًا مختلفًا فبرأيه أن الحب ليس جنونًا ولا عقلاً، بل هو مزيج لطيف بين العاطفة والمنطق، موضحًا أن السير وراء العاطفة وإلغاء التفكير العقلي وتغييب المنطق، يجعل الشخص هالك لا محالة، كما أن السير وراء المنطق يقتل العاطفة، ما يجعل الإنسان بمثابة الآلة الصماء الخالية من المشاعر، لذا علينا دائمًا الموازنه بين الجانبين؛ العقل والعاطفة.

للأقوياء والشجعان!

وينتقل جعفر حسن إلى نقطة أخرى مقررًا أنه من دون شجاعة لا يمكن أن يوجد وينضج الحب، فالحب الحقيقي لابد أن يرافقه شجاعة الاعتراف بالحب، فيجب أن تكون لدي الشجاعة للإعتراف بالحب وشجاعة أن أعلن ذلك أيضًا.

ويتفق معه في هذا الرأي باسل ونوارة فيؤكدان على أهمية الشجاعة في الحب، فدون حب تخبو وتموت قيمة الانسان لا محالة، ويلفتا إلى أن الحب للأقوياء والشجعان ولا مكان فيه للجبناء.

يختلف حسن أحمد طالب المحاسبة بالجامعة الأهلية – ٢١ سنة – مع الآراء السابقة موضحًا أن الحب لا يمكن اختراعه أو التحلي بالشجاعة والقوة أو ماشابه ذلك؛ لإن الحب موجود في كل

مكان، وفي داخلنا جميعًا، ودون الحب لن يستطيع احد العيش في هذه الدنيا أو يستشعر لذة للحياة أو النجاح في أي عمل يقوم به، ولا يمكن تخيل العالم دون حب، لو صار العالم كذلك لكرهناه.

شجعان وجبناء!

ننتقل الآن إلى معالجة العلاقة بين الزواج والحب، وهل صحيح ما قاله نزار قباني من أن: "الحب للشجعان فقط، الجبناء تزوجهم أمهاتهم"؟!

يتفق مع هذا الرأي محمد زين الدين فيقول: نعم، فهناك مقولة نقولها وهي «ثق بأمك في كل شيء إلا الزواج»! فالحب يأتي فجأة كموجات الكهرباء فهو لا يعرف الطبقات والأعراف، ويطرق قلب الصغير والكبير، و«إن لم يحصل الانسان على شريك حياته بإرادته واختياره بإعتقادي انه سيعيش في دنيا بلا نور أو ضياء".

أما العنود سامي التي تدرس هندسة الكمبيوتر بالجامعه العربيه المفتوحه – ٢١سنة – فترى أن الزواج بعد الحب هو شعور رائع، فهو يشكل استمرارًا لعلاقه الحب بين الطرفين بعد أن يكونا قد عرفا بعضهما البعض واتفقا على كل شيء

وصارا جاهزين لإتخاذ الخطوة التالية وهي الزواج .

وسألناها: هل لديك الجرأه على الاعتراف بحبك لشخص ما، والإعلان عن ذلك للناس؟

أجابت العنود قائلة: «لا أمتلك الجرأه لفعل ذلك، فعندما أعشق شخصًا أخفي ذلك بداخلي، ويظل الأمر بيني وبين نفسي فقط، فلو اعترف لي الطرف الآخر بحبه اعتقد بإني سوف اعترف ايضًا، وأول من سأخبره بذلك هي أمي وصديقتي المقربة".

أما باسل فيختلف رأيه عما قالته العنود فيقول: لا اتفق مع ما قاله نزار في هذه المقولة، لإن الشخص الذي لم يصله الإحساس بالحب لشخص ما ماذا يفعل! هل الحب سلعة تباع في المتاجر كي يشتريه؟ الحب ليس قرارًا وليس اختيارًا، فأنا مؤمن تمامًا بأن الحب كالوحي الذي ينزل على الشخص، فلا يعلم متى وكيف وأين ولماذا؟.. وإذا شاء القدر لأحد أن يقع في الحب فلماذا نعتبره جبانًا؟ هل يوشم على جبينه بعبارة "انا ابحث عن الحب" ويمضي عمره حارقًا زهرة شبابه دون الزواج وتكوين أسرة له؟!

وعن شجاعته في الاعتراف بالحب أردف: "لا اعتبرها شجاعة، بل قدرة على المصارحة، بالطبع لدي القدرة على إخبار الآخر عن كل شيء طالما هذا الأمر يخصني ولا يؤذي الآخرين، وقبل قيامي بالاعتراف أحاول أن أجعل الطرف الآخر يصل للاستنتاج أن الحب بيننا ليس كلمة مكونة مكونة من حرفين، بل أفعال وبراهين ومواقف صادقة، كما إنني أفضل كتمان هذا الأمر بيني وبين من أحب فقط؛ لإنني أتفق مع ما قاله جبران خليل جبران: «سافر ولا تخبر أحدًا، عش قصة حب صادقة ولا تخبر أحدًا، عش سعيدًا ولا تخبر أحدًا، الناس يفسدون الأشياء الجميلة!».

ويضيف حسن: "الشجاع ليس فقط من يحب، فهناك بعض الشجعان تزوجهم أمهاتهم لأسباب عديدة والزواج لا يتم الا بقبول الشخص نفسه، كما أن الحب كثيرًا ما يأتي بعد الزواج بكل تأكيد".

تنازلات وتضحيات

في الحب أيضًا توجد العديد من التنازلات والتضحيات من كلا الطرفين، فكي نحب لابد أن نتنازل أحيانًا عن بعض مبادئنا أو أفكارنا ونضحي فيه عن أمور مهمة من أجل ارضاء الطرف الآخر اذا كان يستحق كل ذلك، أو لأجل الاستمرار في ازدهار الحب بينهما

وفي هذا الصدد يقول باسل: هناك امور بالإمكان التنازل عنها والتضحية بها من أجل الحب وهناك أمور أخرى من المستحيل التضحية بها، وتوافقه عهود في الرأي قائلة أن التضحية يجب أن يكون لها حدود، فلا يمكن للشخص التضحية بكل شيء وأي شيء..

اما محمد زين الدين فكان له رأي آخر يؤكد أن التضحية في الحب يجب أن تكون بلا حدود فالحب يسري كما قلت سابقًا يسري كتيار الكهرباء إذا انقطع جزء منه توقفت بعض الأقسام عن العمل، كأن تقل المودة تقل بين الطرفين، فهناك بعض الحدود للتضحيات، مثلا اختيار الزوجة لوظيفة ما تسبب للرجل مشكلة أو تتعارض مع مبادئه فيرفضها، وردة فعله حول هذا الأمر على سبيل المثال لا تعّبر عن قلة حبه لزوجته.

الحب أعمى!

هل الحب أعمى كما قال أفلاطون؟ وأعمى عن ماذا؟

يرى جعفر حسن أن الحب أعمى، بمعنى أن المحب عادة ما يتغاضى ويتغافل عن عيوب الطرف الآخر المعروفة والمشهورة

دون حب لن نستشعر لذة للحياة أو النجاح في أي عمل

عند غالبية البشر. وينبه حسين جعفر إلى ضرورة ألا يتغافل المحب عن كل العيوب كالعيوب الأخلاقية مثلا فها النوع من العيوب لا يجب أن يعمى القلب عنها.

ويضيف محمد زين الدين قائلاً إن الحب يأتي فجأة، ويتوجه لشخص لا يعرف له الحبيب أصلاً أو فصلاً، وإذا ما وقع الحب في قلبه فلن ينتبه حينئذٍ لطائفته او مذهبه أو طبقته، سواء كان غنيًا ام فقيرًا، فالعشق يجعل القلب يشعر بالاندفاع نحو المحبوب والجنون به بصرف النظر عن أي شئ آخر.

وفي نظر حسن أيضًا أن الحب أعمى، وأن العماء هنا عماء عن العيوب التي يراها معظم البشر في الشخص، ويتغاضى عنها المحب من أجل الحب ولا يفصح عنها أمام الناس، ويتفق رغم ذلك أن هناك بعض العيوب التي لا يستطيع القلب أن يعمى عنها.

عملية ترويض روحية

يقول شكسبير: «ما أقوى الحب، فهو يجعل من الوحش انسانًا، وحينًا يجعل الإنسان وحشًا»! و السؤال الذي طرحناه: متى يكون العاشق في كلا الوصفين؟

تقول العنود يكون الشخص وحشًا عند خيانة الطرف الآخر له، ويكون انسانًا اذا شعر بوقوف محبوبه إلى جانبه في السراء والضراء ووجده يصون العلاقة من في كل شئ.

أما جعفر حسن فيرى أن المحب يكون وحشًا أحيانًا بغية الحفاظ على محبوبه وإبعاد ما يحدق به من أخطار، ويكون إنسانًا، أي يرجع إلى فطرته الإنسانيه في إحتواء الشريك وتحمل المسؤولية وعدم النكث بالوعود والعهود.

فيما يرى باسل ذلك من منظور مختلف، معتبرًا أن الحب يجعل الوحش إنسانًا عندما يلتقي بنصفه الآخر فيرق قلبه مهما كان قاسيًا، والقصد من النصف الآخر هو الشخص الذي نلتقي معه في خط واحد على جميع الأصعدة، في

الجانب الفكري وفي تركيبة الشخصية والطباع، بل وحتى في الجانب الروحي.

و باسل يرى كذلك أن الحب عملية ترويض روحية، أما تحول الانسان لوحش فيكون بسبب ظروف قادته لهذا التحول، من قبيل الحرمان والجفاف العاطفي وعدم الشعور بقيمته كفرد، ناهيك عن تعرضه للصدمات مثل الخيانه والغيره، وهذا أمر طبيعي جدًا لإن الإنسان بطبيعته عند تعرضه للخيانه يكون الأمر بالنسبة له بمثابة صفعة قوية جدًا تخل بالتوازن العاطفي، مما يدفعه للتحول الى وحش كاسر، أما الغيرة فتحول الإنسان لوحش لطيف أحيانًا.

وفي نظر محمد زين الدين الحب انواع، منه حب السلطة وحب الله وحب المرأه وحب الأم والأب والأصدقاء، وفي حب السلطة يجعل الحب المرء كالوحش الذي يقاتل للحصول على ما يبغي، أما حب الله والأم والأب والزوجة والأصدقاء فهو لا يستطيع كإنسان العيش بدونه ودونهم، فهو يأنس لكونه فردًا بين المقربين منه ويحتاج لتبادل الحب معهم، كي يحب الحياه معهم.

مكملات الحب

الحب وحده غير كاف لاستمرار العلاقات بين البشر المتحابين، فهناك احاسيس وسلوكيات تزيد من ثبات وقوة الحب بين كل الأطراف، كالوضوح والصدق في الكلمات والأفعال، الاتفاق والتوافق الفكري والثقافي والبيئي والتعليمي والعاطفي بين الشريكين، والاحترام المتبادل وهو الركيزة الأساسيه التي تبنى عليها جميع العلاقات في جميع المجتمعات. وسألنا الشباب: ما مكملات علاقة الحب برأيهم؟

في البداية بادر باسل بالإجابة قائلاً: الحب يتعدى مرحلة العاطفة والكلمات المعسولة، الحب شئ يقوم على الأفعال

والمواقف والتحاور والأهم التسامح وتقبل أخطاء الطرف الآخر، فجميعنا بشر خطائون ولدينا نواقص لا تعد ولا تحصى، فلابد من تقبل عيوب الآخرين.

يرى باسل كذلك أن السبب وراء فشل الكثير من علاقات الحب هو عدم الوعي لهذا الجانب والبحث عن الكمال في شريك الحياة وعدم الاقتناع بأن الكمال غير موجود في البشر مهما بحثنا عنه في مختلف بقاع الأرض.

اما جعفر فيقول: ينبغي مراعاة الإختلاف والتباين الفكري بين الطرفين، والبحث عن نقاط الإلتقاء بينهما، فهذا الإلتقاء هو ما يقوي ويدعم الحب من خلال تلك الخيوط المتينة من الاهتمامات والافكار المشتركة.

خيبة وخذلان

علاقات حب كثيرة تنتهي غالبيتها بالخذلان والخيبات التي تصدم قلوب العاشقين، تنتهي لأسباب كثيرة كالخيانه أو إختلاف الآراء بين الطرفين أوعدم التوافق في الكثير من الأمور، او الغيرة المنفرة التي تصل إلى حد الشك في الطرف الآخر، ويشعر كل طرف مع انتهاء تلك العلاقة بانتهاء الحياة معها ولكن مهما ما لا يعيه الطرفان أن الحياة لا تنتهي بصدمة عاطفية بل ربما تبدأ من جديد مهما كانت قوة الصدمة كما أن المشاكل التي تحدث بين شريكي الحياة هى ما يبين المواقف ويجلوها ويظهر معادن الأشخاص، فكما يُقال المشاكل هي ملح الحياة.

نواره تقول هناك دائمًا أمل، فالحياة لا تقف على شخص، ولا بد أن يأتي شريك الحياة المناسب يومًا ما، فلا داعي لليأس وإغلاق باب الحب في قلب الانسان.

ويتفق محمد نسبيًا مع هذا الرأي مؤكدًا

سر «هرمون المحبين» الذي يفرزه الجسم أثناء اللقاء بالمحبوب

أن هناك دائمًا بعض الأمل وهو أمرٌ يعتمد على قوة وطبيعة كل شخصية ومقدار الصدمة وطبيعة وجوهر الفعل، فبعض الشخصيات تعيش وتقف على حافة الماضي، والبعض الآخر يستجمع قواه وينهض من جديد أكثر قوة مما سبق فكما يقال الضربة التي لا تقتلنا تقوينا.

و لكن عهود ترفض ذلك قائلة أن الخيبة والخذلان يبعدان البشر عن الحب، إذ يفقدهم ذلك القدرة على إعطاء الحب وتبادله مع اشخاص آخرين في أوقات أخرى، حيث يجعلهم هذا الشعور أسرى لعلاقة عاطفية انتهت، والشعور الدائم بالانكسار الداخلي للشخص لا على نحو لا يستطيع القلب تحمله.

ويتفقد معها في الرأي باسل معها الذي يرى أن الخيبة اذا ما أصابت شخص يظل يعيش ويعاني الآلام، والألم بدوره يجعل الأمل في الحياة يقل، وكلما كانت صدمة وخيبة الشخص كبيرة، كلما تهاوى شعاع الأمل منكسرًا خافتًا آفلاً.

حب بالإكراه!

أحيانًا يكون الحب بالإكراه!، نعم، يحدث ذلك حين يجبر الأهل ابناءهم على الزواج من أشخاص بسبب مصالح مختلفة فيما بينهم أو إتباعًا للتقاليد والأعراف، فالبعض مازال يرفض فكرة الحب قبل الزواج، وأحيانًا يتم إجبار الشاب أو الفتاة على الزواج من شخص بعينه دون أن يرغب بالإرتباط به كحبيب أو شريك.

يرى محمد زين الدين أنه لا يوجد في هذه الدنيا شئ اسمه حب بالإجبار، و لو حدث فلن تتقبله الروح، فما فائدة الجسد بلا روح؟! فعلى الإنسان أن يرتبط بمن وجد في قلبه حبًا له الاعتراف وان يتأكد من وجود الحب من قبل الطرف الآخر، فالحب أيضًا من طرف واحد لا يسمى حبًا بمعنى الكلمة، فالحب في الواقع يجعل الطرفين روحًا واحدة في جسدين.

أما العنود فتقول: الحب الإجباري لا يسمى حبًا لإن نهايته إلى التفكك، إما بهجران أحد الطرفين أو الخيانه او الفراق.

ويتفق معها في الرأي باسل الذي يقرّ بداية بوجود زواج بالإكراه، ولكنه ينفي نفيًا قاطعًا أن يكون هناك حبًا بالإكراه، لإن الحب أمرٌ روحاني وجداني، ولا تستطيع أكبر قوة بشرية إجبار شخص على حب شيء أو شخص ما لم ينبع ذلك من داخله هو.

اعتذار وتسامح

الاعتذار والتسامح من شيم المحبين، الاعتذار والتسامح من الأشياء والظواهر الأساسية التي تتخلل العلاقات العاطفية، فكيف يعبر المحبون عن اعتذارهم وتسامحهم مع المحبوب، خاصة إذا تعلق الأمر بفعل أو تصرف تسبب بقصد أو من دون قصد في جرح الطرف الآخر أو إهانته ؟!

الاعتذار كما تقول نواره يسمو بالإنسان ويرفع من قدره بين الناس. وهناك العديد من الطرق التي يعبر بها المحبون عن اعتذارهم، أبرزها في رأيها ضرورة التنازل في بعض الأمور وإبداء الاعتذار وان كان على حق، وإتاحة الفرصه للطرف الآخر والانصات لعتاب الطرف الآخر والعمل على عودة الأمور إلى سابق عهدها بل وتحسينها للأفضل، فالاعتذار ليس عيبًا، وعلى الآخر أن يسامح ويغفر من نحن كي لا نغفر؟!

غير أن نوارة تعود وتنبه إلى أن لابد ألا ننكر أن هناك بعض الاخطاء التي لا يمكن أن تُغتفر ولا يجدر بنا أن نسامح في بعض هذه الأخطاء الكبيرة مهما حدث.

وقد عبّر محمد زين الدين إتفاقه مع هذا الرأي قائلا أنه يسامح ويغفر في الحب في كل شئ إلا الخيانة الروحية والجسدية، فتلك أمور من الصعب جدًا في أي علاقة عاطفية بين شخصين التسامح فيها.

من جانب آخر يذكر باسل أنه يعبر عن اعتذاره عن طريق كتابة الشعر، وإهداء الهدايا الرمزية المفاجأه التي تكون قيمتها بمضمونها ورمزيتها وليس بثمنها.

أخي.. يا من بلغت الستين من العمر!!

بقلم: هدى حسين

ليس للسن دخل في جاذبية الشخصية، فمهما كان عدد السنوات التي تحملها فوق كاهلك، تستطيع أن تحتفظ بصحبة أصدقائك وحب احبائك، لن ينفض الناس عنك لإن شعرك أبيض، أو خطواتك تثاقلت، أو بشرتك قد تجعدت، ولكن الإهمال والوحدة اللذين يعانيهما بعض المسنين مردهما عوامل نفسية لا دخل للسن بها، كمداومة والشكوى والإلحاح بالمطالب وإبداء الضجر والتبرم وهى كلها عوامل تغير من شخصية المرء وتحفز المحيطين به بما في ذلك أهله وذويه المقربين على إهماله والانفضاض عنه. وهى عوامل ليست مصاحبة بالضرورة لتقدم السن، أو من علاماته كجفاف الشرايين وضعف الابصار وما شابه ذلك. ولكنها عوامل ناتجة عن مسلك الشخص وتصرفاته إزاء الآخرين.

الشباب شباب النفس والروح، فلا شيء يعدل صفات النفس وصفاءها وخصالها وعاداتها، الروح فقط هى ما يمكن أن يحتفظ لك بالشباب الدائم برغم ما تبلغه من سن.

احتفاظك بصفاتك المحببة، وخصالك الطيبة، وروحك الإيجابية الوثابة، واعتيادك منح السرور والسعادة لمن حولك، كلها أشياء كفيلة بأن تحفظ لك مكانًا دائمًا في هذه الحياة ومكانة خاصة لدى المحيطين بك.

بوسعك أن تحتفظ بهذا كله اذا اعتزمت أن تزداد مع السن حكمة، وأن تضع نفسك في حماسة بأنك قد تكبر في السن ولكنك لا تهرم، فبهذا العزم وتلك الحماسة تستطيع أن تواجه الحقيقة ثابتًا شجاعًا، متسلحًا بإدراك ووعي أن سنك الحقيقية لا تعتمد بالضرورة على عدد سنوات عمرك، ولا شك أنك تعرف أشخاصًا في الستين أو جاوزوها، وبرغم ذلك فهم ممتلئون نشاطًا وقوة وسحرًا وجمالاً.

صحيحٌ أن تجاهل علامات كبر السن أمر عسير، ولكن ليس ثمة ما يمكن أن يحتفظ لك بالشباب الا نفسك وذهنك، وقد أثبت علم النفس أن تقدم السن لا يعني العجز واضمحلال المقدرة، بل إن هناك مناصب لا يلائمها الا المتقدمون في السن الذين ينطق شعرهم الأبيض بالخبرة والحكمة والتجربة.

وثمة ميزة أخرى لتقدم السن وهي أن تتخذ من إسداء النصح هواية ممتعة، فاذا كنت قد عشت حياة طيبة استطعت خلالها من خلال الخبرة و التأمل و التجارب أن تستقطر حكمة الحياة، ففي مقدورك أن تشرك غيرك في جني ثمار هذه الحياة، بل الأرجح أن إسداء النصح سَيُطلب منك قبل أن تبادر أنت بتقديمه.

احتفاظك بصفاتك المحببة، وخصالك الطيبة، وروحك الإيجابية الوثابة، واعتيادك منح السرور والسعادة لمن حولك، كلها أشياء كفيلة بأن تحفظ لك مكانًا دائمًا في هذه الحياة ومكانة خاصة لدى المحيطين بك.

وقد تكون اكبر مشكلاتك هي وقت الفراغ الكبير الذي لا تدري ماذا تصنع به، وأفضل ما تصنعه لحل هذه المشكلة هو أن تشغل هذا الوقت بهواية تحبها، ربما منعتك مشاغل الحياة وضغوطها في الصغر أن تمارسها. حتى لو لم تكن لديك هواية، فبامكانك مزاولة أحد الأعمال التي تحبها والتي تلائم صحتك أو تقوم باختيار هواية تلائم قدراتك مثل قراءة الكتب، الكتابة، الإهتمام بمراقبة التطورات السياسية أو الاقتصادية على سبيل المثال، أوتعمد إلى تقديم العون للآخرين والانخراط في الأعمال الخيرية والتطوعية. حاول أن تتأنق وأن تعتني بهندامك، أن تعاود ممارسة التمارين الرياضية التي هجرتها لضيق الوقت ووطأة الضغوط و الاكتئاب، خاصة تلك التمارين التي يقولون إنها تساهم في تجديد الشباب والحفاظ على الرشاقة، و استعادة النضارة.

والأهم مما سبق أن تعهد في نفسك الايمان وتقوم بواجباتك الدينية، وتقترب من رب العالمين. ربما قد لا يتأتى لك أن تنفذ هذه البرامج جميعًا، ولكن يكفي ان تضع بعضًا منها نصب عينيك كهدف تسعى إليه.

ولتتذكر دائمًا أن الهرم ليس مظهرًا، ولكنه مخبر، فما دمت متوقد الذهن، صحيح النفس بإمكانك أن تبلغ ينبوع الشباب المتجدد الذي يسعى الجميع اليه وأن ترتوي منه حتى الثمالة.

فامض إلى غايتك واجن منها المتعة والسرور.

بعد نجاح الجزء الأول

«طفاش والأربعين حرامي» يضخ الدماء في شرايين السينما الخليجية

تقرير: حسن علي الحسن

منذ اليوم الأول من أيام عيد الفطر ازدحمت دور العرض البحرينية والخليجية بمشاهدي هذا الفتى البسيط في حكاياته الخيالية المرحة بعد ثلاثة مواسم من العرض التلفزيوني، كان آخرها ٢٠١٥م، وموسم منصرم من العرض السينمائي.

طفاش فتى بسيط يحيا في عالم الخيال والفنتازيا في زمن التراث والبساطة البحرينية برفقة صديقه "جسوم" يحملان معًا محاولات لرسم البسمة في قلوب الصغار والكبار.

فيلم الكوميديا والمغامرات "سوالف طفاش والأربعين حرامي" يطل هذا العام في جزء ثاني من إخراج يوسف الكوهجي، عن نص درامي كتبه أحمد الكوهجي، وبطولة نخبة من نجوم البحرين، يتصدرهم: علي الغرير، خليل الرميثي، سلوى بخيت، أحمد عيسى، سلوى الجراش، عبدالله وليد، نورة البلوشي، وآخرون.

وإذا عدنا إلى بدايات "طفاش" سنجد أن أولى حلقاته التليفزيونية بدأت في العام ٢٠٠٩م، ولم يحظ العمل بالعرض على شاشة موطنه الأصلي لتعرض أولى مواسمه شاشة قناة دبي فقط، فكانت المفاجأة التي أذهلت الجميع بما ذلك صناع العمل أنفسهم، وهى نجاح العمل نجاحًا مدويًا ترددت أصداؤه في أرجاء المجتمع البحريني الذي كان يشتاق لمثل تلك النوعية من الأعمال التي تتسم بالبساطة والقدرة على رسم البسمات البريئة على وجوه متابعيه من العائلات الخليجية من خلال حكايات تراثية يمتزج فيها الواقع بالخيال المرح، المنطق بالمفاجآت واللامنطق.

فقرر هذا الفتى «طفاش» العودة مجددًا في موسم تال ولكن هذه المرة عبر الشاشة البحرينية، وكان النجاح في موسمه الثاني أكبر بكثير، لينتشر في أرجاء الخليج العربي. ورغم عدم عرض الجزء الثالث في السنة التالية، إلا أن حلقاته ظلت تحصد نسبة متابعة عالية على عدادات المشاهدة على الأنترنت، وأعادته التليفزيونات الخليجية عدة مرات، ليعود مجددًا مزهوًا بالنجاحات السابقة وينتج له صناعه الجزء الثالث في العام ٢٠١٥م.

ثم قرر القائمون عليه أخذ هذه التجربة لمنحى وشاشة أخرى، ومغامرة أكثر جسارة، ففي الوقت الذي كان ينتظر فيه جمهور مسلسل «سوالف طفاش» الجزء الرابع فوجئ الجميع بإعلان شركة حوار للإنتاج الفني عن إنتاج فيلم روائي طويل يعد تجربة جديدة على الساحة الفنية في البحرين، حيث قرروا أن يصنعوا من الشخصية شريطًا سينمائيًا خليجي الروح والحبكة، فتم تقديم فيلم كوميدي فنتازي طويل إمتد لساعة ونصف، حمل اسم "سوالف طفاش: جزيرة الهلامايا» الذي عرض العام الماضي ٢٠١٦م. ونُفذ في منطقة «بنغلور" الهندية بوجود طاقم بحريني يعاونه طاقم هندي لتنفيذ العمل الذي حقق بشهادة الإعلام والنقاد وشباك التذاكر نجاحات في دور العرض الخليجية.

والسينما كما هو معلوم في منطقة الخليج منحنى خطر، قلما استطاع أحد أو تجرأ أن يقترب منه، والمنافسة على شباك التذاكر الذي مازال يفضل الأفلام الأمريكية والهندية والمصرية أكثر من المحلية، رغم وجود محاولات عديدة سابقة حاولت الإفلات من أسر هذا الاعتياد وتقديم تجربة سينمائية خليجية خالصة، إلا أن عقلية المتابع وذائقة المتفرج مازالت منغمسة في عوالم هوليوود وبوليوود، ومتعلقة بعقدة الخواجة كما يُقال في مصر، ولا تقبل بغير ما ما اعتادت عليه إلا تحت شروط خاصة جدًا، مما جعل الإقدام على إنتاج فيلم سينمائي خليجي جماهيري مغامرة كبرى، ومخاطرة غير مأمونة العواقب، يأتيها صناعها على خجل وتوجس شديدين.

وكانت المغامرة مع الجزء الأول من الفيلم على مستوى عال من النجاح، فقد حقق أرقامًا فلكية بالنسبة للسينما البحرينية، حيث حصد عدد ٢٠٠ مليون مشاهد، وحقق مبيعات تذاكر وصلت الى ١٣٠ألف تذكرة، وهى بكل المقاييس مؤشر لنجاح جماهيري لم تعتده السينمات الخليجية للمنتج المحلي الروائي الطويل.

بالرغم من كل ذلك جاءت تجربة "سوالف طفاش والأربعين حرامي" لتعيد ضخ بعض الحياة في شرايين السينما البحرينية، وتحقق قدرًا لا يستهان به من النجاح في شباك التذاكر خلال فترة العيد وما بعدها رغم الإقرار بأن غالبية جمهور الفيلم من الصغار الذين تعلقوا بروح هذه الشخصية المحببة لهم.

طفاش والأربعين حرامي تجربة سينمائية بُذل فيها مجهود كبير لا يمكن إنكاره بدت آثاره على الشاشة، فقد تم تصوير الفيلم ما بين البحرين وتونس، وتكلف إنتاجه بحسب تصريحات صناع الفيلم ما يزيد عن ٢٥٠ ألف دينار، وباستخدام كاميرات حديثة عالية الجودة بنقاوة صورة مبهرة للمشاهدين، مما يدل على إهتمام صنّاع الفيلم بالجودة الإنتاجية وتحقيق مستوى عال من التميز التفرد في عالم يعج بالإنتاج الدرامي الهائم شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا يتنافس على عقل وقلب المشاهد في شاشات التلفاز والهاتف والسينما.

إذا اتفقنا بداية على أن الأعمال الفنية تستحوذ على إهتمام المتلقين بما تنطوي عليه من تشويق وصراع يحقق الإثارة و المتعة، فسنجد أن النص الذي كتبه "أحمد الكوهجي" حاول جمع هذه العناصر في العمل، فالفيلم تدور أحداثه التي تقع على إمتداد ٨٨ دقيقة في قالب كوميدي يعج بالمغامرات والمفادجآت والفانتازيا، حيث يقوم القراصنة باختطاف عمة طفاش بعد هجومهم على منزله ويأخذوها بعيدًا إلى سفينتهم، فيحاول طفاش بمعاونة جسوم ملاحقة القراصنة وتخليصها من بين أيديهم.

رغم جودة العمل وجماهيريته يعيب عليه للأسف الشديد التهريج الزائد في شخصية طفاش الذي أدى للإفتعال غير المنطقي في الأداء في عدد من المواضع، صحيح أن العمل يدور في إطار خيالي كوميدي لكن ذلك لا يمنع من القول بأن إداء "علي الغرير" في بعض المواضع كان تهريجيًا مبتذلاً رغم أنه يعتبر من الطاقات الكوميدية البحرينية الفريدة والمتميزة.

الغرير طاقة تمثيلية يعرفها المشاهدون في البحرين والخليج من خلال أدواره الكوميدية في العديد من المسلسلات التليفزيونية، من ضمنها سوالف طفاش، غناوي المرتاحين، حزاوينا خليجية، وبأدواره الدرامية في دمعة عمر، سعدون، قيود الزمن، كما عمل في المسرح البحريني من خلال مسرحيات عنبر ١١ سبتمبر، وناسة، صرخة الرعب.

أما بالنسبة لجسوم "خليل الرميثي"، فقد كان موفقًا نوعًا ما في الأداء، صحيح أن أداءه هو أيضًا لم يخل من بعد الابتذال الإبتذال إلا أن أداءه بشكل عام كان جيدًا ومناسبًا لطبيعة الشخصية. المشكلة في تقديري كانت في الأدوار الثانوية التي أسند بعضها لغير البحرينيين، وكان من الأفضل ضخ ممثلين آخرين لهذه الأدوار فالفنانون البحرينيون لا يقلون موهبة ويحتاجون للدعم.

على مستوى الإخراج قدم المخرج يوسف الكوهجي إخراجًا متميزًا، خاصة في في مشاهد المملكة اللتي بدا فيها إيقاع الإخراج وعناصره بصورة جيدة، كما قدم أحمد جلبوش مدير التصوير والإضاءة صورة جذابة ومعبرة وزوايا تصويرية ممتعة بصريًا.

في الختام يمكن القول أن التجربة نجحت في أن تحقق المستهدف منها، وأن تقدم للمشاهد متعة بصرية وفنية بأسلوب لطيف يجمع بين عنصر الإبهار والتشويق. وهى تجربة تستحق الإشادة والتشجيع والتطلع إلى تقديم المزيد من التجارب السينمائية البحرينية لإثرائها كمانتطلع إلى حصولها على الدعم الكافي من قبل الدولة.

فن احتراف الحياة

بقلم: جعفر الديري

حدث يوما أثناء عملي بإحدى الصحف البحرينية. أن طلب لقائي شاب في نهاية العشرينات من عمره، عارضا مشكلته، راغبا في نشرها. كان يشكو البيروقراطية التي تعيق طموحه، ومشاريعه الناجحة.

والحق أنّني أحسست، بمجرد أن وقعت عيناي على الشاب، أنّه مختلف!. فعدا عن لسانه الذّلق ومنطقه السليم، اكتشفت كم أنه جسور مقدام. يمتلك من المهارات والخبرات، ما يفوق سنّه بكثير. وهو ميكانيك وكهربائي سيارات بارع. وذو عقل تجاري ممتاز. وقد علّم نفسه اللغتين الإنجليزية والفرنسية، حتّى أتقنهما.

ومع انتهاء المقابلة، وقبل أن يترك المكتب، سألته مازحا:

– هل تبقّى أمامك شيء لم تتقنه بعد؟

أجاب بابتسامة هي مزيج من السرور والاعتزاز بالنفس:

– هناك الكثير أمام من يرغب بـ "احتراف الحياة"!.

ويا لها من كلمة رائعة، هذه التي نطقها الشاب. ودلّل بها على مبلغ فهمه وإدراكه لطبيعة الحياة. فإن احتراف الحياة، يتطلّب معرفة وخبرات واسعة، لا تتأتّى إلا بالإقدام، وكسر الحواجز بشجاعة، وليس بالركون إلى حياة الدعة. وما جدوى حياة باردة كالثلج؟!، يوثقها التردّد بحبله المتين، ويكمّم الخوف فمها؟!.

وكما أن الفيلسوف الرئيس إبن سينا كان يقول (أفضّل أن أعيش حياة قصيرة مليئة بالإنجازات على أن أعيش حياة طويلة فارغة ...)، وجدنا في صفحات التاريخ، حكايات كثيرة، ومواقف عديدة لرجال ونساء من الشرق والغرب، ألقوا بأنفسهم في أتون التجارب، رغبة في احتراف الحياة، والانصهار فيها حدّ الذوبان!.

على سبيل المثال، كان الروائي آرنست همنغواي، دائم البحث عن المغامرة، كأنّما هو في سباق مع الزمن، سعيا لاكتساب لحظات مليئة بالدراما، تكون له زادا يعينه على كتابه قصصه ورواياته.

أيضا، لا تقرأ رواية من روايات الكاتب الشهير تشارلز ديكنز، إلا وتدهش لكثرة الشخصيات التي يصفها قلمه، لتتساءل: ترى كيف كانت حياة ديكنز، وأيّة تجارب مرّ بها، حتى استطاع خلق كل هذا الجمال؟!.

كذلك كانت معظم الحوادث التي وقعت لهاك، في رواية (هاكلبري فن)، مقتبسة من حياة الأمريكي مارك توين، ومغامراته عند نهر المسيسبي.

نحن إذن أمام نماذج عظيمة، لم تخدع عن احتراف الحياة الكلية وممارستها. فـ "الحياة هي في النهاية حب وجهد وارتقاء، وهي اختبار مباشر بلقاء الناس والأرض والمدينة والريف". كما يقول الراحل سلامة موسى.

لم تخدع عن احتراف الحياة الكلية وممارستها. فـ "الحياة هي في النهاية حب وجهد وارتقاء، وهي اختبار مباشر بلقاء الناس والأرض والمدينة والريف"

صناعة السياحة والأحداث الارهابية

تقرير- محمد السيد:

ضرب الارهاب جذوره في جنبات العالم أجمع ولم تكد دولة تنجو من سلسلة الأحداث التي أصابت العالم فما بين طعن ودهس وإطلاق نار جعل الدموع تسيل على ضحايا أبرياء بعيدين كل البعد عن أسباب حنق الارهابيين، ولو أدرج هؤلاء الايدلوجيين أن ضحاياهم لا يشكلون فارقاً لدى صناع السياسة ما قاموا بفعلتهم الشنعاء، فهم بالنسبة لهم رقم يساومون عليه، ويكاد يصبح منفذو العمليات الارهابية أيضاً ضحايا لمخططات أكبر منهم فهم ترس ضعيف لا يرى داخل الفوضى الخلاقة التي سادت العالم حيث يتم التلاعب بهم لخدمة الشيطان، وخصوصاً عالمنا العربي، فتأثير الاحداث الارهابية على الاقتصاد الغربي لا يكاد يوصف مقارنة بما تعانيه البلدان العربية وخصوصاً في قطاع السياحة الذي كابد المصاعب في هذه الدول.

جاءت تقارير الاتحاد الدولي للنقل الجوي لتبشر بتوقع نمو حركة المسافرين العام الماضي بنسبة ٦٪ بالاضافة إلى توقعات بنمو قطاع السياحة بنسبة ٣,٥٪ مع تأكيد أن تداعيات الهجمات ستكون محدودة.

وأظهرت احدى الدراسات أن الهجمات هي الأقل تأثيراً على الحياة الاقتصادية، ورغم ما تعانيه بعض البلدان مثل مصر وتونس وليبيا وقبلهم لبنان وأخيراً انضمت للقافلة تركياً لتثبت أن السياحة تضررت في الدول العربية والإسلامية في الشرق الأوسط، ولكنها ازدهرت في بلدان أخرى.

التعاطف مع فرنسا

إن الأحداث المؤسفة المتتالية التي أصابت فرنسا والتي أثرت بشكل نسبي على قطاع يمثل أكثر من مليوني فرصة عمل ويشكل ٧٪ من الناتج الفرنسي لم تتجاوز ال٨٪ وقتها حيث تعافت فرنسا من آثار الهجمات الارهابية.

تراجع مستمر للسياح بمصر

ورغم أن الضربات الارهابية بمصر لم تكن مؤثرة للأماكن السياحة مثل فرنسا إلا أن التعاطف مع الفرنسيين من خلال الآلة الإعلامية العالمية خفف من آثارها على فرنسا في حين أثر بشكل بالغ على قطاع السياحة في مصر الذي كان يمثل قطاع السياحة فيها ما يقارب ١٢٪ من الدخل القومي قبل أحداث الربيع العربي.

وقد جاءت العمليات الارهابية وقصور الإدارة المصرية إعلاميا في التعامل مع هذا الوافد المجحف لبلد تمثل أكثر من ٣٥٪ من آثار العالم بالاضافة إلى مساحة هائلة من الشوطىء سواء على ساحل البحر الأبيض المتوسط أو الأحمر، مما يثبت أن قطاع هذا السياحة في أم الدنيا يحتاج إلى آلة إعلام تواكب البنية الهائلة التي تتمتع بها مصر.

تونس الخضراء

ويمثل قطاع السياحة في تونس ٨,٥٪ من

الناتج الإجمالي مع ما يقارب من نصف مليون فرصة عمل إلا أن تونس استطاعت التعافي بعد الضربات الارهابية التي جعلت السياحة تنخفض بنسبة ٣٠٪ بعض أحداث متحف باردو وشاطىء سوسة، إلا أن نسبة الانخفاض تراجعت إلى ما يقارب ال٢٠٪ ويتوقع إذا استمر الاستقرار في الشارع التونسي أن يتعافى من هذه الضربات الغادرة بعد عامين من المعاناة.

تركيا

بعدما ما حلقت تركيا إلى آفاق بعيدة مسجلة أرقاماً كبيرة في نمو قطاع السياحة إلا أن الهجوم على مطار أتاتورك والذي أسفر عن مقتل ٤١ شخصاً في يونيو ٢٠١٦ من ضمن سلسلة الهجمات الارهابية التي تبنى تنظيم بي كا كا أثر بالسلب بل وصف بعض المتخصصون القطاع السياحي في تركيا بالانهيار بعد أن كانت الوجهة السادسة الأكثر زيارة في العالم، ويشكل الألمان والجورجيين والفرنسيين والبريطانيين أغلب الوافدين إلى تركيا، رغم أن السياحة العربية لتركيا في ازدهار وتعوض جزءاً كبيراً من الانخفاض الأوروبي الذي من المتوقع له أن يعود إلى حجمه نظراً لأنه لم يعد هناك أحد بمنأى عن الأحداث الارهابية بعد الهجمات التي طالت لندن وبرلين وهامبورج.

إنجلترا

ورغم تفاخر الحكومة الانجليزية سابقاً بوصف نفسها أنها بمنأى الأحداث الارهابية إلا وكأنها حسدت نفسها لتأتي أحداث انفجار مانشستر أرينا الذي حصد ١٩ روحاً، وتلاها أحداث هجوم وستمنستر الذي حصد أربعة أرواح بحادث دهس رباعي قبل قتل الجاني، بالاضافة إلى حادث الدهس على جسر لندن والذي أعقبه حوادث دهس للمصليين المسلمين، والذي من المتوقع ألا تؤثر هذه الأحداث على صناعة السياحة في انجلترا، نظراً لأن العالم أصبح يتعاطى مع هذه المسائل بشكل مختلف وكأنه اعتاد عليها، فلم يعد هناك أحد آمن.

افريقيا وآسيا

أثبتت الدراسات أن السياح يغير وجهتهم ولا يلغونها بناء على احصائيات المجلس العالمي للسفر الذي أثبت أن قطاع السياحة الدولية في ازدهار، لكي تحصر دول آسيا زيادة مقدارها ٨،٣٪ بالاضافة إلى دول افريقيا الذي ارتفعت السياحة فيها بنسبة ١١،٧٪ وكندا الذي حصدت ١١٪ زيادة، ودول أمريكا الجنوبية التي حصدت زيادة تقارب ال٧٪، وعلى الرغم من أن العديد من الكوارث أصابت القارة العجوز إلا أن عام ٢٠١٦ أثبت أنها لا تؤثر من خلال زيادة أعداد السياح لأوروبا بنسبة ٤٪.

إن الاقتصاد القوي يستطيع أن يتعاطى مع هذه الأحداث بمنطق عقلاني من خلال توظيف الإعلام التوظيف الأمثل من خلال خلق بيئة تعاطف تمحي آثار الخوف وتوجه المشاعر الإنسانية لهذا القطاع مما يسمح بتجنب الآثار السلبية لهذه العمليات النكراء، ولنا في مصر مثالاً فبعد تنحي مبارك أصبح الناس يتوافدون على ميدان التحرير من كل صوب رغم تحذيرات الحكومات الأوروبية وقتها، ولكن القائمين على القطاع لم يدركوا أهمية هذا الميدان فأخذوا يمسحوا الجرافيتي الذي كان يلف جنبات الميدان ليسجل لحظة تاريخية في حياة مصر ويهدروا فرصة لاستثمار حدث كان يشغل العالم.

فبعض الدول تقيم النصب التذكارية والتي يحرص السياح على زيارتها ليحاولوا أن يشعروا لحظة الحدث والتعاطف الناتج عن فقد ضحايا أبرياء في هذا المكان، فصناعة السياحة تحتاج إلى ذكاء في استثمار ما تتمتع به من قدرات فكم من دول صغيرة فقيرة استثمرت قدراتها بالشكل الأمثل الذي عاد عليها بالنفع ودول أهدرت مقدرات هائلة لا يمتلكها أحد، وأخيراً لا يستطيع أحد أن يمنع الإنسان من التجول في أرض الله واستكشافها.

٣٥ مليون يورو صافية من الضرائب

نيمار في حديقة الأمراء؟

تعددت الأسباب والتكهنات التي سادت الأوساط الرياضية خلال الأيام الماضية بالحديث عن أسباب انتقال البرازيلي نيمار دا سيلفا نجم نادي برشلونة الأسباني إلى نادي باريس سان جيرمان.

وعلى الرغم من وجهة النظر التي يتداولها البعض عن بحث نيمار عن لقب الفتى المدلل في النادي الباريسي أسوة بميسي ببرشلونة ورونالدو بريال مدريد إلا أن الكرة الحديثة لم تعد تعتمد على لاعب أوحد وإلا لم يكن ليتم التعاقد معه أو مع سواريز ليمثلوا مثلث رعب حقق الكثير لبرشلونه رغم اخفاقه الموسم المنقضي مقارنة بما حققه رونالدو بمساعدة بنزيمة وجاريث بيل، والذي كان موسمهم مثمراً مقارنة بانجازات برشلونة لهذا العام.

ويأتي السبب الذي يرجحه البعض وهو رغبة نيمار في الحصول على الكرة الذهبية، ووجود ميسي إلى جواره يحول بينه وبين هذه الأمنية، ولكن يأتي الخبراء ليشككوا أيضاً بهذه النظرية حيث لم ينجح نجم فرنسا فرانك ريبيري وغيره في الحصول على الكرة الذهبية رغم كل الجهود الذي بذلها قبل موسمين مع بايرن ميونيخ مما سبب له الاحباط وتراجع مستواه، فالعملية لها حسابات تسويقية وأشياء أخرى.

وأطلق ألفيس نجم باريس سان جيرمان البرازيلي مجموعة من التصريحات الخفية لصديقه نيمار قبل انتقال إلى باريس سان جيرمان، حيث يتواجد في النادي الباريسي العديد من نجوم البرازيل مما يشكل راحة نفسية كبيرة لنيمار لمزاملته مواطنيه، وهذا يعد دافعاً قوياً ولكن للاحتراف كلمة أخرى.

ولكن السبب الذي لا يستطيع أن يختلف عليه اثنان وهو الراتب الخيالي الذي سيتقضاه نيمار بعد انضمامه لنادي الملوك حيث سيبلغ قيمة راتبه السنوي ٣٥ مليون يورو صافية من الضرائب التي تبلغ قيمتها ٤٥٪ ليكون القيمة الحقيقية لراتب نجم المستقبل ٦١,٢ مليون يورو سنويا، وصغر سن نيمار ٢٥ عاماً مقارنة بكل من رونالدو وميسي يجعله النجم الأوحد المنتظر لكرة القدم العالمية وهذا ما جعل برشلونة يقاتل حتى لا يخسر نيمار، خصوصاً لتعويض الموسم المخيب للآمال الذي مني به برشلونة وسط تألق رونالدو سواء في الدوري الاسباني أو بطولة الأندية الأوروبية.

وفشلت جميع اجتماعات رئيس نادي برشلونة مع نيمار حيث كان يتهرب اللاعب من مناقشة الأمر معللاً أن الأمر بيد والده وهو صاحب القرار،وتارة أخرى يراوغ بهدف انتهاء مهلة بقاءه بعد أول أغسطس حتى يستطيع الحصول على الدفعة المتعلقة بتجديد عقده والتي بلغت ٢٦ مليون يورو.

ولم يخرج برشلونة خالي الوفاض من انتقال نجمه إلى نادي باريس سان جيرمان، حيث أن قيمة الشرط الجزائي وهي ٢٢٢مليون يورو كفيلة بمساعدة النادي الإسباني في تدعيم صفوفه وتعويض غياب نيمار.

البروفيسور الحواج:

نحظى بمؤازرة ودعم القيادة الحكيمة ومجلس التعليم العالي

«الأهلية» .. يتنافس على الالتحاق بها أصحاب أعلى المعدلات المرتفعة

أشاد الرئيس المؤسس للجامعة الأهلية ورئيس مجلس أمنائها البروفيسور عبدالله يوسف الحواج بما تقدمه القيادة الحكيمة من دعم ومؤازرة لقطاع التعليم بجناحيه العام والخاص، مثنيا في الوقت نفسه على الدور الذي يطلع به مجلس التعليم العالي وأمانته العامة برئاسة وزير التربية والتعليم الدكتور ماجد بن علي النعيمي في تطوير التعليم الجامعي وصيانته بما يتفق مع رؤية البحرين ٢٠٣٠ ويؤهلها لتتبوأ موقعا تعليميا مرموقا على المستوى الدولي والاقليمي.

وذكر البروفيسور الحواج أن الجامعة الأهلية تسخر كل امكانياتها من أجل هدف واحد وهو تخريج مبدعين وأكفاء لسوق العمل وقبل ذلك مواطنين صالحين وفاعلين، يتحلون بمشاعر الانتماء والولاء لوطنهم العزيز وقيادتهم الحكيمة.

ومن جانبه أعلن رئيس الجامعة البروفيسور منصور أحمد العالي عن فتح باب القبول في جميع برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه المرخصة والمهيأة لقبول الطلبة المستجدين ابتداء من مطلع شهر أغسطس ٢٠١٧ المقبل وحتى منتصف شهر سبتمبر ٢٠١٧، حيث ستكون الأولوية للأسبقية في برامج البكالوريوس، فيما ستراعى معايير إضافية تتصل بشروط القبول والمستوى

د. عبدالله الحواج

العلمي للمتقدم في برامج الماجستير والدكتوراه، والتي تشمل الماجستير في إدارة الأعمال، والماجستير في تكنولوجيا المعلومات، والماجستير في الإدارة الهندسية الذي تقدمه الجامعة بالشراكة مع جامعة جورج واشنطن الأمريكية، بالإضافة إلى برنامجي الدكتوراه في الإدارة وتكنولوجيا المعلومات، اللذين تقدمهما الجامعة بالشراكة مع جامعة برونيل البريطانية في لندن.

وقال البروفيسور العالي بأن الجامعة الأهلية، ومن موقع المسؤولية الوطنية والمجتمعية لها، تطمح في الفترة المقبلة إلى زيادة استقطاب الطلبة الخليجيين والعرب ومن مختلف الجنسيات الأخرى، لما في ذلك من إثراء لمجتمع الجامعة العلمي والمعرفي من جهة، ولما يحققه من تنشيط اقتصادي بوصفه دعما للسياحة التعليمية في البلاد، منوها إلى أن استقطاب البحرين للطلاب الخليجيين وأسرهم للدراسة في الجامعات والمعاهد البحرينية يتفق مع توجيهات سمو رئيس الوزراء بجعل المملكة مركزا تعليميا متقدما في المنطقة.

وأكد على أن الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم ومجلس التعليم العالي برئاسة وزير التربية والتعليم الدكتور ماجد بن علي النعيمي، لابد أن تؤتي بثمار طيبة تجعل من الخدمات التعليمية المتميزة إحدى البدائل الاقتصادية المتطورة لمملكة البحرين، وتحقق الأهداف الاقتصادية المنشودة في زيادة وتحسين انتاج الانسان البحريني ورفع معدلات البحرنة في مختلف القطاعات الاقتصادية، والمساهمة الفاعلة في التنمية الشاملة بالبلاد.

وقال البروفيسور العالي بأن الطلبة المتفوقين من أصحاب المعدلات الأكاديمية العالية يتنافسون من أجل الالتحاق بالجامعة الأهلية لما تتميز به من ريادة كمؤسسة جامعية في مجالات الجودة والتعليم الجامعي الرصين، منوها إلى أن برامج الجامعة المتاحة بدرجات البكالوريوس أو الماجستير أو

الدكتوراه تستند لقرارات مجلس التعليم العالي وأمانته العامة بعد أن أحرزت الجامعة أعلى نتائج التقييم المؤسسي والبرامجي المعتمدة من مجلس الوزراء لتحظى بتمثيل الفئة الأولى ضمن تصنيف الهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان الجودة، التي تصنف الجامعات البحرينية إلى ثلاث فئات بحسب أدائها في تقارير الجودة.

من جانبها أكدت مساعدة الرئيس لشؤون الإعلام والتسويق والعلاقات العامة الدكتورة ثائرة محمد الشيراوي على استمرار فتح باب القبول حتى نفاذ المقاعد الدراسية المخصصة للطلبة المستجدين للعام الدراسي الجديد ٢٠١٧/٢٠١٨ طبقا للوائح الأكاديمية ومتطلبات الجودة، مؤكدة على استكمال الجامعة كامل استعداداتها لاستقبال جميع طلبتها في منتصف شهر سبتمبر/ أيلول المقبل، سواء على مستوى الشعب الدراسية الكافية والملبية لاحتياجات جميع الطلبة والطالبات أو على مستوى الأنشطة العلمية والعملية والاجتماعية والترفيهية التي تزدحم بها أجندة الجامعة طوال العام الدراسي، فضلا عن الخطوات الإجرائية الاعتيادية كاجتماع إدارة الجامعة وعمدائها بالطلبة للتعرف على مختلف احتياجاتهم وانطباعاتهم عن سير الدراسة وتعريفهم بحقوقهم الأكاديمية والخدمية، وخصوصا الطلبة المستجدين في الجامعة.

وذكرت بأن لدى الجامعة رضا عام عن طلبتها التحصيلية، فضلا عن تنوعهم من ناحية دراساتهم في المرحلة الثانوية، ومن حيث انتساب بعضهم إلى المدارس الحكومية وبعضهم الآخر للمدارس الأهلية.

وبشأن التخفيضات الجزئية التي تقدمها الجامعة الأهلية لطلبتها المتفوقين، أوضحت الدكتورة الشيراوي بأن الجامعة مستمرة في سياسة تقديم تخفيضات جزئية بنسب متفاوتة للطلبة المتفوقين وأصحاب المعدلات العليا في المرحلة

البروفيسور العالي:

نطور برامجنا باستمرار ونهدف لتخريج المبدعين والرواد

د.منصور العالي

الشيراوي:

تخفيضات جزئية تصل إلى ٥٠٪ من الرسوم الدراسية للطلبة المتفوقين

د.ثائرة الشيراوي

الثانوية، مشيرة إلى أن إدارة الجامعة متضامنة مع هذا النوع من الإجراءات لما تعبر عنه من خدمة للمجتمع البحريني وتعزيزا للبيئة التعليمية في الجامعة واجتذابا للطلبة المتميزين والمبدعين للدراسة في الجامعة الأهلية.

وأشارت إلى أن الجامعة قررت منح تخفيضات جزئية تعادل ٥٠٪ من الرسوم الدراسية للطلبة الحاصلين على نسبة ٩٥٪ فأكثر في الثانوية العامة، وتخفيضات جزئية تعادل ٢٥٪ من الرسوم الدراسية للطلبة الحاصلين على نسبة ٩٠٪ فأكثر في الثانوية العامة، بالإضافة إلى تخفيضات جزئية تعادل ٢٠٪ للطلبة الحاصلين على معدل ٨٠٪ فأكثر في الثانوية العامة.

وأضافت: كما تتيح الجامعة لجميع طلبتها الاستفادة من تخفيضاتها الجزئية لمن يحققون معدل ٣,٥ فأكثر أثناء دراستهم الجامعية.

وتعد الجامعة الاهلية أول جامعة خاصة في مملكة البحرين، وينتظم فيها اليوم نحو ٢٠٠٠ طالب وطالبة، فيما تستعد لتخريج الفوج الثاني عشر من طلبتها في شهر نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧ المقبل متضمنا خريجين بدرجتي البكالوريوس والماجستير من ست كليات علمية، هي: كلية تكنولوجيا المعلومات، كلية العلوم الإدارية والمالية، كلية العلوم الطبية والصحية، وكلية الآداب والعلوم، وكلية الهندسة، وكلية الدراسات العليا والبحوث. أما رسالة الجامعة فهي تقديم نموذج راق من التعليم العالمي محليا وذو جودة عالية في إطار تعزيز الدور الريادي لمملكة البحرين في مجال التعليم العالي.

متفوقو الجامعة في حديث صريح مع «صوت الأهلية»

خططنا رائعة ونفخر بأساتذتنا ونطمح في المزيد من المهارات التطبيقية

كتبت- مريم عادل الخاجة:

أكد طلبة الجامعة المتفوقون على أن الاجتهاد والمثابرة والسهر والاصرار على نيل أعلى الدرجات سبل طريق تحقيق النجاح المنشود، لافتين الى أنهم بالرغم من أنهم واجهوا الكثير من التحديات إلا أنهم اجتازوها بالمثابرة والاصرار لبلوغ التفوق والحصول على أعلى المراتب.

جاء ذلك على هامش الحفل الذي أقامته الجامعة لتكريمهم مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٣ يونيو ٢٠١٧م، حيث كانت لـ «صوت الأهلية» معهم وقفة حوارية صريحة، أكدوا خلالها اعتزازهم بالدور العظيم الذي يضطلع به أساتذة الجامعة الأهلية، كما أثنوا على تناسق وتوازن الخطط الدراسية وتدرجها في الصعوبة، معبرين في الوقت نفسه عن شعورهم بحاجة الجامعة لبذل جهد أكبر في تزويد الطلبة بالمهارات التطبيقية.

بدأنا الحديث مع المتفوق عبدالرحمن حسن مطر خريج بكالوريوس هندسة الحاسب الآلي والاتصالات، الذي أكد على اهتمامه بتوظيف معارفه ومهاراته في مجال تخصصه اثناء قيامه بعمله، وخصوصا في حل المشكلات التقنية..

ويواصل حديثه: الدافع وراء نجاحاتي هما « العزيمة والسعي « لتحقيق المراتب العليا، ان عنصري العزيمة والسعي شعور ذاتي يأتي من الداخل، إن اراد الفرد ان يبلغ مراده فعليه ان يبدأ من نفسه.

ويوضح عبدالرحمن أن أحد أسرار تفوقه التزامه بخطة المواد الدراسية التي وضعتها الكلية، حيث يعتقد أنها: «مرتبة ومنظمة من حيث درجة صعوبة وسهولة المناهج، فقد كانت سلسة و لم أجد اي عوائق أثناء دراستي»، منوها إلى أنه يطمح في الالتحاق بالدراسات العليا في مجال تخصصه.

نحو القمر

من جانبها تحدثت المتفوقة فاطمة احمد عبدالحسين عن تجربتها في دراسة الإدارة و التسويق ، ومواجهتها تحدي الموازنة بين الدراسة و العمل ، مؤكدة على أن المثابرة و تشجيع الأساتذة كان لهما دور كبير في تميزها.

وفيما تبدي فاطمة سعادتها بدراسة برنامج الإدارة والتسويق بالجامعة الأهلية وتثني على تشجيع الأساتذة وتميزهم في تقديمه، فإنها تقترح على الكلية المزيد من الاهتمام بالجانب العملي أثناء الدراسة، حيث ان الطالب بعد إكمال رحلته الدراسية سيلتحق بسوق العمل مما قد يواجه معه صعوبة إن لم يكن مستعدا بما فيه الكفاية في الجانب العملي، لذلك فهي تحث زملاءها في الجامعة على التعاطي بأعلى درجات الجدية مع التدريب العملي الذي توفره الجامعة لجميع طلبتها، خصوصا مع ما يحققه التدريب العملي من فوائد جمة في رفع الروح المعنوية ورجة الثقة في النفس والحماسة للإنتاج و العطاء. وتؤكد فاطمة أنها تؤمن في جميع شؤون حياتها الأكاديمية والمهنية بالحكمة التي تقول: « صوب نحو القمر فإن لم تصبه ستقع حتماً على احد النجوم».

بداية صعبة .

أما المتفوق احمد محمد البوعينين وخريج برنامج الماجستير في الإعلام والعلاقات العامة فقد ذكر أن أصعب اللحظات التي

مرّ بها هي لحظة البداية في الدراسة كونها مرحلة جديدة ولكن مع مرور الوقت شيئاً فشيئاً اصبحت الامور طبيعية وبدأ يتكيف مع أجواء الدراسة ومتطلباتها البحثية.

يقترح أحمد أن تدعم برامج الماجستير بالتدريب العملي على غرار برامج البكالوريوس، والاستفادة من علاقات الجامعة الوثيقة مع المؤسسات الاعلامية والصحفية في هذا الجانب، فطلبة الماجستير كغيرهم يحاولون الاستفادة من مؤهلاتهم الأكاديمية في الانتقال لوظائف أرقى في سوق العمل، وقد يكونون بحاجة إلى المزيد من المهارات العملية والتطبيقية لتمكن من أداء متطلبات بعض الوظائف باحترافية كاملة.

كما يوجه شكره الجزيل إلى أساتذة كلية الآداب والعلوم لما لهم من دور كبير جداً في تشجيع الطلبة وحثهم على الجدية ومساعدتهم على اكتساب المهارات البحثية والفكرية التي تتطلبها مرحلة الماجستير، منوها إلى أن تجربة دراسة الماجستير في الجامعة الأهلية اكسبته

الكثير من المعارف و العلوم.

قدرة جيل

أما المتفوق فردان عبدالواحد فردان والذي يدرس برنامج البكالوريوس في العلوم المالية والمصرفية فيهدي تفوقه لكل من وضع ثقته و أمله فيه من أفراد أسرته وأساتذته، مثنيا في الوقت نفسه على دور الأساتذة في تشجيع الطلبة وتحفيزهم على التميز الأكاديمي.

ويشيد فردان بالمستوى العلمي الكبير لاساتذة الجامعة واهتمامهم بطلابهم، داعيا الطلبة إلى التموضع قريبا من مصادر المعرفة الأكاديمية أثناء دراستهم، أدوات حديثة كالكمبيوتر المحمول أو من خلال التواجد المستمر والمكثف في مكتبة الجامعة

ويؤكد فردان على أن اعضاء هيئة التدريس بالجامعة حريصون على تخريج جيل قادر على الإرتقاء والعطاء والتقدم في حياته المهنية. ويوجه نصيحته إلى زملائه بالجامعة قائلاً: « على قدر ما تبذل على قدر ما تحصد» فلكل مجتهدٍ نصيب كما يُقال ، وينصح فردان زملائه بالمثابرة والإجتهاد في مسيرتهم التعليمية من اجل غدٍ افضل وللنهوض باسم المملكة الحبيبة عالياً.

خطة المحاسبة

واختتمت «صوت الأهلية» لقاءاتها بالمتفوق حسين يوسف شكرالله خريج بكالوريوس المحاسبة والعلوم المالية الذي عبر عن فرحته، وأهدى نجاحه إلى والديه العزيزين وأساتذته بالجامعة، شاكرا ما بذلوه من مجهود كبير في سبيل تعليمه.

وأثنى حسين على الخطة الدراسية الموضوعة والموزعة فيها المقررات الدراسية، مؤكدا أنه ومن واقع تجربة وجدها متوازنة ومرنة وملمة بالمهارات والكفايات المطلوبة لمهنة المحاسبة، واضاف: هي حقاً خطة دراسية ممتازة تستحق الشكر والثناء».

حسين الذي التحق بالعمل في مجال دراسته سريعا، أوضح أن رحلته التعليمية لم تتوقف، وسيهتم بالحصول على المؤهلات الاحترافية في مجال المحاسبة، وأن يكون خير سفير لجامعته في سوق العمل.

مواقف متفاعلة وتاكسي ذكي وحقيبة آمنة ضمن مشاريع الطلبة الخريجين

«الجامعة» تستعرض مشروعات تخرج طلبة كلية الهندسة

أشاد أساتذة جامعيون وعدد من أرباب سوق العمل بمعرض مشروعات تخرج طلبة كلية الهندسة للفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠١٦ /٢٠١٧، والذي تم تنظيمه في الرواق العلوي بمقر الجامعة في مجمع التأمينات مؤخرا.

واستعرض عدد من المتوقع تخرجهم من طلبة الكلية في برنامجي هندسة الحاسب الآلي والاتصالات وهندسة الهاتف الجوال والشبكات مشاريع التخرج الخاصة بهم، حيث تعالج مشاريعهم البحثية مجموعة من الحلول المقترحة لمشكلات صناعية وهندسية متعددة.

وبهذه المناسبة، أكدت عميدة كلية الهندسة الدكتورة مدينة حميان بأن تدريب الطلبة وتأهيلهم ليصبحوا مهندسين واختصاصيين في مجال المعلوماتية بدرجة عالية من التميز والكفاءة، أحد الأهداف الاساسية للكلية، منوهة إلى أن خوضهم غمار التجربة والابداع والابتكار من خلال مشاريع التخرج يحقق إليهم إثراء كبيرا لتجاربهم وتطويرا مهما لقدراتهم الاحترافية، فضلا عن ما يحققه إليهم من تبحر في استخدامات الهندسة والاتصالات.

وأوضحت حميان بأن مشروعات التخرج لطلبة كلية الهندسة في الجامعة تتميز بتميزها وتنوعها، وسعيها الجاد لعلاج مشكلات صناعية واتصالية بطرق مبتكرة وتكاليف منخفضة، مؤكدة على أنها تتسق مع ما تتميز به برامج الكلية من

تطور ومواكبة للمستجدات العلمية والهندسية.

ونوهت إلى أن كلية الهندسة بالجامعة الأهلية تقيم معرضها لمشاريع التخرج بشكل فصلي، بحضور ممثلين عن القطاعات الصناعية والهندسية والاتصالية في المملكة، بالإضافة إلى أساتذة الكلية وطلبتها وعدد من

المدعوين، حيث يصمم الطلبة المتوقع تخرجهم مشاريعهم استنادا إلى معايير دقيقة ومحددة، بغية تحفيزهم على الابداع والابتكار.

المواقف المتفاعلة

واهتمت الطالبتان أمينة محمد وعائشة الزلاقي بما يواجهه السواق من صعوبة في الحصول على المواقف لركن سياراتهم في الأسواق والمجمعات والمستشفيات والفنادق والحدائق والأماكن العامة وبذلهم الجهد والوقت من أجل البحث عن موقف مناسب، فقامتا بابتكار نظام مواقف ذكية، من خلاله تفتح وتغلق المواقف آليا عند امتلائها، وتحذر هذه المواقف السواق عند وقوفهم بشكل خاطئ يشغل موقفين متجاورين مثلا، كما إن هذا النظام يوجه السائقين ومن خلال تطبيق في هواتفهم نحو مواقع المواقف الشاغرة، فيتجهون إليها مباشرة من دون عناء البحث عنها.

التاكسي الذكي

أما الطالبان سيد حسين العبار وزميله عبدالله شرار فلقد توجه اهتمامهما نحو تسهيل توفير خدمات سيارات الأجرة «التاكسي» للمواطنين والمقيمين والزائرين، فابتكرا تطبيقا ذكيا يكشف عن مواقع سيارات الأجرة القريبة، وإن كانت شاغرة أو مشغولة، ويمكن من خلالها الطلب من سائق سيارة الاجرة خدمة التوصيل، وبدوره يستطيع الاستجابة المباشرة عبر جهاز موجود لديه في السيارة، فيتلق الراكب رسالة ايجابية أو سلبية من سائق سيارة الأجرة يتحدد بموجبها موقع السيارة الحالي والوقت الذي سوف تستغرقه حتى تصل اليه.

الحقيبة الآمنة

أما الطالبتان فاطمة حماد ومريم

البوسميط فقد ابتكرتا مشروع الحقيبة الآمنة، والتي لا يمكن فتحها إلا ببطاقة خاصة تشبه بطاقات الفيزا المصرفية، والتي تشعر صاحبها من خلال الهاتف عند أي محاولة فتح لها، كما يمكن لصاحب الحقيبة تحديد مكانها من خلال التطبيق الخاص بها في هاتفه الذكي.

وتقدم الجامعة الأهلية في المجال الهندسي، إبرنامج ماجستير الإدارة الهندسية، بالاضافة إلى برنامجين بدرجة البكالوريوس في الهندسة، هما: البكالوريوس في هندسة الحاسب الآلي والاتصالات، والبكالوريوس في هندسة الهاتف الجوال والشبكات، وكلاهما قد حققا الثقة التامة في المراجعة البرامجية للهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان الجودة، شأنهما شأن برامج الجامعة الأخرى في كليات الإدارة وتكنولجيا المعلومات والعلوم الصحية. وتدعم الجامعة برامجها الهندسية بدورات احترافية تقدمها كل من شركتي «سيسكو» و«ميكروسوفت» والتي يتطلبها سوق العمل، ويتقاضى الحائزين عليها أجورا مضاعفة قياسا بأقرانهم أصحاب المؤهلات الأكاديمية فقط.

أحد الاصدارات الجديدة للجامعة

«مقامات الحريري.. حجاجية السرد والنسق الثقافي»

يعد هذا الاصدار الجديد لرئيس قسم اللغة العربية والدراسات العامة في الجامعة الأهلية د. علي فرحان منشغلا بالنموذج الرابع من كتب المقامات، وهي: مقامات كل من: بديع الزمان، ابن نباتة، وابن ناقيا، والرابعة: مقامات ألفها محمد الحريري البصري (١٠٥٤ – ١١١٢)، على طريقة مبتكر هذا اللون من الكتابة بديع الزمان الهمداني، قصصا قصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، ويدور الحوار فيها بين شخصين، ويلتزم مؤلفها بالصنعة الأدبية التي تعتمد على السجع والبديع.

وقد اختارها د. علي فرحان، موضوعا لدراسة بعنوان «مقامات الحريري.. حجاجية السرد والنسق الثقافي.. دراسة في البنية والخطاب» صدرت مؤخرا عن الجامعة الأهلية، مقاربا مقامات الحريري بصورة تكشف عن مكونات هذا النص ومحدّداته الثقافية، وأنساقه المضمرة فيه، وجمالياته الفنيّة، ومسعينا بثلاثة مناهج للبحث أوّلها البنيويّة؛ للكشف عن البنى والأنساق المتحكّمة في مدوّنة الحريري (المقامات)، وثانيها النقد الثقافي؛ للكشف عن المحدّدات والبنى المضمرة التي تؤطّر هذه المقامات، وثالثها؛ نقد الخطاب للوقوف على البنية الخطابيّة في المقامات، وطرائق القول ؛ ووظائفه الحجاجيّة في المقامات.

درس د. فرحان المقامات بوصفها نصّا ثقافيا يتنزّل ضمن ما هو ثقافي لمجتمع ما، فكانت أداة النقد الثقافي للكشف عن هذا الجانب من المقامات. ودرسها بوصفها دالا، فكشف عن بنيتها النصيّة في ضوء معطيات النظريّة البنيويّة، ثم كشف عن بنيتها الخطابية في ضوء نظريات تحليل الخطاب، ونظريّة الحجاج في البلاغة الجديدة.

وقسم كتابه إلى بابين: الأول: وعنونه بـ « البنية والنسق الثقافي ـ دراسة معرفية «. وتناول هذا الباب الإطار النظري للبحث، وقسمه إلى فصلين هما: البنية والنسق الثقافي، وعلاقتهما بمقامات الحريري. الثاني: مقامات الحريري بوصفها مادة ثقافية.

أما الباب الثاني: فعنونه بـ «مقامات الحريري بوصفها دالا». وقسمه إلى فصلين، تناول في الأول: البنية الشكلية للمقامات عند الحريري من حيث بنيتها الأصلية، والبنى الفرعيّة التي تحكم السرد عنده. أما الثاني: فتناول الخطاب في مقامات الحريريّ من حيث خصائصه، ووظائفه الحجاجية والتداوليّة، وفق أنساق ثقافية سائدة، وأنساق ثقافية مضادّة.

وختم الباب الثاني بدراسة نصية تحليلية لثلاثة نصوص من مقامات الحريريّ، ممثلة لبنية العنصر المهيمن في المقامات كلّ على حده.

كتاب د. فرحان يمكن اعتباره إضافة يشار إليها بالبنان، وإضاءة في ركن من زوايا ذلك المنتج الضخم في تراثنا الأصيل، بين فيها تأثرّ بنية المقامات بمجموعة من المحدّدات والأنساق الثقافية، وقد تمظهرت في وظائف الراوي، والمروي عليه، والمؤلف (الواقعيّ والضمنيّ)، والشخصية، وفي الخطاب.

خطاب تداولي يتسلح بالحجاج

كما بين أن المقامات طرحت مجموعة من الأنساق الثقافية، فاتسقت مع بعضها، وعارضت بعضها الآخر، إما تصريحا أو تلميحا. إلى جانب أن مقامات الحريريّ تحمل خطابا تداوليّا، يتسلّح بالحجاج؛ بغية التأثير في متلقّيه وإقناعه به.

ومن خلال ملاحظات الباحث اتضح أن نص المقامات عموما، ونصّ الحريريّ على الخصوص، خضع إلى صور عديدة

من التلقّي تمثلت في التلقّي الانبهاري، والتلقي الاقصائي، والتلقي المحاكي. حيث تمثل المقامة جنسا أدبيا مستقلا، على الرغم من تناصّه مع مجموعة من النصوص النثرية والشعريّة، والموروث الشعبيّ الحاضر في ضمير الجماعة التي تصنع الخطاب أو تتلقّاه.

كما أنه لا شيء في نصوص المقامات ورد اعتباطيا، فكلّ ما في النصّ له وظيفة. والمقامات عمل إبداعي فريد لم يستوف حقّه من الدراسة والبحث، وما زال فيه من المداخل ما يؤهله لأن يكون مدوّنة أدبية مبدعة، تحمل الكثير من الإمكانات البحثية.

ونقرأ في مقدمة الكتاب ان «الثقافة العربية القديمة تكوّن نظاما تعددت أجناسه، موضوعاته، وأساليبه، واتجاهاته، لكن البحث فيها لا يزال بحاجة إلى جهود كبيرة ينبغي أن تصرف في دراستها، فلا غرابة إذن أن يعلق همي بوصف أحد أنظمتها (المتمثة في المقامة)، والكشف عن أسس بنائه.

ولعل هذا المدخل يفتح النظر إلى دراسة المقامة ضمن علاقة المقال بالمقام، وإلى دراسة خطة المقامة ووسائل التخاطب فيها، إلى البحث في الأبنية المجرّدة التي يمكن أن ترد إليها موضوعات المقامات وإلى الكشف عن قوانين الخطاب القصصي في المقامة، وتحديد أصوله وفروعه.

فراغ معرفي ينبغي أن ينال حظه من الدرس والبحث

وبما أن الثقافة العربية تكاد تكون ثقافة خبر، وأن المقامة ارتبطت منذ بداياتها بالخبر، وتطورت عنه، وأنّ كمّا كبيرا من هذا الجنس يشغل مساحة لا يستهان بها في الثقافة العربية، ويعد علامة تكشف عن أنساق ثقافية تسود المجتمع العربي آنذاك، فإن إهمال دراسته ترك فراغا معرفيا ينبغي أن ينال حقّه من الدرس،

وأن يلتفت إليه بوصفه أنموذجا تكاثر في الثقافة العربية بصوره المتعددة، ووظائفه وخصائصه المتباينة «.

ومما جاء في الخاتمة: «تبين لي من خلال البحث أنّ هذا النص ّ له من المداخل العديدة ما لا يستطيع بحث له أطره ومحداته ومساحته أن يلمّ بكل هذه المداخل، فإن كنت لم أتعمّق في بحث كثير من تلك المداخل فلقد نبّهت إليها، بوصفها مداخل بحثيّة لمن أراد أن يلج من خلالها ليقرأ المقامات قراءة مغايرة».

«أن هذا النص قد تجاوز الأنواع الدبية السائدة في عصره ؛ لأنه نص خرج بالصورة من حيّز الجملة إلى حيز النصّ عبر بنية تكاد تكون قارّة في كل مقامات الحريري، وجعل الحدث والصورة متداخلتين بل متناسختين، والفصل بينهما ضرب من التعسّف والادعاء.

ولقد وقفت في هذا البحث على أثر المحدّدات الثقافية في تشكيل بنية هذه المقامات من جهة، وفي توجيه خطاب المقامات من جهة أخرى، فرأينا كيف أن هذه البنية تتشكّل في ضوء تأثير هذه المحددات الثقافية.

كما أنني درست أنواع الرواة في مقامات الحريريّ، وظائف الراوي والدور الذي يضطلع به في تشكيل الخطاب المقامي.

كما تبين لي أنّ العلاقة بين الباثّ والمتلقّي في المقامات تخضع لعمليات المنفعة التّداوليّة من جهة، والأنساق الثقافية المتحكّمة في العقل الجمعي ظاهرة أو مضمرة من جهة أخرى».

بهدف تعزيز التعاون مع الجامعات العربية

عمادة شؤون الطلبة تشارك في مؤتمر استشراقات المستقبل في عمان

شارك وفد أكاديمي من الجامعة الأهلية في المؤتمر السنوي للمنظمة العربية للمسؤولين عن القبول والتسجيل في الجامعات بالدول العربية، والذي عُقد في شهر أبريل الماضي تحت شعار «استشراق المستقبل في عمادات القبول والتسجيل بالجامعات العربية».

وقالت الدكتورة رائدة العلوي رئيسة وفد الجامعة الأهلية بأن مشاركة الجامعة في هذا المؤتمر السنوي جاءت في سياق اهتمام الجامعة بالاستفادة من الخبرات العربية في مجال أنظمة القبول والتسجيل، ومواكبة مختلف المستجدات العلمية والفنية في هذا الميدان.

ونوهت إلى أن عمادة شؤون الطلبة بالجامعة الأهلية استطاعات أن تحقق خطوات رائدة في توظيف تكنولوجيا المعلومات وبرنامج أدرج الالكتروني لتمكين الطلبة من التواصل الفعال والمنجز الكترونيا مع العمادة، حيث يتيح لهم البرنامج تسجيل المقررات، والحذف والإضافة، وإصدار الرسائل والافادات، وإجراء المعادلة، والانسحاب المؤقت من الجامعة عند الضرورة وتسجيل الطلبة بحفل التخرج، واستخراج النتائج الدراسية وغيرها من الخدمات.

وقال مديرة القبول والتسجيل الاستاذة فاتن ضيف بأن فعاليات وورش المؤتمر أتاحت بيئة ملائمة لمناقشة فرص وتحديات تعزيز التعاون بين الجامعات العربية في تنظيم المؤتمرات والفعاليات وتبادل أعضاء هيئة التدريس، والتعاون في مجال التبادل الطلابي الدولي، منوهة إلى أن الجامعة الأهلية تخطط للمشاركة بورقة علمية تستعرض تجربتها في مجال التبادل الطلابي الدولي مع عدد من الجامعات البريطانية والفرنسية في العام المقبل.

وقد تضمنت فعاليات المؤتمر ورش عمل في جامعة مؤتة بشأن تنقل الطلبة بين الجامعات والتي تحدث فيها الأستاذ الدكتورأحمد أبو الهيجا، مسؤول مكتب ايراسموس في الأردن، والثانية عن الجودة الشاملة للدكتور نضال الرمحي.

ثم انتقلت فعاليات المؤتمر في اليوم التالي إلى منطقة البحر الميت، حيث تناولت جلساته عدّة أوراق عن تجارب الجامعات العربية في تطوير أنظمة القبول والتسجيل وحوسبتها واستخدام الشبكة الإلكترونية للتسهيل على الطلبة والعاملين وتقليل التكلفة، بالإضافة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وقضايا تتعلق بطبيعة أعمال عمادات القبول والتسجيل من قبول وتسجيل وإصدار وثائق وغيرها من أعمال باعتبارها البوابة التي يلتحق منها الطالب بالجامعة ويحتفظ بأعماله ويتخرج من خلالها ويتلقى كافة الخدمات.

يُذكر أن مؤتمر المنظمة العربية للمسؤولين عن القبول والتسجيل في الجامعات بالدول العربية هو مؤتمر سنوي يجري عقده كل عام في أحد البلدان العربية.

مقاماتُ الحريرِيِّ البنيةُ والنَّسقِ الثَّقافِي

بقلم: د. علي فرحان
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب المساعد
الجامعة الأهلية

إذا كانت المقامة في الدّرس العربي قد لقيت من الاهتمام والعناية عند القدماء، من حيثُ التّداولُ والتّقليدُ والمحاكاةُ؛ إلاَّ أنّهَا لَمْ تلقَ في الدِّرساتِ الحديثةِ حظًا وافرًا من الدِّراسةِ من مداخلَ نقديَّةٍ حديثَةٍ.

إنّ النّصّ السّرديّ القديمَ شَغلَ مساحةً في ثقافتنا العربيّة الإسلاميّة باتَ التّغافلُ عنهُ انتقاصٌ لجهودٍ أَثْرَتْ جوانبَ من ذوق العربيّ ومن ثقافته العامّة (شعبيّةً ونخبويةً)، وقد كان لحضور المقامات تفرّدٌ فنيٌ أدخلها في دائرة المعجز، وبات احتذاؤها براعةً خاصّةً لا يؤتاها إلا ذو حظٍ عظيم.

وقد كان لبزوغ مقامات الحريريّ ذلك الصّدى عند متلقّيها المعاصرين لها، حتى باتت معجزةَ البيانِ الّتي أتتْ على مقامات البديع، وصيّرتها كالمنسيّة.

ثمّ بات التّلقي لهذه المقامات يأخذ ألوانا متعددة، حتّى وصلت إلينا بعد تلقيَات عديدة، وكانَ لا بدّ أنْ يكون التّلقيْ الأخيرُ مفارقًا للتلقيات السّابقة.

وَقَد وَجدتُ في مقاماتِ الحريري، لأبي محمّد القاسم بنِ عليّ بنِ محمّد بنِ عثمانَ الحريريّ المدوّنةَ الأدبيّةَ العظيمة الّتي ينبغي أنْ توجهَ إليها الدّراسات والبحوثَ اليوم.

فعلى الرّغم من قيمة هذا الكتاب في نظرِ كثيرٍ منَ الدّارسينَ، ما تزالُ البحوثُ في شأنه ضئيلةً، خصوصًا عندَ النّظرِ إليه بوصفه خبرًا ثقافيًا أدبيًا، وُلدَ ضمنَ أنساقٍ مُتباينَة، شكّلتْهُ وبَنَتْ مَتنَهُ وجوهرَهُ، وأفضتْ إلى خطاباته المتعددة، في ثقافةٍ تُولدُ في الخبرِ، وتَتَجَددُ به وفيه.

وقد انطلق البحث في هذه المقامات في الكتاب الذي أصدرته حديثًا تحت عنوان: "مقامات الحريري، حجاجية السرد والنسق الثقافي" من السؤالين الآتيين:

ما الجهازُ المفاهيميُ الّذي تسلّحَ به الحريري في تأليفه هذه المدوّنةَ لتكونَ مدوّنةً ثقافيّةً؟ ولمَ التزمَ منهجًا صارمًا في تبويب الكتاب، بوصفه خطابًا وظيفيًا يرمي إلى مقصده ومراده؟

ما البنيةُ الأصلُ في المقامة لدى الحريري؟ وما البُنَى الفرعيّةُ الّتي تَصْدُرُ عن ذلك؟ وما الأنساقُ العامليّةُ الّتي تَحكُمُ المقامةَ؟ ثمّ ما الدّلالةُ الّتي تُفرزُها تلك البُنَى ضمنَ أنساقِها الثّقافيّة؟

وقد وقع اختيارالباحث لمقامات الحريري – بوصفها نصًا كلاسيكيا من نصوص التّراث العربي؛– لأنَّ الثّقافةَ العربيَّةَ القديمةَ تُكوّنُ نظامًا تعددَتْ أجناسُهُ، وموضوعاتُهُ، وأساليبُهُ، واتجاهاتُهُ، لكنِ البحثُ فيهَا لا يزالُ بحاجةٍ إلى جهودٍ كبيرة ينبغي أنْ تُصرفَ في دراستِهَا، فلا غرابةَ إذَنْ أنْ يَعلَقَ همّه بوصفِ أحدِ أنظمتِهَا (المتمثّلة في المقامة)، والنّظرِ في عِللِ كونِه، والكشفِ عن أُسسِ بنائِه.

وإذا كانت المقامة في الدّرس العربي قد لقيت من الاهتمام والعناية عند القدماء، من حيثُ التّداولُ والتّقليدُ والمحاكاةُ؛ إلاَّ أنّهَا لَمْ تلقَ في الدّرساتِ الحديثةِ حظًا وافرًا من الدّراسةِ من مداخلَ نقديَّةٍ حديثَةٍ.

لذلكَ لفتَ الباحث النّظرَ إلى قضيَّةٍ في الثّقافةِ العربيَّةِ من أمّهاتِ القضايا، ونحنُ في غفلةٍ عنهَا لاَ نكادُ نقعُ على المؤلفاتِ العربيَّةِ في مجالِهَا سوَى النّزرِ اليسيرِ– وهي تنزُّلُ المقامةِ بوصفِه نصًا ثقافيًا ذَا بنيَّةٍ خاصَّة، لَهُ فعلُهُ الفَنّيُّ والتَّأثيريُّ الحجاجيُّ في الثّقافةِ الّتي أنتجتْهُ، فتفَاعَلَ بهَا وفعلَ فيهَا.

وهذا الكتاب إضافة نوعية للمكتبة العربيَّة فهو يَسدُّ فَراغًا فيهَا، وَيُقدّمُ جديدًا يُؤسّسُ لمعرفة تقرأُ التُّراثَ بأداة نقديَّة عصريَّة، مَعَ العلمِ بأنَّ الباحث قد خاضَ بابًا منَ البحثِ من أشقّ الأبواب، وأكثرِهَا حاجَةً إلى الآلة النَّظريَّة، والقُدرَة على الصَّبرِ والأناةِ في التَّعامُلِ معَ نُصوصِ المدوَّنَةِ الحريريّة.

وقد انطلقتْ هذه الدراسةُ من رؤيةٍ هي أنّ النّصّ السّردي القديم لم يلقَ من العناية والدّرس ما لقيه سواه من النّصوص شعرًا أو نثرًا، وأنّ البحث فيه بمناهج نقدية حديثة تسبر أغواره لم تطلْ إلاَّ اليسير منه في قبال النصوص الكثيرة التي ما فتئت تملأ المكتبات العربية وغيرها، من مطبوعات أو مخطوطات.

وأنّ النّظر إلى النّصّ السّردي القديم من خلال مرآة النّصّ الرّاهن فحسب قد أفقده الخصوصيّة الثّقافية الّتي أنتج فيها.

من هُنَا يكونُ الحديثُ عن (أدبيّة) النّصّ السّرديّ، حينما ينتظمُ ضمنَ محددات

العصر والسّياق. وإنّ النّصّ يُدرك عندئذٍ لا بكونه معلّقًا في الهواء، بل بما يؤمّنُهُ من كشفٍ لإمكانات لغةٍ معيّنة، وهي تُضاءُ مَعَ كلّ تآليفَ جديدةٍ بنور العقل وقدرته على التحليل والرّبط؛ لتُسهمَ الدراسةُ السّرديّةُ في سعيها لمعالجة النّصّ القديم في الانفتاح على مهمّة إنتاجه الّتي تشتركُ فيها روافدُ متعددةٌ، إنّها تُنتجُ عندئذٍ معرفتَها الفكريّةَ الخاصّة، أو تهدفُ إلى التوصّل إلى مثل تلك المعرفة من خلال إنتاج رؤيتها للنّصّ؛ في رصد فعاليته، وتبيّن موقعه، وإدراك أهمية ما يثيرُهُ من أسئلة، وما ينطوي عليه من احتمالات الفهم والتفسير؛ لتتجلّى رؤيةُ الدراسة السّرديّة بوصفها خلاصةَ الفهم الشامل للفعالية الإبداعيّة في نواحي النّسج والبنية والدلالة والوظيفة.

وفق هذه الرؤية قام الباحث بوضع مقامات الحريري في إطارها الأدبي والثّقافي، فدرس تجلياتها النّصيّة والثّقافيّة في إطار الثّقافة الّتي أنتجتها، جاعلاً أدواته البحثيّة جملةً من معطيات بعض المناهج النّقدية الحديثة الّتي تتواشجُ لتكونَ نسيجًا يُيسّرُ دراسةَ المقامات، مع ملاحظة ما للمقامات من خصوصية تجعل الباحثَ يصطفي ما يلائمُ هذا النّصّ دونَ قسرٍ أو تكلُّف.

فكان أنْ درس - الباحثُ - نمط تلقي هذه المقامات، فخلصَ إلى أنّ مقامات الحريريّ تُلُقِيَتْ تلقياتٍ مختلفةً، وَيُمْكنُ أنْ تُرَدَّ هذه التّلقياتُ إلى ثلاثة أنماط:

التّلقي الانبهاريّ.

التّلقي الإقصائيّ.

التّلقي المحاكيّ.

ثمّ تطرّق الباحثُ في الباب الأوّل إلى مفهومي البنية والنّسق الثقافي، ودرسَ علاقتهما بالمقامات، مسلّطًا الضوءَ على وظائف الراوي في النّظريات السّردية الحديثة؛ لاسيما عند البنيويين من أمثال جيرار جينيت وتودوروف وجان بويون وبروب، وكيفَ تمظهرتْ هذه الوظائفُ في مقامات الحريري.

ثمّ تطرّق الباحثُ إلى المقامة بوصفها مادّةً ثقافية في النّثر القديم، أثّرت في تشكّلها مجموعةٌ من الموجّهات الثّقافية، الّتي من أبرزها الشّفاهيةُ والخبرُ والإسناد. وقد أفضى ذلك إلى أنّ المقامةَ نصٌّ ثقافيّ من جهة اتّصاله بالعالم الخاصّ بجماعة المتلقين المباشرين، والمتلقين غير المباشرين للمقامة، والّتي تحمل في طياتها الأبعادَ الخاصّةَ بمختلف التراكمات، والمركبات الثّقافيّة والاجتماعيّة الّتي أنتجها الإنسانُ العربيُّ في صيرورته الحضاريّة؛ إذ هيَ منتجٌ كلاميّ وثقافيّ في الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

ومن هنا وجدَ الباحثُ أنّ المقامات تطرح في خطابها مجموعةً من الأنساق الثّقافية، تتوافقُ بعضُها مع مجتمعها، وتتعارضُ بعضُها الآخر معه. ومن هذه الأنساق:

كسرُ تابو الثّنائيات.

ما ترك السّابق للاحق من شيء.

فحولةُ البيان.

سلطةُ النّموذج.

سلطةُ الأديب.

وفي الباب الثّاني من البحث درس الباحث مقاماتِ الحريري بوصفها دالاً، وجعل ذلك في فصلين، الأوّل يتناول بنية المقامة عند الحريري، وقد تناولَ فيه الباحثُ بنيةَ الاستهلال في المقامات وما لها من دورٍ وظيفيٍ وجمالي في دلالة المقامات، ثمّ تطرّق إلى الفرق بينَ المتن الحكائيّ والمبنى الحكائيّ (الخطاب) في مقاماتِ الحريري، وأفاضَ القولَ في مكوناتِ ذلك الخطاب، وتجلياته في المقاماتِ. وأفرد مبحثًا مستفيضًا للحديثِ عن وظائفِ الراوي الحارث ابن همّام، ودوره في تنظيم فضاءِ المقاماتِ.

أمّا الفصل الثّاني من هذا الباب فقد خصصه الباحثُ لدراسة البنية النّصيّة لخطاب الحريري في المقامات، مسلطًا الضوءَ على آلياتِ الخطابِ الّتي اتّخذها الحريريُ لإبلاغ خطابه، مركزًا على البنيةِ الإيقاعيّة وما لها من دورٍ جمالي وتأثيري وحجاجيٍ في هذا الخطاب، ومثنيًا بالدور الّذي لعبتْهُ اللغةُ الشّعريّة في سياق الحجاج والإبلاغ. ومارًا به على وظيفة المفارقةِ في خطاب المقامات بما لها دور في إبراز نسق التعمية والإيهام على المتلقين للخطاب، ثمّ وقف الباحث على آلية التّناصّ في رفده البنية الحجاجية للخطاب في المقامات؛ ليكشف عمّا يمارسه التّناصّ من دور تأثيري وإقناعي يمهّد لتمرير مشروع الباثّ الخطابي إلى المتلقي عبر هذه الآلية الخطابيّة الحجاجية المزدوجة.

ثمّ كان لابد من أنْ تختتم الدّراسة بقراءة تحليلية تأويليّة لبعض نصوص المقامات، تجمع ذلك الشّتات المعرفي والنّظري في دراسة نصيّة تطبيقيّة، فكان أنْ سلّط الباحث التّحليل على ثلاث مقامات بوصفها نماذج ممثلةً للعناصر المهيمنة في تقسيم المقامات، هي:

مقامات يهيمن عليها عنصر البروز على النّخب من المجتمع والتّفوّق عليهم، وربّما الإيقاع بهم، متمثلة في القضاة والولاة والمثقفين من أهل اللّغة والبيان والفقه. وقد مثّلتها - في التّحليل - المقامةُ الرّحبيّة.

مقامات يهيمن عليها عنصر الإيقاع بالجمهور واستغلالهم. وقد مثلتها المقامة الكرجية.

مقامات يهيمن عليها عنصر الوعظ. وقد مثلتها المقامة الرّملية.

وقد تناول التّحليل خطاب المقامات على مستويي المبنى الحكائي، والمبنى الحجاجي. ثمّ أقفل التّحليل بقراء ثقافية حول المقامات الثلاث.

وقد توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: تأثّر بنية المقامات بمجموعة من المحددات والأنساق الثّقافية، تمظهرت في وظائف الرّاوي، والمروي عليه، والمؤلف (الواقعي والضّمني)، والشّخصيّة، وفي الخطاب. كما طرحت المقامات مجموعة من الأنساق الثّقافيّة، فاتّسقت مع بعضها، وعارضت بعضها الآخر، إمّا تصريحًا أو تلميحًا. وأخيرًا أن مقامات الحريري تحمل خطابًا تداوليًا، يتسلّح بالحجاج بمتياز؛ بغية التّأثير في متلقيه وإقناعه به.

أشعار وأقوال

إلى تلميذة

قُـلْ لي - ولـو كـذباً - كلاماً ناعماً
قـد كـادَ يقتُلُـني بـك التمثـالُ
مازلـتِ في فـن المحـبـة .. طفلةً
بيني وبينـك أبحـر وجـبـالُ
لم تستطيعي ، بَعْـدُ ، أن تَتَفهَّمي
أن الرجـال جميعـهـم أطـفـالُ
إنِّي لأرفـضُ أن أكـونَ مهـرجاً
قـزمـاً .. على كلمـاتـه يحـتـالُ
فـإذا وقفـت أمـام حسـنك صامتاً
فالصمتُ في حَـرَم الجمـال جمـالُ
كَلِماتُنا في الحبِّ .. تقـتـلُ حُـبَّنا
إن الحـروف تمـوت حـين تقـال..
قصص الهـوى قـد أفسـدتك .. فكلـها
غـيـبـويـةٌ .. وخُـرافـةٌ .. وخَـيـالُ
الحـب ليـس روايـةً شرقـيـةً
بختـامهـا يـتـزوَّجُ الأبطـالُ
لكـنـه الإبحـار دون سـفـينـةٍ
وشعـورنـا ان الوصـول محـالُ
هُـوَ أن تَظَـلَّ على الأصـابـعِ رِعْشَـةً
وعلى الشـفـاهْ المطبـقـات سُـؤالُ
هـو جـدول الأحـزان في أعمـاقـنـا
تنـمـو كـروم حـولـه .. وغـلالُ..
هُـوَ هـذه الأزمـاتُ تسحقُنا معـاً ..
فنمـوت نحـن .. وتزهـر الآمـال
هُـوَ أن نَثُـورَ لأيِّ شيءٍ تافـه
هـو يأسـنا .. هـو شكنـا القتـالُ
هـو هـذه الكـف التي تغتالنـا
ونُقَبِّـلُ الكَـفَّ التي تُغْـتـالُ

نزار قباني

لا تعذليه فإن العذل يولعه

ابن زريق البغدادي

لا تَعـذَليـه فَـإِنَّ العَـذلَ يُـولِعُـهُ
قَـد قُـلتِ حَقـاً وَلَكِـن لَيسَ يَسمَعُهُ

جـاوَزتِ فِي نصحـه حَـداً أَضَرَّبِهِ
مِن حَيثُ قَـدرتِ أَنَّ النصح يَنفَعُـهُ

فَاستَعمِلِي الرِفق فِي تَأنِيبِهِ بَدَلاً
مِن عَذلِهِ فَهوَ مُضنى القَلبِ مُوجعُهُ

قَد كانَ مُضطَلَعاً بِالخَطبِ يَحمِلُهُ
فَضُيِّقَت بِخُطُوبِ الدهرِ أَضلُعُهُ

يَكفِيهِ مِن لَوعَةِ التَشتِيتِ أَنَّ لَهُ
مِنَ النَوى كُلَّ يَومٍ ما يُروعُهُ

ما آبَ مِن سَفَرٍ إِلّا وَأَزعَجَهُ
رَأيٌ إِلى سَفَرٍ بِالعَزمِ يَزمَعُهُ

كَأَنَّما هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرتحلٍ
مُوَكَّلٍ بِفَضاءِ اللَهِ يَذرَعُهُ

عربات

بعد قليلٍ ...

أمرُّ

أدفعُ الحياةَ أمامي كعربةٍ فارغةٍ

وأهتفُ: أيها العابرون

احذروا

أن تصطدموا بأحلامي

عدنان الصائغ

قرأتُ وما غير الطبيعة من سِفرٍ ... صحائفَ تحوي كل فنّ من الشعر

أرى غرر الأشعار تبدو نضيدةً ... على صفحات الكون سطراً على سطر

وما حادثات الدهر الاَّ قصائد ... يفوه بها للسامعين فم الدهر

وما المرء إلا بيت شعر عروضه ... مصائب لكن ضربه حفرة القبر

تنظّمنا الايام شعراً وانما ... تردُّ المنايا ما نَظمن إلى النثر

معروف الرصافي

في القانون الإنسان مذنب عندما ينتهك حقوق الآخرين. وفي الأخلاق مذنب إذا كان يفكر في القيام بذلك.

إيمانويل كانت

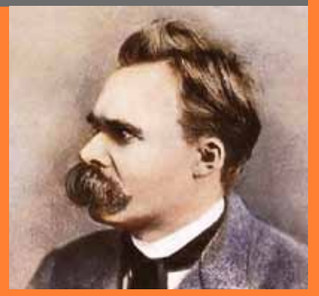

ليست حكمة آلاف السنين وحدها هي التي نتوارثها وتتدفق داخلنا، بل حمقها أيضاً

فريدريك نيتشه

قضت الحياة أن يكون النصر لمن يحتمل الضربات لا لمن يضربها.

مصطفى صادق الرافعي

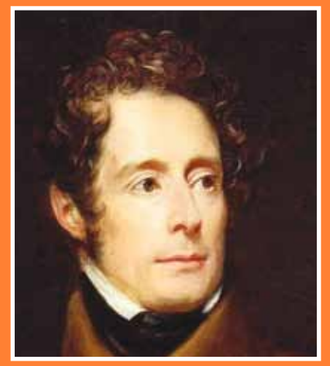

عندما تحب حتى تكون محبوبا فأنت انسان، وعندما تحب من أجل الحب نفسه فأنت ملاك.

ألفونس دي لامارتين

السعادة مثل الفراشة، إذا طاردتها فلن تمسك بها أبدًا، ولكن إذا كنت هادئًا فستأتي وتحط على كتفيك.

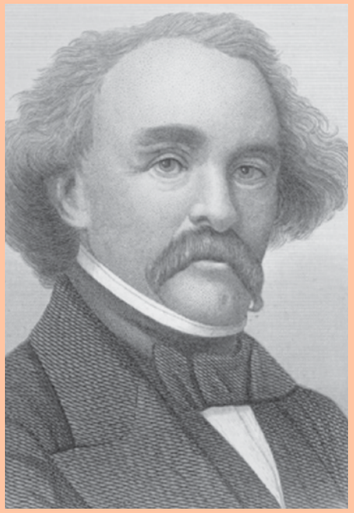

ناثانيال هاثورن

من شبه العدم إلى شبه التحقق

بقلم: أسامة مهران

رئيس التحرير

المستشار الإعلامي للجامعة الأهلية

أعترف أنني كنت مقصراً، رغم الجهد وشرف المحاولة، كنت مهيض الجناح وأنا أسعى مع زملاء أجلاء وطلبة مجتهدين لكي تخرج مجلة صوت الأهلية في أحلى طلة.

أعترف أنني كنت قليل الحيلة وأنا أحاول طوال نحو السنة وربما يزيد أن تخرج مجلة صوت الأهلية بحلة قشيبة، بزي غير رسمي لكنه منضبط في مهنيته، متطور في أدائه.عزائي أن البروتوكول التوجيهي الذي كلفني بالمهمة كرئيس تحرير، يذكرني دائماً بأن المجلة لا تعدو كونها مركزاً تدريبياً لطلبة قسم الإعلام بالجامعة، لا تتجاوز مجرد معمل لتفريخ المواهب وملعب كامل التجهيز لمشاريع صحفيين، وبراعم مفكرين، وبستان مفتوح الأبواب لكل طالب علم، وكل ساعٍ نحو مهنة المتاعب.

عزائي أننا بأقل الامكانيات، وبأكبر الطموحات، تمكننا من كسب قاعدة لا بأس بها من الكتاب والصحفيين، من الإداريين والأكاديميين والطلبة الموهوبين، أننا سعينا نحو التقليد البصير لمن سبقونا في مضمار صاحبة الجلالة، ونحو التوفيق غير المخل بين الممكنات والمستحيلات، بين النظرية والتطبيق، ثم بين ما هو تحت أيدينا وما يجب أن نوفره لكى تكتمل الصورة وتتكامل الأركان.

في النهاية وطوال نحو سنه بالتمام والكمال لم نسلم من الانتقاد المر أحياناً ، والحلو أحيانا أخرى ، الموضوعي أحيانا، والشخصي أحيانا أخرى، في جميع الأحوال كان كل المتعاطين مع الحالة يعبرون عن وجهة نظرهم، عن تجربتهم الخاصة ورؤيتهم عن الكيان، لذلك لم نغضب ولم يصبنا الاحباط ، حيث تحلينا كأسرة تحرير بالصبر والصلاة، الصبر على الإخفاقات، والصلاة من أجل تجاوزها، وبالفعل حاولنا الانتقال من شبه العدم من العدد الأول إلى شبه التحققق في العدد الثاني، ومنذ ذلك الوقت وحتى العدد السابع حاولنا التعلم ممن سبقونا، والتكيف مع من نحاول التعاون معهم ، نجحنا بدرجات ، وفشلنا بأخرى، تأقلمنا مع الوضع المهاري الصعب للبعض منا ، وتجاوزنا غياب القدرة في كثير من الجوانب:

أولها: أننا مازلنا نفتقد إلى رسام الكاريكاتير الموهوب.

ثانيها: افتقارنا للمصمم القادر على استخدام أصابعه لتشكيل صورة رائعة لغلاف يعبر عن محتوى كل عدد.

ثالثاً: الاستخدام المُخل للألوان أحيانا وعدم قصر التنوع فيها على الأبواب المتخصصة والصور المتحركة.

رابعاً : حصر الاجتماعات على فريق محدد من الطلبة المشاركين وعدم تعميم تجربة التوجيه على الجميع.

أخيراً: غياب الكشاف الذي يسعى للعثور على طلبة موهوبين في كليات أخرى بالجامعة بالإضافة إلى الإعلام طبعاً.

هذا كله لم يمثل حجر عثرة في طريق طويل بالبلاط الصعب، لكنه كان دافعاً يؤرق خيالات أيامنا وأحلام لياليا، كابوساً يمنعنا من الاسترخاء أو حتى الاطمئنان بأننا بلغنا من القمم ذروتها أو من نهاية المطاف أشده.

إن مشوار الألف ميل مازال بعيد المنال، وأعترف أن ما تحقق قليلاً ، وما بقى مازال كثيراً ، وما ننتظره من انتقادات وتوجيهات وإضافات سيظل محل ترحيب من كل ذي صفة في هذا الكيان وأي كيان.

حاولنا الانتقال من شبه العدم من العدد الأول إلى شبه التحققق في العدد الثاني، ومنذ ذلك الوقت وحتى العدد السابع حاولنا التعلم ممن سبقونا، والتكيف مع من نحاول التعاون معهم ، نجحنا بدرجات ، وفشلنا بأخرى، تأقلمنا مع الوضع المهاري الصعب للبعض منا ، وتجاوزنا غياب القدرة في كثير من الجوانب.